الآيَاتُ البَيِّنَاتُ عَلَى

مُخَالَفَةِ مُعْتَقَدَاتِ الشِّيْعَةِ لِمُعْتَقَدَاتِ

ومَسَالِكِ آلِ البَيْتِ عليهم السلام

وَصُدُورِ بَرَاءَاتِ الشِّيعَةِ لآلِ البَيْتِ

تأليفُ

أَبِي يَحْيَى

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه

بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي

أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .

ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مِنْ شرورِ أنفسِنَا ومنْ سيِّئاتِ أعمالِنَا، مَن يهدِهِ اللهُ تعالى فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِل فَلا هاديَ لَهُ.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب .

وبعدُ.. فإن أصدَق الكلام كلامُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

ثمَّ أمَّا بعدُ..

فإن الله تعالى قد جعل علامة للمبطل المبتدع المخالف للهدي السَّلفي يُعرَفُ بها لا يَستطيع الانفكاك عنها أبدًا مهما كان ذكاؤه ودهاؤه، ومهما بلغ مكره ما بلغ، ألا وهي التناقض، لكون منهجه ليس من عند الله تعالى.

فهي سِمَةٌ لازمة تفضح كل من أعرض عن الطريقة السلفية، طريقة أهل السنة

والجماعة كما أشار الله تعالى بقوله: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾النساء.

فتفضحه دعواه الباطلة المتناقضة فيتلوَّن ويحتار.

كما قال شيخ الإسلام:[1]

«كلُ مَن أعرَض عن الطَّريقَةِ السَّلَفية الشَّرعِيَّة الإلهية، فإنه لا بُد أن يَضلَّ ويَتناقَضَ، ويَبقى في الجَهل المُركَّبِ أو البَسِيط »أهـ .

وكيف لا والعقل خلق الله، والشرع شرع الله، ولا يتعارض خلق الله مع شرع الله، فكله من عند الله.

فإذا اختلفا، فالشرع محفوظ ومُصان تعهَّد الله بحفظه، بخلاف العقل فلم يتعهَّد الله بحفظه، فتدخل عليه الدواخل، والآفة، فحتمًا ستكون الآفة من قِبَله، فلا يرجع من وقع منه التناقض إلا باللَّوم على عقله وما اتبع من منهج، والله المستعان، فبارك الله فيما نقول وما نوجِّه إليه.

وهذه الحقيقة هي التي أشار إليها، بل صَدَعَ بها الصحابي الجليل سَهْل بن حُنَيف ﷺ على ملأ من الصحابة الأفاضل حينما اختلفوا وطال النزاع بين الفريقين يوم معركة صفين .

فأخرج البخاري[1] عن أَبي وَائِلٍ قال: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَقُولُ: «اتَّهِمُوا

---

(١) في« درء تعارض العقل مع النقل»(٥/ ٣٥٦).

رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا، إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا »(١).

وفي رواية(٢):«...وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ وَالله مَا سُدَّ فِيهِ خُصْمٌ إِلَّا انْفَتَحَ عَلَيْنَا مِنْهُ خُصْمٌ آخَرُ »

فلم ينكر توجيهه رضي الله عنه منكِر مع توافر الفريقين في ذلك اليوم العصيب، والفتنة المدلهمة.

وهذا الكتاب يتناول إحدى طوائف الضلال والزيغ الهالكة المتناقضة، وهم الرَّوافِض الذِين لا ينقضي عجب الناظر إلى عقائدهم الفاسدة بسبب التناقض والكذب والتزوير والتلفيق والتدليس، فلا يكاد المُعمَّمون منهم يدرون ما يخرج من رؤوسهم.

ونحن بفضلِ الله في هذا المصنف نبيِّن فسادَ أكبرِ دَعاويهم، التي أمضوا بها أباطيلهم على العوام أنهم أتباع آل البيت رضي الله عنهم.

فنبيّن- بفضل الله- أنهم ليسوا من منهج وطريقة آل البيت لا في قَبيل ولا دَبير، فهم مخالفون في عقائدهم لما كان يعتقد آل البيت، بل مخالفون فيما بينهم، يلعن بعضهم بعضًا- وقد أصابوا كلهم أخزاهم الله، ونسأل الله تعالى أن يَقي المسلمين شرورهم وضلالهم، والله المستعان.

.....

(١) البخاري(٣١٨١) ومسلم (١٧٨٥).

(٢) أخرجها الحميدي في«المسند»(٤٠٨)أبو عوانة(٦٨٠٧).

وتَكمن فائدة البحث في بيان زيف المعمَّمين من علماء الشيعة، وكشف ما يتدثَّرون به من إشاعة أنهم المُحِبُّون لآل البيت، المتَّبِعُون لهم المقتفون آثارهم، بل والله بلَغ بِهم الغُلُو فيهم إلى أن ادَّعوا أن لهم العِصمَة ثم غلوا كثيرًا حتى صرفوا لهم العبادة، بل جعلوا لهم الولاية التكوينية، فقالوا – افتراءً على الله–أنهم يتحكمون في ذرَّات الكون، وأنهم يخلقون، ويحيون الموتى.

كما تكمُن أيضًا فائدة البحث في تبيين أن الشيعة الروافض هؤلاء ليسوا على دين الإسلام أصلًا، فهم مرتدُّون عنه إن كانوا دخلوا فيه أصلًا.

والحقيقة التي لا يماري فيها من نظر في أقوالهم وأعمالهم أنهم على دين هو مزيج من الملَّة المجوسية، خُلِّط بما عليه اليهود والنصارى في غلوهم ، أضيف إلى الحقد الفارسي على صحابة النبي ﷺ بسبب إزلالهم أمام فتوحات الصحابة ﷺ لبلاد فارس قديمًا .

ألا تراهم يُعادون عمربن الخطاب ﷺعن بقية الصحابة ﷺ لكونه أذلَّ الفرس التي هي عاصمة الروافض الآن– إيران منبع الشرّ– والتي سيخرج منها المسيح الدجال ولعله هو مهديهم الذي ينتظرون، لعنة الله عليه وعليهم .

مع أن الصحابة ﷺ جميعًا من آل البيت وغيرهم عند التحقيق كانوا على معتقد عمر ﷺ، ويقَدِّمون عمر على الصحابة جميعًا بعد أبي بكر ، وما نال صحابي واحد من عرض عمر ﷺ، وكم كان أهل البيت ومنهم علي ﷺ على إجلال عمر واحترامه وتوقيره .

والعجيب أنك تراهم يغلون في الحسين دون بقية أخوته الأحد عشر.[١]

فلا تجد اللَّطم والتطبير وخمش الوجوه والمشي الجمر، وضرب النفس بالزناجير في يوم عاشوراء يوم قَتل الحسين رضي الله عنه، ولا تجد لعنًا أكثر منه على قتلة الحسين رضي الله عنه أكثر منه في هذا اليوم..! لماذا؟

مع أنه قتل في آبائهم، والخيانة له والخداع حتى قتل كانت في أجدادهم.

ومع ذلك لا تجد راية واحدة كتب عليها أي اسم من أسماء الأحد عشر من أبناء على بن أبي طالب رضي الله عنه سوى الحسين، ولا مناداة بأي اسم واحدٍ منهم إلا «يا حسين» ولا استغاثة إلا به من دون الله، بل الأئمة الإثنى عشر المعصومون عندهم، تحت مظلَّة حُبِّ الحسين- تلك الأُكذوبة الكبرى- فكل الأئمة الإثنى عشر من نسل الحسين فقط، ليس فيهم من نسل غيره أحد، مع أنهم جميعًا من آل البيت!

لماذا ؟

كل الأئمة الإثنى عشر الذين يدَّعي الشيعة لهم العصمة ويضعونهم في مصاف الأنبياء، بل صرفوا العبادة إليهم من دون الله تعالى، فكلهم من نسل الحسين رضي الله عنه دون بقية أبناء علي! لماذا؟

* فمثلًا الحسن بن علي رضي الله عنه هو أخو الحسين بن علي، أبوهما واحد هو علي بن

---

(١) فأبناء على رضي الله عنه على ما ذُكر في كتب «السير»:الحسين، والحسن، ومحسن، والعباس، وهلال، والعباس، وعبد الله، وجعفر، وعبيد الله، وأبو بكر، وعمر، ومحمد بن الحنفية وكلهم من آل البيت.

أبي طالب، وأمُّهما واحدة هي فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي ﷺ، وجدهما واحد وهو النبي ﷺ، وجدتهما لأمهما واحدة وهي خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها.

* وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب.

* وخالهما واحد وهوالقاسم وإبراهيم ابنا رسول الله ﷺ.

* وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ، جدهما فى الجنة، وأبوهما فى الجنة، وعمهما جعفر بن أبي طالب فى الجنة، وخالهما إبراهيم له ظئر ترضعه فى الجنة.

* كلاهما الحسن والحسين رضي الله عنهما مات مقتولًا[1].

* وكلاهما مات مظلومًا، ولا يُظنُّ بسيدا شباب أهل الجنة إلا ذلك.

* وكل منهما أحزن النبي ﷺ قتله، فإنهما ريحانتاه من الجنة[2].

---

(١) قتل الحسين رضي الله عنه بكربلاء يوم عاشوراء معروف متواتر، والحسن قتل مسمومًا قتله بعض أهل العراق، وذلك في قول ابن عباس رضي الله عنه وهو ينهي الحسين عن الذهاب إليهم، قال له :«.. يا أَبَا عَبْدِ الله؛ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيْدُ العِرَاق، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُمْ قَتَلَةُ أَبِيْكَ، الطَّاعِنُونَ فِي بَطْنِ أَخِيْكَ، وَإِنْ أَتَيْتَهُمْ قَتَلُوكَ.أخرجه ابن أبي شيبة وقد خرَّجته في كتابي«التوضيحات الجلية»

(٢) فقدأخرج عبد بن حميد (٧١٠) وأحمد وغيرهما بسندٍ قوي، وقد قوَّاه الحافظ ابن كثيرفي «البداية والنهاية» .وصححه القرطبي في «التذكرة» عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ نِصْفَ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ» قَالَ: وَأُحْصِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وقد خرَّجته في كتابي«الفوائد النيرة»(١٣٣٦).

* وكل منهما حزن الصحابة ﷺ لقتله[١].

* وكل منهما قال النبي ﷺ :«**هما ريحانتاي من الدنيا**»[٢].

* وكل منهما قال النبي ﷺ فيه:« **الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ** »[٣].

* وكلاهما بضعة من رسول الله ﷺ[٤].

* وكلاهما أنكر أهل السنة بل أنكر المسلمون- بل كل من يدَّعي الإسلام

---

(١) ولذلك لما أراد الحسين أن يخرج إلى العراق نهاه ابن عباس وابن عمر وغيرهما، واعْتَنَقَهُ ابْنُ عُمَرَ وَبَكَى وَقَالَ: أَسْتَوْدِعُكَ الله مِنْ قَتِيلٍ، وتقدم توجُّع ابن عباس لقتل الحسن، بل بكَّت ابن عمر أهل العراق لكون الحسين قتل فيهم، وذلك حين جاء سائل يسأله عن نجاسة دم البعض كما سيأتي.

(٢) فأخرج البخاري (٥٩٩٤) عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ البَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا** ».

والريحانة: أي الرزق الذي رزقه الله إياه.

(٣) وهو صحيح أخرجه بعض أصحاب السنن وأحمد وقد خرَّجته في «الفوائد النيرة»(١٣٣٢).

(٤) فعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ بِمَالِهِ فَبَلَغَهُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى العِرَاقِ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَسِيْرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ قَالَ: أَيْنَ تُرِيْدُ؟ فَقَالَ: العِرَاقَ، وَإِذَا مَعَهُ طَوَابِيْرُ وَكُتُبٌ، فَقَالَ: هَذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ، فَقَالَ: لَا تَأْتِهِمْ، فَأَبَى، قَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيْثاً، إِنَّ جِبْرِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَخَيَّرَهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَاخْتَارَ الآخِرَةَ وَلَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا، وَإِنَّكُمْ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ لَا يَلِيْهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ أَبَداً، وَمَا صَرَفَهَا اللهُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ فَاعْتَنَقَهُ ابْنُ عُمَرَ وَبَكَى، وَقَالَ: أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ مِنْ قَتِيْلٍ» أخرجه ابن الأعرابي فى «المعجم» (٢٤٠٩) ومن طريقه الآجري فى «الشريعة» (٣/ ٣٢١).

كالشيعة- أنكروا قتلتهما، هذا معتقدٌ ثابت في ذلك.

* وأبوهما علي رضي الله عنه، ومات مقتولًا على يد المجرم الأثيم عبد الرحمن بن ملجم لعنة الله عليه.

* وكلاهما من آل البيت داخلان في قول أبي بكر صديق الأمة :«ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»(١) .

* وكلاهما لم يكن النبي ﷺ إذا رآهما يصبر عليهما حبًّا لهما يأخذهما ولو كان في خطبته (٢).

بل الحسن فُضِّلَ على الحسين بفضلة رضي الله عنهما:

& فقد قال أُسَامَةُ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا**»(٣).

وفي رواية: (٤) أيضًا قال البَرَاءُ بنُ عازب رضي الله عنه: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالحَسَنُ بْنُ

---

(١) أخرجه عنه البخاري(٣٧٥١).

(٢) فقد أخرج ابن أبي شيبة بسندٍ حسن كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُنَا فَأَقْبَلَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، وَيَقُومَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ، فَأَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**صَدَقَ الله وَرَسُولُهُ: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} [التغابن: ١٥]، رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ**» **ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ**. وخرَّجته في كتابي «الفوائد النيرة»(١٣٣٤).

(٣) أخرجه البخاري(٣٧٣٥).

(٤) برقم (٣٧٤٩).

عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» .

& والحسن كان أكثرهم شبهًا بالنبي ﷺ[١].

& كما خصَّه ﷺ بقوله: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[٢].

فجمع الله المسلمين بصنيعه يوم تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه وسمي عام الجماعة، فكانت الفتوحات الكثيرة بعد رضي الله عنه .

ومن أبناء علي مَن هو كثير المناقب حاملًا لعلم أبيه عليٍّ رضي الله عنه أكثر من الحسن والحسين كمحمد بن الحنفية، فهو ابن علي بن أبي طالب[٣] .

ومن هم من نسله كالحسن بن محمد بن الحنفية، فقد كان من علماء آل البيت حتى قال فيه عمرو بن دينار: ما رأيت أحدًا أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زُهريُّكم إلا غلامًا من غِلمانه.

---

(١) ففي صحيح البخاري(٣٧٥٠) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه ، وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: «بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ» وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. يعني يقرّ عليٌّ رضي الله عنه ذلك.
وفي صحيح البخاري(٣٧٥٢)قول أنس رضي الله عنه : «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ».
وقال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أيضًا: أُتِيَ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: «كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالوَسْمَةِ» أخرجه البخاري(٣٧٤٨).

(٢) أخرجه البخاري(٢٧٠٤) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه .

(٣) وعلَّقنا على شيء مما يتعلق بشخصيته رضي الله عنه في كتابي«تصحيح حقبة من التاريخ».

وكان من ظُرفاء بني هاشم وأهل العقل منهم، تابعي جليل، أين هو من عصمتهم التي ألبسوها- بغير دليل ولا شبهة دليل - لمن تهوى أنفسهم من نسل الفارسية امرأة الحسين فحسب؟!

وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه شقيقُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ قُتل أيضًا في غزوة مؤته، وقتله الكفار الذين هم أسوأ ممن قَتلوا الحُسَين، وكان أميرًا أمَّره ﷺ في غزوة مؤته كما أمَّر عليًا يوم خيبر وغيرها، وفضَلَ رضي الله عنه عليًا بخصلة، وهو أنه ممن هاجر الهجرتين، إلى الحبشة ثم إلى المدينة، بل هو مبعوث المسلمين لدى النجاشي مَلك الحبشة، وهو من آل البيت كعليٍّ، ومن أهل السفينة الذين كُتبَ لهم أجر هجرتين بنص كلام الرسول ﷺ [(١)]، وذرفت عين رسول الله ﷺ عليه يوم مات[(٢)]، ونص النبي ﷺ على أخويته له[(٣)].

فلماذا كل هذا التقديس من قِبَل الشيعة الروافض للحسين وحده دون بقية أبناء علي، وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبنائهما وكُلُّهم من آل البيت!

---

(١) ففي صحيح البخاري (٤٢٣٠) ومسلم (٢٥٠٣) من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها عن بعض من هاجر إلى الحبشة: «...**وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ- أَهْلَ السَّفِينَةِ - هِجْرَتَانِ**».

(٢) ففي الصحيح (١٢٤٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْد الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ**-وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ الله ﷺ لَتَذْرِفَانِ..الحديث .

(٣)فأخرج مسلم (٢١٩٨) قوله ﷺ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ زوج جعفر بعد موته:« **مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ**» قَالَتْ: لَا، وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ:« **ارْقِيهِمْ** ».

فما سبب عدم التسوية في أبناء علي بن أبي طالب وغيره من آل البيت؟!

ثم إن أكبر دلالتهم على إمامة أهل البيت، ثم عِصمَتِهم حديثُ النبي ﷺ: « **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي**»- على فرض صحته- ألا يدخل فيه الحسن ونسله، والحسين ونسله، وجعفر بن أبي طالب ونسله، والعباس بن عبد المطلب ونسله ابن عباس ثم ولده علي.. إلخ؟!

هل قال: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مِن نَسل الْحُسَينِ فَقَط ؟!

وإلا فأين العصمة والإمامة فيهم أيضًا؟

والجواب: ليس إلا لكون الحسين تزوج من بنت كسرى ملك الفرس تلك المرأة الفارسية «يزدجر» فأنجبت له سُلالة يجرى دماؤها في عروقهم، تلك المرأة التى أهداها له عمر بن الخطاب رضي الله عنه إكرامًا للحسين حين أسر بنات كسرى ملك الفرس.

فمِن حُبِّ الرَّوافض للفرس عادوا من كسر أنوف فارس وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد أذل الله ملكهم كسرى وأسر بناته، فالشيعة يوالون أبناء الحسين لأن دماء ابنة كسرى- زوجة الحسين رضي الله عنه - تجري في عروقهم، فها هم الأئمة الإثنى عشرعندهم تعصُّبًا للفرس.

وهذا في عقيدة المجوس وارثون للملك القديم، لكون الدم المقدس يجري في عروقهم، وانتقال الملك إلى غيرهم شذوذ عن القاعدة المقدَّسة، فالشيعة أخذوا هذا

المعتقد من المجوس.

هذا هو السرّ في جعل الأئمة كلهم من نسل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لا غيره من أبناء علي رضي الله عنه .

فهم في الحقيقة يوالُون آل بيت كسرى ملك الفرس، لا آل بيت رسول الله[1].

---

(١) ولعل مما يؤكد ذلك أنهم ما قام للمسلمين عدو إلا كانوا معه على المسلمين، كذا عبر الأزمان. وما فتحوا من بلاد الكفر قرية، وكم عاثت سيوف التتار أتباع هولاكوا وغيرهم في بلاد المسلمين من قِبَلهم. **وقد قال شيخ الإسلام في«منهاج السنة النبوية»(١/ ٢١):**

« لَمَّا قَدِمَ كُفَّارُ التُّرْكِ إلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُ إلَّا رَبُّ الْأَنَامِ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَمُعَاوَنَةً لِلْكَافِرِينَ، وَهَكَذَا مُعَاوَنَتُهُمْ لِلْيَهُودِ أَمْرٌ شَهِيرٌ حَتَّى جَعَلَهُمُ النَّاسُ لَهُمْ كَالْحَمِيرِ». وكلام ابن القيم في« المدارج » بنحوه عنهم.

وكم حاولوا إفساد أمور الحجيج إلى بيت الله الحرام في زماننا، ومحاربة دولة التوحيد بلاد الحرمين، وقد سرقوا الحجر الأسود قبل، وكم أرسلوا الصواريخ على بلاد التوحيد من قِبل أذنابهم الحوثيين وغيرهم، فهذا مؤشِّر على كفر الشيعة وموالاتهم التامة، وعداوتهم للإسلام .

وقال في«مجموع الفتاوي»(٣٥/ ١٥٠):«مِنْ الْمَعْلُومِ عِنْدَنَا أَنَّ السَّوَاحِلَ الشَّامِيَّةَ إنَّمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهَا النَّصَارَى مِنْ جِهَتِهِمْ وَهُمْ دَائِمًا مَعَ كُلِّ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ؛ فَهُمْ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَمِنْأَعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ فَتْحُ الْمُسْلِمِينَ لِلسَّوَاحِلِ وَانْقِهَارُ النَّصَارَى؛ بَلْ وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ انْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّتَارِ. وَمِنْ أَعْظَمِ أَعْيَادِهِمْ إذَا اسْتَوْلَى - وَالْعِيَاذُ بِاَللهِ تَعَالَى - النَّصَارَى عَلَى ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ مَا زَالَتْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ حَتَّى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ يَسَّرَ الله فَتْحَهَا عَنْ قَرِيبٍ وَفَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ«عُثْمَانَ بْنِ عفان» رضي الله عنه ، فَتَحَهَا« مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ » إلَى أَثْنَاءِ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ. فَهَؤُلَاءِ الْمُحَادُّونَ لله وَرَسُولِهِ كَثُرُوا حِينَئِذٍ بِالسَّوَاحِلِ وَغَيْرِهَا فَاسْتَوْلَى النَّصَارَى عَلَى السَّاحِلِ؛ ثُمَّ بِسَبَبِهِمْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّ

قال ابن كثير[١]:

قال القاضي ابنُ خَلِّكَانَ: كانت أم سلمة بِنْتَ يَزْدَجِرْدَ آخِرِ مُلُوكِ الْفُرْسِ.

وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ أَنَّ يَزْدَجِرْدَ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ سُبِينَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَحَصَلَتْ وَاحِدَةٌ لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ فَأَوْلَدَهَا سَالِمًا، وَالْأُخْرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَأَوْلَدَهَا الْقَاسِمَ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَوْلَدَهَا عَلِيًّا زَيْنَ الْعَابِدِينَ...

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ عَقِبٌ إِلَّا مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ لِعَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ نسل إلا من ابن عَمِّهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: لو اتخذت السراري يَكْثُرُ أَوْلَادُكَ، فَقَالَ: لَيْسَ لِي مَا أَتَسَرَّى بِهِ، فَأَقْرَضَهُ مِائَةَ أَلْفٍ فَاشْتَرَى لَهُ السِّرَارِيَّ فولدت لَهُ وَكَثُرَ نَسْلُهُ، ثُمَّ لَمَّا مَرِضَ مَرْوَانُ أَوْصَى أَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ

أَحْوَالَهُمْ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي ذَلِكَ؛ ثُمَّ لَمَّا أَقَامَ اللهُ مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى « كَنُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ وَصَلَاحِ الدِّينِ » وَأَتْبَاعِهِمَا وَفَتَحُوا السَّوَاحِلَ مِنْ النَّصَارَى وَمِمَّنْ كَانَ بِهَا مِنْهُمْ وَفَتَحُوا أَيْضًا أَرْضَ مِصْرَ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَوْلِينَ عَلَيْهَا نَحْوَ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَاتَّفَقُوا هُمْ وَالنَّصَارَى فَجَاهَدَهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى فَتَحُوا الْبِلَادَ وَمِنْ ذَلِكَ التَّارِيخِ انْتَشَرَتْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ. ثُمَّ إنَّ التَّتَارَ مَا دَخَلُوا بِلَادَ الْإِسْلَامِ وَقَتَلُوا خَلِيفَةَ بَغْدَادَ وَغَيْرَهُ مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ إلَّا بِمُعَاوَنَتِهِمْ وَمُؤَازَرَتِهِمْ».

(١) في«البداية والنهاية»(٩/ ١٠٤).

الحسين شيء مما كان أقرضه، فجميع الحسينيين من نسله رحمه الله [١].

فجميع الأئمة المقدَّسين المعصومين لدَى الشِّيعة هُم مِن سُلالَة الفارسية هذه ، يقدسونهم لكونهم فيهم العرق والدم الفارسي سلالة كسرى، فهم يغلون فيهم لأجل ذلك، لحبِّهم وتعصُّبِهم لهم!

---

(١) ورضي الله عنه ورحمه كم حارب غلو الروافض هذا في أئمة آل البيت وهو الذي يحاربه أهل السنة اليوم في الشيعة:

فقد أخرج ابن سعد في« طبقاته» بسندٍ صحيح عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ. وَكَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِيٍّ أَدْرَكْتُهُ. يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلامِ فَمَا بَرِحَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَارًا.

وفي رواية أخرجها الدولابي في«الذرية الطاهرة» (١٥٩):عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ... إلخ.

وأخرج بسندٍ صحيح عن عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قال: أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلامِ، فو الله مَا زَالَ بِنَا مَا تَقُولُونَ حَتَّى بَغَّضْتُمُونَا إِلَى النَّاسِ.

وأخرج بسندٍ لا بأس به إن شاء الله عن عُبَيْد الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا أَكْذَبَكُمْ وَمَا أَجْرَأَكُمْ عَلَى الله! نَحْنُ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا وَبِحَسْبِنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا. وقد خرَّجت ذلك في كتابي «تقوية عقيدة المسلم».

بل الأمر كما قال علي بن أبي طالب نفسه رضي الله عنه : يَهْلِكُ فِي رَجُلانِ : مُفْرِطٌ فِي حُبِّي وَمُفْرِطٌ فِي بُغْضِي.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٤)عن أَبِي حبرة ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : فذكره. وسنده حسن .

ألم أقل إن الرَّوافِض فيهم الحِقد الفارسيّ على المسلمين .

ألا فليعلَم النَّاس أن الشيعة إنما يُحبون آلَ بيت كِسرى لا آلَ بيت رسول الله ﷺ.

وأنهم أعداء للإسلام، وكم يطعنون في أصوله.

وهل أوضح مِن دَعواهم أن القرآن مُحَرَّفٌ، أو ناقصٌ، بل أكثر من ألف ومائتي رواية عندهم في كتبهم تقول إن القرآن محرف!

وحتى من ينافق فيهم ويدَّعي أنه لا يقول بتحريف القرآن لا يجرؤ أن يلعن أو يسب أو حتى يُخَطِّئ مَن يقول بتحريف القرآن !

وكأن الخلافَ في القول بتَحريف القُرآن من الخلاف السائغ الذي لا تثريب على قائله ولا يُسَبّ من يقول به، فالله أكبر!

فهل هؤلاء مسلمون يؤمنون برسالة محمد ﷺ ، وبالثقل الأكبر الذي فيه

قوله تعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ الحجر.

و﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۝٣٨﴾ الأنعام.

وسيأتي بيان مخالفتهم في عقائدهم لعقائد آل البيت عليهم السلام.

بل هم مشابهون مشبَّهون باليهود، الأليق بهم أن يقال: هؤلاء أتباع آل أبناء الملَّة اليهودية أوالملَّة النَصرانية، قد امتلأت قلوبهم غِلًّا لِخِيَارِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَسَادَاتِ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى بَعْدَ النَّبِيِّيْنَ:

فمحْنَةُ الرَّافِضَةِ محْنَةُ اليَّهُودِ !!

قَالَتِ اليَهُودُ : لَا يَصْلُحُ المُلْكُ إِلَّا فِى آَلِ دَاوُدَ .

وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: لَا تَصْلُحُ الإِمَارَةُ إِلَّا فِى آَلِ عَلِيٍّ[١] .

وَقَالَتِ اليَهُودُ : لَا جِهَادَ فِى سَبِيْلِ اللهِ حَتَّى يَخْرُجَ المَسِيْحُ الدَّجَّالُ.

وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ : لَا جِهَادَ حَتَّى يَخْرُجَ المَهْدِيُّ .

وَاليَهُودُ يُؤَخِّرُون صَلَاةَ المَغْرِبِ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ . [٢]

وَاليَهُودُ يُوَلُّونَ عَنِ القِبْلَةِ شَيْئاً ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ .

وَاليَهُودُ يَسْتَحِلُّوْنَ دَمَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ .

وَاليَهُودُ لَا يَرَوْنَ طَلَاقَ ثَلَاثٍ شَيْئاً ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ .

واليَهُودُ يُبْغِضُونَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُوْنَ: هُوَ عَدُوُّنَا مِنَ المَلَائِكَةِ ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يَقُولُونَ : غَلِطَ بِالوَحْيِ . [٣]

---

(١) بل غلَوا في عليٍّ فجعلوه إلهًا له ولاية تكوينية يتحكَّم في ذرَّات الكون، فخلق الناس والسموات والأرض، مع أنه إنسان، كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام فجعلوه إلهًا يعبد، وقالوا باتحاد الناسوت باللاهوت !

(٢) وانعقد الإجماع بحديثين فى «الصحيحين»على تعجيل النبي ﷺ بالمغرب. راجع: « شرح مسلم » (٣/ ١٤٧) .

(٣) ذكر هذا الكلام ابن الجوزي فى«الموضوعات»(١/ ٣٣٩) فى سياق كلامه على ما وضعته

وَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ[١] قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ :«إِنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ ».

واليَهُودُ كَانُوا يَقْتُلُون أَنْفُسَهُمْ لِيَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَالشِّيْعَةُ يُسِيْلُونَ دِمَاءَ أَنْفُسِهِمْ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ لِيَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِمْ من ذنب لم يقترفوه!

واليَهُودُ فَضَلَتْهُمْ بِأَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَمْرِ اللهِ، أَمَّا الشِّيْعَةُ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ افْتِرَاءً عَلَى دِيْنِ الإِسْلَامِ !

وَالأَمْرُ كَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه :« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَلَمُقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ ».[٢]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

.....

الروافض فى فضل عليّ رضي الله عنه ، وقد رواه مسنداً بهذا السياق الطويل اللالكائي فى « شرح اعتقاد أهل السنة » (٢٣٣٢) وهو كلام معقول جدًا وهو واقع .

(١) معلقاً فى باب : ذكر الملائكة، قبل حديث (٣٢٠٧) ، وهو موصول برقم (٣٣٢٩) معلقٌ مجزومٌ به ، حيث قال ابن سلام رضي الله عنه : « ذاك عدو اليهود من الملائكة » .

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٦٢)، واللالكائي (٢٣٥٠) وغيرهما بإسنادٍ حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما .

ومثله قول سعيد بن زيد رضي الله عنه : « والله لمشهد رجل منهم معه رسول الله ﷺ يُغَبرُّ فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عُمِّر عمر نوح عليه السلام» .

أخرجه أحمد ، وأبو داود ، وابن أبي شيبة بسندٍ صحيح ، وقد تقدم

«أمروا بالاستغفار لأصحاب رسول الله ﷺ فسَبُّوهم ».[١]

فَالَّذِيْنَ يَسُبُّونَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ أُسْوَتُهُمْ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ ابْنُ عُمَرَ كذا قالت عَائِشَةُ وسعيد بن زيد ﷺ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ .

والشيعة يهدرون دماء من يدعون إلى التوحيد، ونبذ الشرك الذي هم عليه، بل يقتلون بعضهم، وأصولهم في هذا ممتدة إلى اليهود أيضًا حيث كانوا يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس كما قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢﴾ آل عمران.

والشيعة يكرهون صحابة رسول الله ﷺ كما كره اليهود الحواريين وعادوهم، وقتلوا منهم من قتلوا.

وحتى أن الشيعة يسمُّون ملك الموت عزرائيل كما يسميه اليهود، وليس هذا في الإسلام ، وإنما اسمه في القرآن، وفي سنة النبي العدنان ﷺ :«ملك الموت» عليه السلام!

فَهَذِهِ أُصُولُكم وهؤلاء أُسْوَتكم يَا شِيْعَةَ الضَّلَالِ.

بَلْ قَدْ فَضَلَتْكُمْ- أَيُّهَا الرَّوَافِضُ-اليَهُودُ والنَّصَارَى بِخَصْلَةٍ!

قِيْلَ لِلْيَهُودِ : مَنْ خَيْرُ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ ؟

---

(١) مسلم (٣٠٢٢) .

قَالُوا : أَصْحَابُ مُوسَى .

وَقِيْلَ لِلنَّصَارَى : مَنْ خَيْرُ مِلَّتِكُمْ ؟

قَالُوا : أَصْحَابُ عِيْسَى .

وَقِيْلَ لِلرَّافِضَةِ : مَنْ شَرُّ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ ؟

قَالُوا : أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

لَمْ يَسْتَثْنُوا مِنْهُمْ إِلَّا القَلِيْلَ [١] ، وَفِيْمَنْ سَبُّوهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِمَّنْ اسْتَثْنُوهُمْ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ ، أُمِرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ فَسَبُّوهُمْ [٢]، فَالسَّيْفُ مَسْلُولٌ عَلَيْهِمْ إِلَى

---

(١) **وأما الاستدلال بقوله** ﷺ الذى أخرجه البخاري (٤٦٥٢) ، ومسلم (٢٤٧) فيمن يختلج عن الحوض ذات الشمال يوم القيامة ، فيقول : « **يا رب أصحابي ، فيُقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك** » على أن الصحابة أحدثوا وابتدعوا وارتدوا بعد رسول الله ﷺ .

وفى رواية البخاري (٦٥٨٣) :«**فأقول : يا رب؛ أصحابي ، فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**». على رِدَّة الصحابة ﷺ .

فاستدلال يدل على حداثة سن القائل بذلك وسفاهة حلمه، بل غباوته وإن شاخ .

فإن هذا محمول على المرتدين الذين خرجوا على الصحابة ، ومنعوا زكاة أموالهم ، وقاتلهم الصحابة ﷺ بقيادة أبي بكر الصديق ﷺ ، وكيف يستقيم هذا مع قوله ﷺ فى حديث العرباض بن سارية : «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**»، وقد تقدم ، وهو حديث حسن ، وقوله ﷺ :« **اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر**»، ولم يقدح فيهما أحد من الصحابة، و« **أصحابي أمنة لأمتي**»الذى أخرجه مسلم ، ومثله كثير.

(٢) وقد أخرج مسلم فى « صحيحه » (٣٠٢٢) عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت لي

يَوْمِ القِيَامَةِ ، لَا تَقُومُ لَهم رَايَةٌ، وَلَا تَثْبُتُ لَهمْ قَدَمٌ ، وَلَا تَجْتَمِعُ لَهمْ كَلِمَةٌ ، كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ بِسَفْكِ دِمَائِهِمْ وَإِدْحَاضِ حُجَّتِهِمْ . (١)

فهؤلاء الشيعة الأليق بهم أن يكونوا أتباعًا لآل اليهود لا أتباع آل بيت رسول الله ﷺ ، فيا ليت العوام يفقهون حقيقة الحملات السبئية لمعادات الصحابة رضي الله عنهم ، والله المستعان.

ومن تأمَّل في كلام الشيعة حول أُكذوبة أن أبا بكر وعمر حرَّقا بيت فاطمة بنت النبي ﷺ زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي البيت علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وأنهم الثلاثة تركوا حرمتهم فاطمة رضي الله عنها لعمر وأبي بكر يكسرا ضلعها، ويحرِّقا بيتها ويُسقِطَا جنينها محسن، وتُرفَس مرات من قِبَل عمر والمغيرة بن شعبة وخالد بن الوليد، ودخل مسمار عضاتي الباب في صدرها، ويجرُّون زوجها عليٌّ رضي الله عنه كالجمل المخشوش من بيته، وآل البيت لا يدافعون عنها ولا يُدَافِعون عن حُرمة رسول الله ﷺ مع أن عندهم الثلاثة ولاية تكوينية، ومع زعمهم أن عليًا رضي الله عنه يتحكم في ذرَّات الكون، حتى قالوا: عليٌّ خلق السموات والأرض، وهذا يعني أنه إله عندهم.

عائشة رضي الله عنها : « يا ابن أختي ؛ أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبُّوهم ». اهـ فأولئك من ضئضئ هؤلاء ، ويأتي نحوه عن ابن عمر رضي الله عنه ص٢٣٧ ، ٢٣٩ .

وكأنها تشير إلى قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ الحشر .

(١) ذكره ابن أبي العز الحنفي فى «شرح الطحاوية » (ص٤٦٥ ، ٤٦٦) بتصرف .

ولا عجب فهم كما قال الشَّعْبِيُّ: «مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْمَقَ مِنَ الشِّيعَةِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَمْلَأُوا لِي بَيْتِي هَذَا وَرِقًا لَمَلَأُوهُ»(١).

ألا تذكِّرك تلك العقيدة الكفرية بعقيدة النصاري أن ابن الإله صُلب وضُرب، وان الإله لم يدافع عن ابنه، ولا ابن الإله – والذي هو عندهم إله- يدافع هو الآخر عن نفسه، ويستخدم ولايتَه التكوينية.

فعليٌّ رضي الله عنه لايدافع عن حرمته وحرمة رسول الله فاطمة الزهراء رضي الله عنها، لأن هذه الإرادة الإلاهية لدى الشيعة، كما أن عيسى عليه السلام – الذي هو عندهم ابن الله- لم يدافع هو عن نفسه ويستخدم الولاية التكوينية لذلك، فترك اليهود يقتلونه ويصلُبونه على خشبة لأن هذه هي الإرادة الإلاهية عند النصارى.

وهذا يؤكِّد ما تقدم تقريره من أن عقيدة الشيعة ليست هي عقيدة أهل الإسلام ولا تمتُّ لعقيدة آل البيت بصلة، وإنما هي عقيدة عبارة عن أمشاج من عقائد اليهود والنصارى والمجوس، مع عدَّة اختراعات اخترعها المُعمَّمون لعوام الشيعة يُردِّدونها بلا تدبُّر ولا فهم، كما يردد مثلها عوام النصارى بلا تردَّد سواء بسواء!

وأنبه على تنبيهين مهمَّين يتعلَّقان بالبحث:

أولهما:

أن معتقدات الشيعة كُلَّهَا مخالفة للقرآن الذي هو الثِّقل الأكبر، ولسنة الرسول ﷺ.

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في«السنة» (١٢٧٧).

وقد تجد في ثنايا الكتاب لا نتعرض في كثير من المواطن إلى مخالفتهم للقرآن ولا للسنة، ولا لأقوال الصحابة ﷺ من غير آل البيت، لأن مقصود البحث بالدرجة الأولى بيان مخالفات الروافض لآل البيت الذين يدَّعون اتباعهم ومحبتهم، وأن هؤلاء المخترعين لدين ائتفكوه– حقيقة – هم في واد ، وآل البيت في أودية أُخرى.

ولما لا والصحابة ﷺ جميعًا موافقون لآل البيت في هذه الأصول، والجميع موافقون لرسول الله ﷺ .

وأما الشيعة الروافض فهم مخالفون لجميعهم، موافقون للهوى والشيطان، لليهود والنصارى أو للمجوس كما سيأتي.

التنبيه الثاني:

لإخواننا الذين يناظرون الشيعة الروافض أقول : إن هؤلاء لا يمكن لهم أن يُمضُوا أباطيلهم في الناس، وينشروا زيغهم وضلالهم على الخلق إلا بإسقاط هيبة دواوين السنة، ليتم لهم التلاعب بمعاني القرآن فإن كثير من آياته حمَّالة لوجوه، فبعض الآيات تحتمل وجوهًا فمن يبين لنا المراد من مجمل القرآن ؟

وقد **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ النحل.

فالذي يبين للناس ما نزل إليهم هو رَسُول الله ﷺ.

وهؤلاء يحاولون إسقاط الصحابة ﷺ حملة السنة، ليردوا سنة رسول الله ﷺ، ثم يدَّعون بعد أن القرآن محرَّف، وبذلك يُصَبِّحون الناس بلا دين إلا ما أشرب من

أهوائهم، فيتم لهؤلاء الزنادقة ما أرادوا ببث الخرافات المكذوبة على النبي ﷺ وآل البيت، وأما إقناع العامة فهي قضيَّة سهلة عليهم، قاتلهم الله.

فهم يَبتدئون بالطعن في الأحاديث الصحيحة بطعنهم في رواتها من الصحابة ﭫ ، أو بالتشكيك في مدونيها من علماء الحديث، وعدم اشترط صحة الأسانيد، أو بالاستشكال على معانيها..

ولذلك كثيرًا ما يغمزون في البخاري ومسلم وغيرهما من كتبة دواوين السنة.

فيسقطون الاستدلال بالأخبار، ، ليتسنَّى لهم اللعب بالاستدلال بالأدلة وصدق عبد الله بن المبارك رحمه الله حين قال: « الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، لَوْلا الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ »[1].

فهؤلاء المعممون من الشيعة الذين اخترعوا دينا يأكلون به أموال الناس كالرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، وزادوا خصلة أن استحلوا فروج نسائهم بحجة حلِّ نكاح المتعة..

هؤلاء يقولون ما شاءوا وعوامُهم يصدِّقون، فمتى طُلب منهم الدليل بالإسناد الصحيح على ما يقولون بقوا، ولن تجدهم إلا حيارى، متناقضين مكشوفين مفضوحين، ستر الله علينا في الدارين.

لأن الدليل الصحيح لا يخدم إلا المحق فقط، ولذلك تجد في كتاب الله كثيرًا: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ النمل.

---

(١) أخرجه مسلم في«مقدمة صحيحه» (١/ ١٥) بسندٍ صحيح.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾﴾ القصص.

فاحرصوا أيها الأخوة المحاورين رحمكم الله على مطالبة المعممين من الشيعة هؤلاء، بل إلزامهم بالأدلة الصحيحة على دعواهم فهكذا ينقطع كل مبطل، فإن الشيعة- لا سيما المعممين منهم- ليسوا على دين الإسلام أصلًا.

بل هم جماعة من الزنادقة الكفار، دخلوا في دين الإسلام ظاهرًا لأطماع لهم يُرَوِّجون آراء المفسدين قديمًا وزادوا عليهم، فتبعهم العامة ظنًا منهم أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ ويتبعونهم، والله المستعان.

ولا يغتر بهم إلا الجُهَّال من العوام، والمرتزقة أكلة المال بالباطل والمشبُوهُون.

والعامة من الجهلة هم أكثر فرائسهم، ولذلك تجد المعممين من الشيعة يتنكَّبون مُناقشة المُثقفين من أهل السنة فضلًا عن علمائهم.

بل يَهرُبُون ممن لديه ثقافة دينية إذ ينكشفون أمامه، فإنه يُظهر زَيفَهُم وضَلالهم وكفرهم، ويكشف تلبيسهم على الناس.

ألا فيعلم الناس أن الشيعة الروافض هؤلاء ليسوا على معتقد آل البيت، ولا المسلك مسلكهم، بل ليسوا على دين الإسلام أصلًا.

وتأمل بعض الفوارق في الجدول الآتي:

الشيعة الروافض قبَّحهم الله	آل البيت عليهم السلام
١- يتوسلون بالأموات من دون الله ، ويطلبون منهم الحوائج وهي جماجم وهياكل عظمية.	١- لم يفعلوا شيئًا من ذلك، لا يتوسَّلون إلا بالمشروع ولا يطلبون الحوائج إلا من الله.
٢- يكذبون على الناس كما يكذبون على الله بحجة استخدام التقية، بل يوجبها بعضهم.	٢- لا يستخدمون التقية، بل دينهم واضح لا تراهم بأوجه على حسب.
٣- يخالفون القرآن، ولا يعظمون أوامره وتوجيهاته، مع تغنِّيهم بالاستمساك بالثقل الأكبر.	٣- لا يخالفون الكتاب، بل يعظمون أواره وتوجيهاته، ويستمسكون به.
٤- يبتدعون في دين الله كلما سَنَحتْ لهم الفرصة.	٤- لا يبتدعون في دين الله ويحذرون من البدع.
٥- لا يشترطون صحة الأسانيد فيما ينقلون عن أئمتهم.	٥- لا يقبلون إلاما صح سنده، ويتحرَّون في النقل.
٦- يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان وغالب الصحابة ويرمون بعض أمهات المؤمنين بالفاحشة، ويبغضونهم، ويطعنون ويسبُّون من يواليهم ويترضَّى عليهم، بل وذلك أسهل عليهم من بلع الريق.	٦- يتَرضَّون عن الصحابة جميعًا، ويتولونهم، ويحبونهم، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم عليًّا على غيرهم من الصحابة عليهم السلام وهو ما كان عليه الحال في زمن رسول الله ﷺ.

٧- يخالفون في أن الإمام بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان على ما أجمع عليه الصحابة ﷺ بما فيهم آل البيت ﷺ .	٧-لا يخالفون في ذلك بل هم مع قول النبي ﷺ وإجماع الصحابة ﷺ
٨-يدعون لأبي لؤلؤة المجوسي الذي لم يركع لله ركعة، يدعون له بالمغفرة، ومنهم من يسأل الله أن يحشر معه، فاللهم آمين. وذلك لكونه قتل عمر ﷺ وهو يصلي، وقتل ثلاثة عشر رجلًا من المسلمين في صلاة الفجر، ويزعمون أنه انتقامًا لفاطمة للزهراء أن ضربها عمر، كذا كذبًا وزورًا !!	٨- يلعنون أبا لؤلؤة كبقية المسلمين، لم يأت عنهم ما يخالف ذلك، ومعلوم موقفهم من كل كافر مجوسي وغيره،ولا يفترون على عمر ولا يكذبون عليه، ويعادون من يعاديه.
٩-ادَّعوا أن النبي ﷺ أوصى إلى علي ﷺ .	٩- لم يقل آل البيت بذلك بل خالفوا ذلك وجزموا بأن لا وصية لأحد منهم من النبي ﷺ .
١٠- ينالون من الزبير وطلحة لكونهما كانا في صفوف معاوية ﷺ .	١٠- يترضَّون على الزبير وطلحة بن عبيد الله ويحترموهما ويثنون عليهما، وممن كان على هذا المعتقد علي بن أبي طالب ﷺ ففعله وقوله واضح، وموقفه من ابن جرموز قاتل الزبير ﷺ معلوم .
١١-كما ينالون أيضًا من معاوية ﷺ ويحكمون عليه بالنفاق لكونه قاتَل عليّ بن	

أبي طالب رضي الله عنه .	١١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطلق على طائفته المؤمنون، إخواننا قد بغوا علينا.ولم يأت عنهم غير ذلك.
١٢-الشيعة الروافض يغلون في علي رضي الله عنه وفي آل البيت بعده .	١٢- آل البيت يمنعون من الغلو في علي رضي الله عنه وغيره من آل البيت.
١٣- يدعون العصمة لبعض آل البيت.	١٣- آل البيت لا يزعمون ذلك بل يخالفون ذلك صراحة، ولا عصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ.
١٤-يدخلون فيما شجر بين الصحابة ، وليتهم يدخلون بإنصاف وتجرُّد واحترام وتقدير لمنازلهم العلية.	١٤- لا يدخلون فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ، ولا تجد لهم في هذا إلا طيب القول، أو السكوت.
١٥- يزعمون أن عائشة كانت تعادي عليًا ولأجل ذلك ذهبت إلى صفوف معاوية.	١٥- لم يتفوَّه أحد منهم بشيء من ذلك، وحاشاها، بل حاشا من هو دونها أن يكون هذا غرضه.
١٦- يلعنون زوجات الرسول ﷺ ويحكمون علي غالبهم بالنفاق.	١٦- لم يرد عنهم شيئ من ذلك أبدًا، فليس إلا ما عليه الصحابة من احترام أمهاتهم، والترضِّي عنهم.
١٧- يحلُّون نكاح المتعة الذي حرمه النبي ﷺ	

	١٧- يمنعون من نكاح المتعة، وقد نقل علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ تحريمه.
١٨- يطعنون على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، لكونه خلع عليًا رضي الله عنه من الأمر، مع استعراض دعوتهم المشئومة أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه رماه بالنفاق.	١٨- لم يتفوَّه أحد منهم بذلك، بل هو صحابي وقد استخدمه علي بن أبي طالب وكان نائبًا عنه يوم التحكيم في موقعة صفين، وليس لعليٍّ بن أبي طالب، ولا لآل البيت فيه ذمًّا.
١٩- موقفهم من رزية الخميس رزية عليهم، يطعنون على عمر باتهامه بتضييع وصية رسول الله حيث منعه من كتابة الكتاب.	١٩- ليس لآل البيت في هذا تعليق، بل هو مرور الكرام عليها، ومدحوا عمر بعد هذا اليوم، وقد ترحَّم عليٌّ على عمر بعد موته، فماذا؟
٢٠- يقدِّسون الصُّور، ويُعلِّقون صُوَر أئمتهم في بيوتهم وحاناتهم، ويرون تعلية القبور، للتقرُّب إليها بعد موت الأئمة.	٢٠- يرون تحريم ذلك، لرواية علي عن النبي ﷺ وقد بعث أبا الهياج الأسدي بما بعثه ﷺ عليه: أن لا يدع صورة إلا طمسها ولا قبرًا مشرفًا إلا سواه بالأرض.
٢١- يكثرون الكذب كمن به جِنَّة على الرسول وعلى الصحابة وعلى الأئمة، بحجة استخدام التقيَّة.	٢١-يرون حرمة الكذب، ولم يصح سند أنهم استخدموا التقيَّة.بل روى علي رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ**».

٢٢ - يقولون بتحريف القرآن ويؤلِّفون الكتب لنشر ذلك.	٢٢- لم يرد عن أي منهم ما يخالف قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ الحجر.
٢٣- يفرضون الخمس من مكاسب الأتباع بحجة استحقاقه لآل البيت ، والذين يحل محلهم الأئمة، فقهاء الروافض والمعممون منهم.	٢٣- لم يأت شيء من هذا عن آل البيت بحال، وإنما الخمس من الغنائم، فما خمس علي ابن أبي طالب رضي الله عنه - وسيرته معروفة - ولا أحد من آل البيت عليهم السلام، فما جاء بسندٍ ثابت عن أحد منهم أنه طالَب أحدًا من المسلمين بِخُمسِ مَاله بحال!

وهناك مخالفات أخرى عند الشيعة لا تُحصى، والكتاب إنما يُشير فقط إلى بعض هذه المخالفات في المعتقد والمسالك.

ومن جهة أخري أن بعض الشيعة يعون أنهم من آل البيت، والحق أن جميع الشيعة الكذبة هؤلاء ليسوا من آل البيت، بمعنى أنهم ليسوا من أتباعه، فإن آل الرجل أتباعه ، كم قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝٤٦﴾ غافر: ٤٦

وما كان هؤلاء المقصودون من آل فرعون.بل الشيعة خصوم آل البيت في المسلك والمعتقد كما بينا، وهذه الحقيقة التي غابت عن كثير من الناس، والله الموفق.

ونسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن المعتقد القويم الذي كان عليه النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم من آل البيت وغيرهم رضي الله عنهم.

كما أسأله أن يقطع دابر هؤلاء الشيعة الخبثاء، ويفضحَهم ويكشف سَترهم، ويُجَلِّي زيفَهُم.

كما أسأله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب نفعًا عظيمًا يكافئ مزيد كرمه وسعة عطائه.

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

أبو يحيي محمد بن أحمد بن عبده

بلطيم – كفر الشيخ – مصر

فصل في بيان ردّة الشيعة إن كانوا دخلوا في الإسلام أصلًا

إن الناظر في مقالات الشيعة اليوم وأقوالهم وأفكارهم وكتاباتهم ومعتقداتهم التي يُفصِحون عنها، لا يشك أنهم كفار في الجملة.

فهم:

إما مخالفون لسبيل المؤمنين الذين شهد الوحي بإيمانهم، ويقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ النساء.

وإما سبَّابون لمن أجمعت الأمة على كفر سابهم كأبي بكر أوعمر أو غيرهما ممن أنزل الله برائتها في القرآن كعائشة فهم يقذفونها بما برَّأها الله منه في كتابه.

فمن خصَّ بعض الصحابة ﷺ بالسبِّ، فإن كان ممن تواتر النقل فى فضله وكماله كالخلفاء ، فإن اعتقد أحقية سبّه أو إباحته فقد كفر؛ لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ ومكذبه كافر[1].

---

(١) وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ ﴾ النور.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٢٦٣)- بعد أن ذكر آيات الإفك عن عائشة ﷺ:
«أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ، رَحِمَهُمُ الله، قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّها بَعْدَ هَذَا وَرَمَاهَا بِمَا رَمَاهَا بِهِ بَعْدَ هذا الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ؛ لِأَنَّهُ مُعَانِدٌ لِلْقُرْآنِ» اهـ .

وإما معتقدون عقائد شركية كفرية كصرف شيء من العبادات لغير الله كدعاء الأموات من دون الله، والتوسل بمن لا يملك الضر والنفع، والتمسُّح بالقُبور، واعتقاد الضر والنفع في غير الله كأموات بعض آل البيت وغيرهم.

وكم للشيعة من مخالفات صريحة لآي القرآن والمتواتر عن رسول الله ﷺ، ومناقضة لأصول دين الإسلام ،ولما كان عليه آل البيت رضي الله عنهم كما سيأتي تفصيله.

ناهيك عن طعنِهم في حملة الوحي من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم من أصحاب دواوين السنة البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم .

وأيضًا اتهامهم بعض الصحابة رضي الله عنهم بما لازِمه الطعن في رسول الله ﷺ ووصفه بالجبن، وعدم إتمام الرسالة كما أمره الله، واستعماله بعض المنافقين،كما في دعواهم فيما حصل بشأن رزية الحميس، ودعواهم نفاق أبي موسى الأشعري

.....

وقد حكى القاضي عياض رحمه الله في «الشفا » عن مالك ، قال :

«من شَتَم أَحَدًا من أَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ أَبَا بَكْر أَو عُمَر أَو عُثْمَان أَو مُعَاوِيَة أَو عَمْرَو بن الْعَاص فَإِن قَال كَانُوا عَلَى ضَلال وَكُفْر قُتِل وَإِن شَتَمَهُم بِغَيْر هَذَا من مُشَاتَمَة النَّاس نُكِّل نَكَالًا شَدِيدًا».

قال القرطبي في «تفسيره»(١٢/ ٢٠٦):

« كُلُّ مَنْ سَبَّهَا بِمَا بَرَّأَهَا الله مِنْهُ مُكَذِّبٌ لله، وَمَنْ كَذَّبَ الله فَهُوَ كَافِرٌ، فَهَذَا طَرِيقُ قَوْلِ مَالِكٍ، وَهِيَ سَبِيلٌ لَائِحَةٌ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ» .

وقال محمد بن عبد الله الخرشي المالكي المتوفي سنة ١١٠١ هـ في « شرح مختصر خليل » (٨/ ٧٤):

«مَنْ رَمَى عَائِشَةَ بِمَا بَرَّأَهَا الله مِنْهُ بِأَنْ قَالَ: زَنَتْ، أَوْ أَنْكَرَ صُحْبَةَ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ إسْلَامَ، أَوْ إسْلَامَ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، أَوْ كَفَّرَ الْأَرْبَعَةَ، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمْ كَفَرَ» .

ومعاوية بن أبي سفيان، ووالده، وعمرو بن العاص وغيرهم من الصحابة الأفاضل .

وأيضًا :اتهام الصحابة ﷺ والتنقُّص لبعضهم كأبي هريرة ﷺ بغير حق مع أن له كما لعلي على بن أبي طالب ﷺ على لسان محمد ﷺ (١).

---

(١) **ففي صحيح مسلم (٢٤٩١)** بسندٍ حسن كما قال الذهبي في«السير»(٢/ ٥٩٣) عن أبي هريرة أنه قال للنبي ﷺ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا- يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ**» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي.

وسمع الصحابة ذلك منه وما أنكروه بل صدَّقوه فيما قال عن النبي ﷺ، ومنهم آل البيت ﷺ.

ومثلها لعلي ما رواه مسلم (٧٨) أيضًا قال عَلِيٌّ ﷺ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: «**أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ**».

فها هو النبي ﷺ ذكر من علامة الإيمان حبهما، مع أن الإسناد بمنقبة أبي هريرة أصح من الإسناد بتلك المنقبة لعلي رضي الله عنهما، ففي سند الثاني عدي بن ثابت رمي بالتشيُّع مفرط.

قَالَ الْمَسْعُودِيّ: مَا أدركنا أحدا كَانَ أَقْوَل بقول الشِّيعَة من عدي بن ثَابت، وهذا الحديث المذكور يؤيِّد بدعته، وقد عاب الدارقطني في«التتبع» (١٤٢)على مسلم إخراج حديثه هذا الذي بأيدينا!!

وللحديث شواهد :

فمنها حديث أم سلمة مرفوعًا: «**مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ**». أخرجه الطبراني (٢٣/ ٣٨٠)وسنده وإن كان حسنه بعضهم إلا أن في سنده فطر بن خليفة شيعي أيضًا ومدلس وقد عنعن، وأيضًا أبو جابر محمد بن عبد الملك ليس بالقوي.

ومن الشواهد:

ولقد قال النبي ﷺ في حق أسامة بن زيد رضي الله عنه مثل ما قال في حق عليٍّ وأبي هريرة رضي الله عنهما فلماذا لم يجعلوا أسامة بن زيد رضي الله عنه أيضًا مستحقًا للإمارة بقوله ﷺ

.....

ما أخرجه الحاكم (٣/ ١٤١) عن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ: مَا أَشَدَّ حُبَّكَ لِعَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي**».

وسنده وإن حسنه بعضهم إلا أن في سنده عوف بن أبي جميلة وإن كان ثقة إلا أنه أيضًا رمي بالتشيع، والحديث يخدم بدعته، وكذا في سنده سعيد بن أوس الأنصاري أبو زيد قال عنه عبد الواحد بعد توثيقه:كان يُذكر بالتشيُّع، وليس في متنه إلا الحضّ على حبِّ علي رضي الله عنه.

ومنها ما هو ثابت في صحيح البخاري(٤٣٥٠) أن النبي ﷺ قال لبريدة رضي الله عنه :«**يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟**» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**لاَ تُبْغِضْهُ**..».وفي زيادة لأحمد(٢٢٩٦٧) بسندٍ حسن:« ..**لَا تَبْغَضْهُ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا** ».

وهذا ليس فيه أيضًا إلا الأمر بحُبِّ عليٍّ رضي الله عنه وهذا لا نزاع فيه، وليس فيه الحكم على مبغض عليٍّ بالنفاق، وإنما فيها الحثُّ على محَبَّة علي رضي الله عنه فحسب، والله أعلم .

ومع هذا فمن ضعَّف حديث عدي بن ثابت وشاهديه الأول والثاني فما أبعد .

ثم على متنه بالحكم بالنفاق على مبغض علي- لو صح- عليه إشكال، وجوابه النظر في الحامل للمبغض على البُغضِ.

والأمرُ بحبِّ علي رضي الله عنه جاء في حديثه ﷺ من غير هذا الطريق بالسند الثابت، كما جاء بإسناد أصح منه بضرورة محبَّة أبي هريرة رضي الله عنه .

فما بال الشيعة أحبُّوا- بل غالوا في حبِّ علي رضي الله عنه- مع ما في حديثه مما ذُكِر- وتنقَّصوا من أبي هريرة، وما ورد في حقه ورد أقل منه في حق عليٍّ رضي الله عنه ؟

فما هو إلا الهوى الذي جعلوه دينًا، وهذا مما يؤكِّد لك أن الشيعة ليسوا على دين ولا منهج متَّزنٍ أصلًا، بل الغُلُو، وهم مطعون في إسلامهم أصلًا كما تقدم ؟!

عنه؟![1]

وكثرة الدعاوي الباطلة بشأن آل البيت ولازمها الطعن فيهم كما في كلامهم بشأن رزية الخميس ففيه اتهام لعلي بن أبي طالب بالجبن والخور والتقصير.

وقولهم فيما ائتفكوه أن أبا بكر وعمر ضربا فاطمة رضي الله عنها وكسرا ضلعها، وعلي رضي الله عنه جالسٌ في البيت لم يدافع عنها، مما يُفهَم منه الازدراء به وشينه لا سيما فكيف يتناسب هذا مع دعواهم له العصمة، بل الولاية التكوينية، والقدرة على التحكُّم في ذرَّات الكون؟!

وكلام الأئمة رحمهم الله بحرمة نكاح نسائهم وحرمة أكل ذبائحهم يقتضي تكفيرهم لهم.

وإليك طرفًا من أقول الأئمة بتكفير الشيعة الروافض:

---

(١) ففي الصحيحين البخاري(٣٧٣٠) ومسلم (٢٤٢٦) واللفظ له عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عبد الله بن عمر، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ:«إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ- يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ- فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ الله إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا، وَايْمُ الله إِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَايْمُ الله إِنَّ هَذَا لَهَا لَخَلِيقٌ - يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ- وَايْمُ الله إِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فَأُوصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ».

كذا قال النبي ﷺ ذلك على المنبر على ملأ!

ولم يأخذ الشيعة من هذا الدليل استحقاق أسامة بن زيد رضي الله عنه للإمارة كما أخذوا من مثلها لعلي رضي الله عنه استحقاقه الإمارة بعد رسول الله ﷺ.

ولكنه التناقض، والله المستعان .

روى الخلال[١] عن أَبِي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عَنْ مَنْ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَائِشَةَ؟ قَالَ: مَا أُرَاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله يَقُولُ: قَالَ مَالِكٌ: « الَّذِي يَشْتِمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ، أَوْ قَالَ: نَصِيبٌ فِي الْإِسْلَامِ».

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير لقوله تعالى: ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ الفتح:

«وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ انْتَزَعَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ الله- فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ- تَكْفِيرَ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ، قَالَ: لِأَنَّهُمْ يَغِيظُونَهُمْ، وَمَنْ غَاظَ الصَّحَابَةَ فَهُوَ كَافِرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ. وَوَافَقَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ. وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِمَسَاءَةٍ كَثِيرَةٌ ، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم».

قال القرطبي المالكي في نفس الآية:« لَقَدْ أَحْسَنَ مَالِكٌ فِي مَقَالَتِهِ وَأَصَابَ فِي تَأْوِيلِهِ. فَمَنْ نَقَّصَ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي رِوَايَتِهِ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَبْطَلَ شَرَائِعَ الْمُسْلِمِينَ..

ثم ذكر بعض الآيات الَّتِي تَضَمَّنَتِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ، وَالشَّهَادَةَ لَهُمْ بِالصِّدْقِ وَالْفَلَاحِ..».

وأخرج الخلال[٢] بسندٍ صحيح عن مُوسَى بْن هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفِرْيَابِيَّ، وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَمَّنْ شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: كَافِرٌ، قَالَ: فَيُصَلَّى عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا،

(١) في«السنة»(٧٧٩).

(٢) في«السنة»(٧٩٤).

وَسَأَلْتُهُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وَهُو يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله؟ قَالَ: «لَا تَمَسُّوهُ بِأَيْدِيكُمْ، ارْفَعُوهُ بِالْخَشَبِ حَتَّى تُوَارُوهُ فِي حُفْرَتِهِ».

وحكى شيخ الإسلام[1] عن أحمد بن يونس قال: «لو أن يهوديا ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام».

وكذلك قال أبو بكر بن هاني: «لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية».

وتأمَّل دعواهم بعصمته وعصمة الحسين وأنهما يعلمان الغيب ولهم الولاية التكوينية!

* **مع كون واحد** منهما لم يستخدم تلك الولاية يوم قَتل ابنِ ملجم عليًا، أو ابن ذي الجوشن الحسينَ بكربلاء، ولا استخدمها الحسين يوم قُتِلَ بعضُ أبنَائه أمَامه، بكربلاء أمام سرية عبيد الله بن زياد، ثم إهانة أهله بعده بكربلاء.

* **ولا استخدمها** ابنه زين العابدين حالة قتل عبيد الله بن زياد بعض أهله، وإهانة البعض الآخر بعد موت الحسين رضي الله عنه يوم ذُهب بهم إلى يزيد بن معاوية.

* **ولا استخدمها** واحد منهم يوم أن حُزَّ رأسُ الحسين ووُضعت أمام عبيد الله

(١) في «الصارم المسلول» ص ٥٧٠

بن زياد وجعل ينكت فيه بقضيب كان بيده[١].

* وكأنهم بتنقُّصِهم -قبَّحهم الله- لبعض الصحابة ﷺ وافقوا بقولهم قول من ادعوا لعنه وبغضه عبيد الله بن زياد قائد الكتيبة التي قتلت الحسين، والذي نكت بقضيبه في ثنياه بعد قتله، وافقوه حينما ادعى أن في أصحاب النبي ﷺ نخالة[٢].

والعجيب أنهم يلعنون عبيد الله بن زياد، فيلعنونه ويتَّبعونه، وهذا من تناقض المبتدعة الظاهر المكشوف المفضوح !

وطعنهم في كل دعاة التوحيد من أمثال الإمام ابن تيمية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم الداعين إلى التوحيد يدل على عداوتهم للدعوة للتوحيد.

فقول بعض معمَّمي الروافض :

القول منى في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وفيما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني. إنما هى دعوى كاذبة ذات قرون لا حقيقة لها البته

---

(١) ففي صحيح البخاري(٣٧٤٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أُتِيَ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: «كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالوَسْمَةِ».

(٢) وفي صحيح البخاري(١٨٣٠) أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ الله بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ** » فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ:«وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ، وَفِي غَيْرِهِمْ».

في واقعهم.

إنما أرادوا بهذا خداعًا لعامة المسلمين لينتظموا في سلكهم تحت دعوى أن الشيعة- الكفار هؤلاء-أتباع آل البيت وأحباءَه ليُرَوِّجُوا سِلعَتَهم الكَاسِدة تلك قبَّحهم الله.

وأما القول بالمنع من التكفِير لعوامهم لكونهم جهَّالاً، فكثير منهم معرضون عن تعلم الواجب اللاذم عليهم، ثم المعذورون حقيقة بالجهل- وهو مُستبعد في انتشار المناهج على شبكات التواصل الحديثة- شواذ فيهم، ولا حكم للشاذ .

فكثير من معمِّمي الشِّيعة يُنازعون في فضل أبي هريرة أو عائشة أو يحكمون على بعضهم بنفاق أو نحو ذلك، فهؤلاء المعمَّمون لم يثبت لهم إسلام أيضًا.

والعامة لا يبحثون، بل جُلُّهم مُعرضُون عن العلم، وحَذِرون من تغيير ما ألفُوه[1].

---

(١) قد أُشربت قلوب عوام الشيعة الإثنى عشرية مما ائتفكه لهم مُعَمَّوهم- قبَّحهم الله- ضلالًا حيث استخفُّوا عوامهم، فأكلوا أموالهم بحجة الخُمس، واستمتعوا بنسائهم بحجة حلِّ نكاح المتعة، وأقنعوهم بالخرافات والشركيات بحجة حبِّ آل البيت، وأنهم ظلموا، وأخذت منهم الولاية، وأن الناس بخسوهم حقوقهم، فلذا يدَّعون لَيل نهار على قتلتهم، ولعن أعدائهم، وأن ما يفعلوه من تلك الخرافات تُرضِي المعصوم عنهم فينفعهم، وأنه حيٌّ سيخرج، وله ولاية تكوينية، ولذلك من خمسين ومائة وألف عامًا يدعون الله أن يعجل بفرجه...إلخ تراهاتهم وزيفهم، وتلك العقائد السَّخيفة الخُرافية التي لا توجد في القرآن ولا في السنة ولا في قول أحد من أئمة آل البيت عليهم السلام.

عقيدة يتغنى بها أولئك السُّفهاء من مئات السنين لا يستطيعون إثباتها، فلا تجد إمامة الأئمة الإثنى

فالروافض لا سيما المعمَّمون والأئمة فيهم لا شك في كفرهم لفساد عقائدهم المنحرفة عن عقائد آل البيت.

وهل أوضح في كفرهم من معاداتهم وحنقهم وحقدهم للصحابة رضي الله عنهم الذين أووا رسول الله ونصروه واتبعوا النور الذي أُنزِل معه، أولئك الذين أثنى عليهم الله تعالى جملةً وتفصيلًا، وأثنى عليهم رسوله ﷺ جملة وتفصيلًا، وأثنى عليهم آل البيت جملة وتفصيلًا.

وكم تجد من الشيعة مودَّة لمن حادَّ الله ورسوله، كما كان المنافقون على عهد رسول الله ﷺ يوادون من حادَّ اللهَ ورسوله من اليهود وغيرهم.

وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة.

.....

عشر ولا غير ذلك من تلك العقائد التي خالفوا فيها أهل السنة في القرآن ولا في السنة مع أن الله ذكر الكلاب والبعوضة والعنكبوت والأنعام والحيض وما هو أدنى من ذلك وكأن هذه الأشياء أهم عند الله من عقائد الشيعة هذه !

فلعن الله من بدلُوا دين محمد ﷺ للناس وغلوا في الأئمة.

فلا يُدري بعد ذلك الشيعة هؤلاء أتباع مَن في هذا ؟!

فلا اتبعوا الثقل الأكبر(القرآن الكريم) ولا اتبعوا الثقل الأصغر(أل بيت النبي وعترته)- كما ادَّعوا- ولا سنة رسول الله ﷺ الصحيحة.

اللهم إلا ابن سلول المنافق الكافر الذي كم أوتى الإسلام والمسلمون مِن قِبله كما أوتى الإسلام والمسلمون من قِبلهم.

وأوذِي رسول الله ﷺ من قِبله كما أوذي رسول الله من قِبلهم، وبَلَغ أذاه إلى أهل بيت رسول الله ﷺ كما بلغ أذاهم آل بيته، وأما رسول الله ﷺ فلم يعلم على أهل بيته إلا خيرًا!

وَلَمْ يَكُنْ–والله- الَّذِي ابْتَدَعَ التَّشَيُّعَ قَصْدُهُ الدِّينُ؛ بَلْ كَانَ غَرَضُهُ فَاسِدًا.

وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُنَافِقًا زِنْدِيقًا فَأَصْلُ بِدْعَتِهِمْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَتَكْذِيبِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ؛ وَلِهَذَا لَا يُوجَدُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ مِنْ الْكَذِبِ أَكْثَرُ مِمَّا يُوجَدُ فِيهِمْ .

وَالشِّيعَةُ: لَا يَكَادُ يُوثَقُ بِرِوَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنْ شُيُوخِهِمْ لِكَثْرَةِ الْكَذِبِ فِيهِمْ؛ وَلِهَذَا أَعْرَضَ عَنْهُمْ أَهْلُ الصَّحِيحِ فَلَا يَرْوِي الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَحَادِيثَ عَلِيٍّ إلَّا عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كَأَوْلَادِهِ مِثْلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمِثْلِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَكَاتِبِهِ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَوْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمْ مِثْلِ عُبَيْدَةَ السلماني وَالْحَارِثِ التيمي وَقَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ وَأَمْثَالِهِمْ؛ إذْ هَؤُلَاءِ صَادِقُونَ فِيمَا يَرْوُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ ...

وَحَدَثَ فِي أَيَّامِهِ رضي الله عنه الشِّيعَةُ لَكِنْ كَانُوا مُخْتَفِينَ بِقَوْلِهِمْ لَا يُظْهِرُونَهُ لِعَلِيٍّ

وَشِيعَتِهِ؛ بَلْ كَانُوا ثَلَاثَ طَوَائِفَ:

طَائِفَةٌ تَقُولُ: إِنَّهُ إِلَهٌ وَهَؤُلَاءِ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ أَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ وَخَدَّ لَهُمْ أَخَادِيدَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ بَنِي كِنْدَةَ وَقِيلَ إِنَّهُ أَنْشَدَ:

لَمَّا رَأَيْت الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا ... أَجَّجْت نَارِي وَدَعَوْت قنبرًا

وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ [(١)] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ فَحَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ وَلَوْ كُنْت أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ؛ لِنَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُعَذَّبَ بِعَذَابِ الله وَلَضَرَبْت أَعْنَاقَهُمْ لِقَوْلِهِ: {مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ}..

وَالثَّانِيَةُ: « السَّابَّةُ » وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْ ابْنِ السَّوْدَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَطَلَبَهُ. قِيلَ: إِنَّهُ طَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ.

وَالثَّالِثَةُ: « الْمُفَضِّلَةُ » الَّذِينَ يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَتَوَاتَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ [(٢)].

وأفكار هذه الطوائف يحملها كل شيعة هذا الزمان ويضيفون إليها ضلالات.

وإلا فخندقة الشيعة الروافض مع الكفار ضدَّ المسلمين وحالهم لا يخفى على بصير في هذا، والله المستعان.

---

(١) فِي« صَحِيحِهِ »برقم(٦٩٢٢) بنحو من ألفاظه .

(٢) كما في«مجموع الفتاوى»(١٣/ ٣١وما بعدها) لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو غير مستبعد، بل هو فيهم أظهر فيهم من شمس النهار.

قضيَّة الإتباع الوارد في الثقلين (١) كتاب الله (الثقل الاكبر) (٢)

وعند العترة (الثقل الأصغر) (٣)

---

(١) قال العلماء سُمِّيا الثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما.

(٢) وهو كذلك في سنة رسول الله ﷺ، فكتاب الله وسنة الرسول الذي أرسله الله.

وأما دعوى الشيعة أنهم يتبعون الثقلين كتاب الله وأهل بيت الرسول الله ﷺ، فهي دعوى عارية عن البرهان، كما سأدَلِّل على ذلك إن شاء الله.

(٣) وعَمَد الشيعة إلى نص أخذوا منه اتباعهم وهو قوله ﷺ:«...**وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ** »فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

إن من الضروري:

الأخذ بما في كتاب الله لقوله ﷺ:« وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ» (١).

والأخذ بسنة رسول الله ﷺ حيث جاء الأمر باتباعها في نصوص متواترة:

منها قوله ﷺ:« عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّيْنَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ »(٢).

ومنها قوله ﷺ:« اقْتَدُوا بِالَّذَينِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»(٣).

وواجب اتباع أصحاب رسول الله من آل البيت وغيرهم، والأدلة كثيرة:

منها قوله ﷺ:« النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي،

«وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه

وهذا النص النبوي ليس فيه إلا الوصاية بهم، ولا بأس باتباع صلحائهم من الصحابة ما لم يخالف أحدهم شرعًا أو مصلحة، ولذلك أنكر ابن عباس وابن عمر وآل بيت النبوة على الحسين خروجه إلى العراق كما بينتُ في غير هذا الموطن نصوص ذلك، ولو رأوهم معصومين حجة فيما فعلوا بإطلاق ما نهوه رضي الله عنه.

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه أحمد وغيره بإسنادٍ حسن، وله شواهد، وصححه شيخ الإسلام (٢٨/ ٤٩٣).

(٣) وهو حديث حسن خرجته في غير هذا الموطن.

فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ »[١].

فاتباعهم أمان للناس من الضَّلال، أما الروافض فسبُّوا أكثر الصحابة رضي الله عنهم وقالوا إنهم كفار، وأنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ فضلًا عن ترك اتباعهم .

وَفِيْمَنْ سَبُّوهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِمَّنْ اسْتَثْنُوهُمْ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ، فالسيف مسلول عليهم، والله المستعان .

وما ضَلَّتْ الشِّيعةُ إلا لكونهم تركوا اتباع كتاب الله وسنة رسوله واتباع آل البيت حقيقة، فصاروا في وادٍ وآل بيت رسول الله ﷺ في واد آخر في نفس الوقت الذي يخدَعون فيه الناس أنهم أتباع لآل بيت رسول الله ﷺ .

حقيقة الاتباع في كتاب الله تعالى

جاء الأمر بالاتباع في كتاب الله لثلاثة :

١- لما أنزل الله سبحانه تعالى.

٢- واتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام.

٣- اتباع المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم .

فمن الأول قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ الأعراف.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾ البقرة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤﴾ المائدة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾ لقمان.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣﴾ الزخرف.

وفي كل هذه الآيات يعارض أعداء الرسل الأمر اتباع ما أنزل الله بما ألفوه من العادات التي وجدوا عليها الآباء والأقوام، وهو عمل عوام الشيعة اليوم، إرث عادات وجدوا ذوي العمائم عليها، والله المستعان.

وقد جمع بين قضاء الله وقضاء الرسول للترهيب في المنع من المخالفة

فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾ الأحزاب.

ومن الثاني (الأمر باتباع الرسل) لا سيما إمامهم محمد عليهم الصلاة والسلام:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ

ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ الأعراف: ١٥٧

وقوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾﴾ آل عمران: ٩٥

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ آل عمران.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ الأعراف.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾ نوح.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ يس.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ القصص[1].

وجمع بين اتباع القرآن والرسول فقال:

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ

---

(١) وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾ غافر. هي في نفس باب اتباع الرسل لكونه يدعوا الناس للإيمان بالرسل.

عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾

الأعراف.

ومن الثالث(اتباع المهاجرين والأنصار):

قوله تعالى ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ التوبة.

والأدلة المتقدمة الآمرة بالأخذ بسُنَن الخُلفاء الراشدين فيها اتباع طريقة الصحابة رضي الله عنهم.

فالآية الأخيرة ذكر الله فيها ثلاثة أصناف: مهاجرون، وأنصار، وقوم متبعون لهم بإحسان، فهؤلاء الأصناف الثلاثة قد اتصفوا بالرضا عن الله ربا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا، فأعدَّ الله لهم مناقب ذكرت في الآية:

١ – رضي الله عنهم، ففازوا فوزًا عظيمًا، وسبقوا سبقًا بعيدًا.

٢ - أعد اللهُ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا.

فكانوا أهلًا للاقتداء بهم رضي الله عنهم.

فهذه الجهات الثلاثة الذين أمرنا الله باتباعها، اتباع ما أنزل الله، واتباع الرسول عليه الصلاة والسلام.

كما جاء التحذير في كتاب الله تعالى من اتباع ثلاثة:

أولها: الهوى. **وثانيها**: اتباع الآباء. **ثالثها**: إلف العادة.

وكل هذه الثلاثة حُذِّر عنها بأنها طاعة للشيطان، ولما كانت في مخالفة الوحي عبِّر عنها بالعبادة كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾﴾ يس.

فمن الأول: قوله **تعالى**: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ ص.

ومن الثاني (اتباع الآباء):

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ البقرة.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ المائدة.

ومن الثالث (إلف العادة): قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ المؤمنون.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ الشعراء.

وقوله: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الزخرف.

وقوله: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨﴾ يونس.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾ لقمان.

أما الشيعة البُلداء فما اتبعوا إلا طرائق اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من ملل الكفر، ولم يكتفوا بذلك بل زادوا خِداعًا للمسلمين فزعموا حب آل البيت واتباعهم، وحقيقة الأمر ليس كذلك، بل مخالفون لعقائد آل البيت كما سيأتي.

تعداد بعض مخالفات الشيعة في معتقدهم لمعتقدات آل البيت عليهم السلام

تمهيد:

قد وردت عدة مخالفات في معتقدات الشيعة لمعتقدات آل البيت مما يدل على أن دعواهم اتباع آل البيت ﷺ دعوة مكذوبة عارية عن البرهان، وما هو إلا ترويج لإمضاء أباطيلهم وخرافاتهم على عوام المسلمين، كما تجد كثرة التشدق في مجالسهم كثيرًا بالصلاة على رسول الله ﷺ وآل بيته الأطهار[1]، ودعواهم الإسلام، فإنما هو ترويج لبضاعة كاسدة لا قيمة ولا وزن لها عند أهل العلم، ليكسبوا بها عوام الناس بشعار حب آل البيت واتباعهم، واقتفاء آثارهم، فإن أصلَ قُلُوب الناس محبة ومُجلَّة لآل بيت نبيهم ﷺ تكريمهم من أثر تكريمهم لنبيهم ﷺ.

ولكن القليل من الناس من يفطن لحقيقة أن هؤلاء الشيعة الروافص مخالفون لعقائد آل البيت، ومسيئون لهم، بل مسيئون لنبيهم ﷺ بكل معانى أنواع الإساءة بمخالفتهم لما قالوا ولما اعتقدوا كما سيأتي بيانه واضحًا جليًا، كشف الله زيفهم للأمة.

قولهم في تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ﷺ

الشيعة يخالفون آل البيت ﷺ في تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ﷺ.

فلا يقولون بتفضيلهم على سائر الأمة.

---

(١) كقولهم: اللهم صل على محمد وآل محمد وعَجِّل فرجهم وأهلك أعداءهم- يمدون بها أصواتهم-

وهم مفضَّلون وعلى هذا الترتيب بالنص، وإجماع الصحابة ﷺ وفيهم محمد ﷺ [١]، بل يطعنون فيهم ويحكمون عليهم بالنفاق، بل يكثرون من الكذب وترويج الشاعت المكذبة عليهم ، ويُلحقون بهم بالذات كل بلية بالكذب والتلفيق أخزاهم الله.

اعتقاد بعض آل البيت فيهم:

قال علي ﷺ : «خيرُ هذِهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّهَا أبوُ بكرٍ ثمَّ عمرُ ثمَّ عثمانُ ... ».[٢]

وتواتر عن علي ﷺ تفضيلة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما على نفسه[٣].

وفى « صحيحِ البخاريِّ»[٤] أنَّ عليًا ﷺ كانَ أوَّلَ مَنْ بايعَ عثمانَ ﷺ .

---

(١) ومن الأدلة على ذلك:

ما أخرجه البخاري(٣٦٥٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ».

وهذا من أقوى الإجماعات في الدنيا.

وفي رواية: « إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَهُ : أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، » أخرجه الخلال في «السنة» (٥٤٦ وما بعدها) بأسانيد صحيحة.

(٢) وقدْ خرَّجتُهُ فى تحقيقي لكتابِ«المصاحفِ»لابن أبي داودَ، وهذا مِنْ أقوى الحُجَجِ على الشِّيعةِ؛ لأنَّهُ واردٌ عَنْ إمامِهِمْ فيما زعمُوا عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ ، الذي ما كان يعرفُ الكذبَ ولا التَّقيَّةَ ولا يعملُ بها، وكانَ ﷺ بعيداً عَنْ هذا اللَّوَثِ، وإنماخيَّرَهُ رافضةُ الحقِّ وشيعةُ الهوى والضَّلالِ .

(٣) قال شيخ الإسلام في«منهاج السنة»(٧/ ٥١١):«قَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ وَجْهًا أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وسيأتي أثر بهذا قريبًا.

(٤) برقم (٣٧٠٠).

فقولُ عليٍّ ﷺ يُتَّبعُ أمْ قولُكُمْ ؟!!

وفي « مسندِ أحمدَ » (١/ ١٠٦) بإسنادٍ صحيحٍ مِنْ طريقِ أبي جُحَيْفَةَ الَّذي كانَ عليٌّ ﷺ يسمِّيهِ « وهبَ الخيرِ » ، قالَ : قالَ عليٌّ ﷺ : يا أبا جُحَيْفَةَ ؛ ألا أُخبرُكَ بأفضلِ هذهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّهَا ؟ قالَ : قلتُ : بَلَى ، قالَ : ولمْ أكنْ أرى أنَّ أحداً أفضلَ منهُ ، قالَ : أفضلُ هذِهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّهَا أبو بكرٍ ، وبعدَ أبي بكرٍ ، عمرُ ، وبعدَهُمَا آخرُ ثالثٌ ولم يُسَمِّهِ .

وأخرج عبد الله بن أحمد [١] بسندٍ حسن عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: ضَرَبَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ هَذَا الْمِنْبَرَ فَقَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ الله وَذَكَرَهُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَذْكُرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ أُنَاسًا يُفَضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ، فَمَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَإِنَّا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُمْ أَحْدَاثًا يَقْضِي الله فِيهَا مَا أَحَبَّ، ثُمَّ قَالَ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا. وسيأتي تلخيص معتقد آل البيت في أصحاب النبي ﷺ.

وعَنْ محمدِ بنِ الحنفيَّةِ قالَ :« بلغَ علياً أنَّ عائشةَ تلعنُ قتلةَ عثمانَ فى المربدِ [٢]، قال: فرفعَ يديهِ حتَّى بلغَ بهِمَا وجهَهُ فقالَ: وأنا ألعنُ قتلةَ عثمانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ

(١) في«زوائد الفضائل»(٤٨٤) وهذا لفظه و« زوائد المسند»(١٠٥١).

(٢) وهو مكان الإبل .

والجبلِ، قالَ مرتين أو ثلاثاً ».[١]

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ :« رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، هُو أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ».[٢]

وأخرج البخاري[٣]عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ ابن علي رضي الله عنه ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ» ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ[٤]، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ».[٥]

وهذا قول محمد ابن الحنفية رحمه الله أيضًا:

عَنْ سَالِمٍ بن أبي الجعد قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: أَبُو بَكْرٍ كَانَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، قَالَ: «لَا»[٦]، قُلْتُ: فِيمَا عَلَا أَبُو بَكْرٍ وَسَبَقَ حَتَّى لَا يُذْكَرَ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «كَانَ

---

(١) صحيح. أخرجه أحمد فى«فضائل الصحابة » (٧٣٣) .

(٢) إسناده حسن . أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٤٤ ، ١٤/ ٧٢) .

(٣) برقم (٣٦٧١).

(٤)خشيَ مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّةِ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ فَلِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ أَبَاهُ أَفْضَلُ فَخَشِيَ أَنَّ عَلِيًّا يَقُولُ عُثْمَانُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ مِنْهُ وَالْهَضْمِ لِنَفْسِهِ فَيَضْطَرِبُ حَالُ اعْتِقَادِهِ وَلَا سِيَّمَا وَهُوَ فِي سِنِّ الْحَدَاثَةِ، وإلا فحاشاه رحمه الله أن يكون منحازاً لأبيه بغير دليل.فانظر «فتح الباري» (٧/ ٣٣).

(٥) أخذ الاستنباط من كون محمد بن الحنفية لم يثبت عنه مخالفة للمعتقد المستقر عند الصحابة رضي الله عنهم

(٦) ومسألة أول من أسلم هل هو علي أم أبو بكر أم غيرهما محلّ خلاف تعرَّضت له في كتابي«صحيح السيرة النبوية»، والظاهر أن محمد بن الحنفية لم يكن يتبنَّى مسألة أن أبا بكر أول من أسلم.

أَفْضَلَهُمْ إِسْلَامًا حِينَ أَسْلَمَ حَتَّى لَحِقَ بِالله».[١]

وهذا ابنه الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ رحمه الله:

أخرج الدارقطني[٢] بسندٍ حسن عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّقُوا الله، وَلَا تَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا لَيْسَا لَهُ بِأَهْلٍ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْغَارِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ، وَإِنَّ عُمَرَ أَعَزَّ الله بِهِ الدِّينَ.

وهذا جعفر بن محمد (جعفر الصادق) وَمُحَمَّدُ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب الْهَاشِمِيُّ الْعَلَوِيُّ(أَبُو جَعْفَر الباقر) [٣]:

أخرج الآجري[٤] بسندٍ حسن عَنْ محمد بن فضيل عن سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ رضي الله عنهم، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ؟ فَقَالَا:« يَا سَالِمُ، تَوَلَّهُمَا ، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْ هُدَى.

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في«السنة»(١٢٢٠) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٩) بسندٍ صحيح على سقط (سالم) من سند ابن أبي عاصم.

(٢) في«فضائل الصحابة»(٥١).

(٣) وهو فقيه إمام لا غبار عليه حسن المعتقد في أصحاب النبي ﷺ، وقد نسب الروافض- أكذب الخلق- إليه كثير منها ألصقوها به، والحق أنه كَانَ يَغضَبُ مِنَ الرَّافِضَّةِ، وَيَمقُتُهُم إِذَا عَلِمَ أَنَّهُم يَتَعَرَّضُوْنَ لِجَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ ظَاهِراًوَبَاطِناً، هَذَا لاَ رَيْبَ فِيْهِ، وَلَكِنَّ الرَّافِضَّةَ قَوْمٌ جَهَلَةٌ، قَدْ هَوَى بِهِمُ الهَوَى فِي الهَاوِيَةِ، فَبُعداً لَهُم كما قال الذهبي في«السير» (٦/ ٢٥٥) .

(٤) في«الشريعة»(١٧٠٨).

قَالَ ابْنُ فُضَيْلٍ: قَالَ سَالِمٌ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: يَا سَالِمُ أَيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه جَدِّي لَا تَنَالَنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلَّاهُمَا وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا ».

قال الذهبي في«تاريخ الإسلام»(٣/ ٨٢٨) عقب الأثر:

« هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَسَالِمٌ، وَابْنُ فُضَيْلٍ شيعيان» .

قلت«محمد»

سالم بن أبي حفصة، وابن فضيل شيعيان، والأول منهما غالي في التَّشيُّع ومع ذلك يروي مثل هذا، فتأمَّل![1]

وأخرج الآجري [2]بسندٍ صحيح عن زُهَيْر بْن مُعَاوِيَةَ قَالَ: قال أَبِي لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: إِنَّ لِي جَارًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَتَبَرَّأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، فَقَالَ: « بَرِئَ الله مِنْ جَارِكَ ، وَالله إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه .

---

(١) قال الذهبي في« السير» (٤/ ٤٠٣) :«كَانَ سَالِمٌ فِيْهِ تَشَيُّعٌ ظَاهِرٌ، وَمعَ هَذَا فَيُثْبَتُ هَذَا القَوْلَ الحَقَّ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الفَضْلَ لأَهْلِ الفَضْلِ ذُوْ الفَضْلِ، وَكَذَلِكَ نَاقِلُهَا ابْنُ فُضَيْلٍ شِيْعِيٌّ، ثِقَةٌ، فَعَثَّرَ اللهُ شِيْعَةَ زَمَانِنَا، مَا أَغْرَقَهُمْ فِي الجَهْلِ وَالكَذِبِ! فَيَنَالُوْنَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ، وَزِيْرَيِ المُصْطَفَى ﷺ وَيَحْمِلُوْنَ هَذَا القَوْلَ مِنَ البَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَى التَّقِيَّةِ » وقال في«تاريخ الإسلام»(٣/ ٣٠٨):

« هذه حكاية مليحة، لأنّ راوِيَيْها سالمُ وابنُ فُضَيْل، من أعيان الشّيعة » .

(٢) في«الشريعة»(١٧٠٧) .

وحاشاهم أن يكون عندهم النفاق الذي هو التقية عند الشيعة:

فقد أخرج الآجري[١] بسندٍ حسن عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ الله عنْهُمَا[٢] أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَأُرَاهُ قَالَ:مِنْ أَجْلِي:«اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَتَوَلَّاهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِي سِوَى هَذَا فَلَا تُنِلْنِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وفي رواية [٣]عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، وَكَانَ مِنْ رُءُوسِ مَنْ يُبْغِضُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ مَرِيضٌ قَالَ- وَأَرَاهُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأُحِبُّهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِي غَيْرَ هَذَا فَلَا نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وهذا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم:

أخرج ابن معين ومن طريقه ابن عساكر[٤] بسندٍ حسن عن فُضَيْل بن مَرْزُوق قَالَ سَمِعت عبد الله بن الْحسن بن الْحسن يَقُول لرجل من الرافضة وَالله إِنَّ قَتلَك لقُربة لَوْلَا حق الْجوَار.

---

(١) في«الشريعة»(١٨٥٧).

(٢) وهو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، أبو عبد الله المدنى الصادق.

(٣) أخرجها الدارقطني في« فضائل الصحابة» (٦٦) من طريقين عن مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ به. وسنده ثابت أيضاً.

(٤) أخرجه ابن معين في«تاريخه» (١١٦٢) من طريقه ابن عساكر في« تاريخه» (٢٧/ ٣٧٧).

وأخرج الدارقطني[١] بسندٍ صحيح إلى أبي خَالِدٍ الْأَحْمَر، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ حَسَنٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، فَقَالَ: صَلَّى الله عَلَيْهِمَا، وَلَا صَلَّى عَلَى مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِمَا .

وأخرج[٢] بسندٍ صحيح إلى حَفْص بْن قَيْسٍ[٣] قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ الْحَسَنِ، عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَقَالَ: امْسَحْ فَقَدْ مَسَحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قُلْتُ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَتَمْسَحُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَعْجَزُ لَكَ حِينَ أُخْبِرُكَ عَنْ عُمَرَ، وَتَسْأَلُنِي عَنْ رَأْيِي، فَعُمَرُ رضي الله عنه كَانَ خَيْرًا مِنِّي وَمِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِي، قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا مِنْكُمْ تَقِيَّةٌ. فَقَالَ لِي وَنَحْنُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ :اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَوْلِي فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ؟ فَلَا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ أَحَدٍ بَعْدِي، ثُمَّ قَالَ: هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ مَقْهُورًا، وَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ بِأَمْرٍ فَلَمْ يُنَفِّذْهُ، وَكَفَى بِهَذَا إِزْرَاءً عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْقَصَةً أَنْ يَزْعُمَ قَوْمٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ، فَلَمْ يُنَفِّذْهُ.

وأخرج[٤] بسندٍ صحيح إلى عَمْرو عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (الباقر) قَالَ: أَجْمَعَ بَنُو فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى أَنْ يَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ.

---

(١) في « فضائل الصحابة» (٥٣).

(٢)في«فضائل الصحابة» برقم (٤٠).

(٣) وفي حديث حفص بعض المناكير قاله الحاكم أبو أحمد .

(٤) في«فضائل الصحابة»(٥٨) ولكن جابر الجعفي ضعيف، والعجيب أنه يحكي هذا وهو رافضي، وعمرو لم أهتد إليه .

وهذا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أخرج أبو الفضل الزهري عَنْ فُضَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ بن علي رضي الله عنه يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: وَالله إِنَّ قَتْلَكَ لَقُرْبَةٌ إِلَى الله تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّكَ تَمْزَحُ، فَقَالَ: «وَالله مَا هَذَا بِمِزَاحٍ، وَلَكِنَّهُ مِنِّي الْجِدُّ».[1]

ومن عجيب ما يزعم الشيعة الروافض أنهم يثنون ثناءً عَاطرًا على حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بأنه صاحب سرِّ رسول الله ﷺ لزعمهم أنه- يعنون حذيفة- يرى أن أبا موسى الأشعري من المنافقين[2]، لكن هل يقبلون تزكية حذيفة رضي الله عنه لعمر؟!

زادهم الله جميعًا خزيًا أكثر وبارك فيه.

فقد أخرج ابن أبي شيبة [3] بإسنادٍ صحيح عن زيد بن وهب الجهني قال: «مَاتَ

---

(١) أخرجه أبو الفضل الزهري في«جزئه» (٣٢٢) ومن طريقه ابن العديم في« بغية الطلب في« تاريخ حلب» (٥/ ٢٣٢٢) عن عبد الله بن إسحاق المدائني عن الحسن عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن الحسن بن الحسن به.والحسن شيخ المدائني هو ابن عرفة صدوق وبقية رجاله لا يقل أحد منهم عن رتبة من يحسَّن حديثه، فالسند حسن إن شاء الله.

وله طريق آخر أخرجه ابن العشاري الحنبلي في«فضائل الصديق»(٤٨) وابن عساكر(١٣/ ٦٧) ولكن من طريق وضاح بن حسان عن فضيل بن مرزوق به.بلفظ« وَالله إِنَّ قَتْلَكَ لَقُرْبَةٌ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ».

(٢) وسيأتي الجواب على هذا ببيان إما أنه محض افتراء منهم على حذيفة، أو أنه رضي الله عنه مخطىء فيما زعم- ولا إشكال-.

(٣)(٧/ ٤٨١) عن أبي معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب الجهني به.

رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمِنَ الْقَوْمِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: بِاللهِ مِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: لاَ، وَلَنْ أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا بَعْدَكَ».

* وأخرجه وكيع في «الزهد» [١] ومن طريقه ابن عساكر [٢] بإسنادٍ صحيح عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: مر بي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنا جالس في المسجد فقال لي: يا حذيفة إن فلانًا قد مات فاشهد، قال: ثم مَضى حتى كاد أن يخرج من المسجد التفت إليَّ فرآني وأنا جالس، فعرف، فرجع إلى فقال: يا حذيفة نشدتك بالله! أمن القوم أنا؟ قلت: اللهم لا، ولن أبرّئ أحدًا بعدك فرأيت عيني عمر جاءتا [٣].

* فهل كذب حذيفة حينما استحلفه عمر وناشده بالله أهو من المنافقين أم لا ،

---

(١) برقم (٤٧٧) ثنا ابن أبي خالد قال: سمعت زيد بن وهب ... فذكره.

(٢) في «تاريخه» (١٢/ ٢٧٦).

(٣) وقد أخرج الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٧٦٩) ثني ابن نمير حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد ابن وهب به، ثم غمز الفسوي في صحة الرواية، وطعن في زيد بن وهب- المتفق على توثيقه- بما لم يُسبق إليه، ولم يوافقه غيره، بل خالف هو غيره حيث قال: «وهذا المحال وأخاف أن يكون كذبًا».

ثم قال الفسوي: ولكن حديث زيد فيه خلل كثير.

قلت «محمد»: وهذا فيه ما فيه، فزيد إمام حجة مخضرم قديم سمع عمر وعليًا وابن مسعود رضي الله عنهم وقرأ القرآن على ابن مسعود، وهو من رجال البخاري ومسلم، ثم إن له طريق آخر إسناده حسن ليس فيه زيد بن وهب.

أم أن حذيفة- وهو صاحب سِرّ رسول الله ﷺ - لا يعرف أن عمر من المنافقين وعرف ذلك الشيعة الروافض؟!

أم أنه عَرَفَ أن عُمَر منافق وخدع الأمَّة، فأثنى عليه باللَّقب العالي وناداه بـ«أمير المؤمنين» ؟!

فأخرجه البزار[1] بسندٍ حسن عن حذيفة رضي الله عنه قال: دُعِيَ عُمَر لجنازة فخرج فيها أو يريدُها فَتعلَّقتُ به، فقلت: اجلس يا أمير المؤمنين فإنه من أولئك، فقال: نشدتك بالله أنا منهم؟ قال: لا، ولا أبرئ أحدًا بعدك.

فعظَّم الله خِزي كلِّ شيعي رافضي

فما بال الشيعة الروافض يأخذون بقدح حذيفة لأبي موسى الأشعري- فيما زعموا – هناك، ولا يأخذون بتزكية حذيفة عمر رضي الله عنه هنا ودعواه بأمير المؤمنين ؟!

وهل سيأخذ الشيعة الروافض بإقرار حذيفة بأن عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين؟!

أم أن حذيفة كذَّاب مضلِّل للناس بثنائه على عمر على ملأ يقول لعمر لست منافقًا، وهو يعلم نفاقه، وينادي بأمير المؤمنين، وليس كذلك، ويثني عليه ولا يستحق الثناء!

---

(١) في «مسنده» (٧/ ٢٩٢) رقم (٢٨٨٥) قال: ثنا عبد الواحد بن غياث قال ثنا عبد العزيز بن مسلم قال: أخبرنا الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه به. وهذا إسنادٌ حسن رجاله ثقات إلا عبد الواحد فإنه «حسن الحديث».

وكم لهؤلاء الحمقى من تناقض وإساءة لمن مدحوه، من حيث لا يشعرون، ومن يهن الله فما له من مكرم .

لكن لعل حذيفة الذي هو صاحب سرّ رسول الله لا يعلم نفاقَ عُمر وعلمه هؤلاء الأفاكون من مُعَمَّمي الشيعة – أخزاهم الله-!

بل تأمَّلهم حينما أرادوا الطعن في أبي موسى بقول حذيفة الذي حمَّلُوه ما لم يحتمل، فإذا بهم قد أظهروا تزكية عمر على لسان حذيفة رضي الله عنه نفسه، وإلا للزم أن يكون حذيفةُ كذَّابًا كاتمًا للحق يقول لعمر ما يعلم يقينًا خلافه!!

وإلا فقد قبلوا بحيدتهم عن الحق قول حذيفة في أبي موسى ولم يقبلوا قوله في عمر، وهو هو القائل، فما هذا؟

ولا عجب فتناقضهم الكثيرالبين أوضح من شمس النهار، وعلامة المبطل التناقض.

والشيء بالشيء يُذكر تأمَّل غُلُوَّهُم البيِّن في علي رضي الله عنه لقوله ﷺ فيه: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**»[1] مع أنه ﷺ قال في الأشعريين– ومنهم أبو موسى الأشعري الذي حكموا عليه بالنفاق، قال ﷺ-: «**إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ**»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه مسلم أيضًا(٢٥٠٠).

فما بال قوله ﷺ في علي رضي الله عنه : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » رفعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه مكانًا عليًا، وأما قوله ﷺ في الأشعريين ومنهم أبو موسى رضي الله عنه : « هم مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ » لم تزكِّيه، بل هو مع هذا القول من النبي ﷺ من المنافقين عندهم، ومع أن الحديثين في صحيح مسلم، وخرج كلٌ منهما من فيه النبي ﷺ. فيا للعجب من المعيار الشيعة الفاضح- قاتلهم الله-!

مخالفة الروافض في أن الإمام بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه

الشيعة يخالفون في أن الإمام بعد رسول الله أبو بكر رضي الله عنه كما يُخَالِفُون فيما أجمعت عليه الأمَّة ومنهم أئمة آل البيت رضي الله عنهم من أن الإمام بعده عمر ثم عثمان رضي الله عنهم .

فيدَّعون أن الإمام بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب، وأن أبا بكر ثم عمر ثم عثمان اغتصبوا الخلافة منه، وهو أحق بها منهم.

ويحتجون على ذلك بمثل قول سَعِيدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ، فَقَامَ خَمْسَةٌ أَوْ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: « **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ**

مَوْلَاهُ»[1].

كذا يستدلون وهو عجيب فباب الموالاة التي هي بمعنى النصرة أوسع من باب الإمارة، ولماذا هو لم ينصر نفسه، وينصر قول رسول الله ﷺ ويقوم يعارض أبا بكر ويصدع بالحق ويقول لأبي بكر على رؤس الأشهاد: أنا الولي بقول رسول الله، فتوليتك يا أبا بكر تضييع لقوله ﷺ؟!

لماذا لم يتولى علي نصرة قول رسول الله ﷺ؟

بل قام يناصره، ويبايعه على رؤوس الناس، ويذكر فضله، وتوَّر لمن استخلفه وهو عمر بن الخطاب، ولم يطالب بهذا في مجلس الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه الأمر فيهم من بعده حتى ترحَّم به بعد موته!

وتالله لا طالبَ عليٌّ بالخلافة، ولا ادَّعى أو أحد من الصحابة جميعًا بما فيهم آل البيت ذلك، ولا طلبها أحد منهم له رضي الله عنه، بل هو نفسه بايع أبا بكر في أوائل الناس وكرر البيعة له بعد ستة أشهر بعد موت فاطمة رضي الله عنها، وسُرَّ الصحابة رضي الله عنهم

(١) وقد أخرجه أحمد (٢٣١٠٧) بسندٍ صحيح. ولكن فيه زيادة لا تصح :« اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». فلا تصح لا سندًا ولامتنًا.

فهي مخالفة لأصل الإسلام، وهي كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ. وقد أجاب شيخ الإسلام في«منهاج السنة» (٧/ ٥٢) عليه من وجوه: منها: أَنَّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَيْهِ بَيَانُ صِحَّةِ الْحَدِيثِ.. ومنها: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ«اليوم أكملت..» لَيْسَ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى عَلِيٍّ وَلَا إمَامَتِهِ بِوَجْهٍ، والآية المذكورة نزلت قبل يوم الغدير بتسعة أيام .

جميعًا ذلك حين راجع الأمر بالمعروف، ودخل فيما دخل الناس فيه...

أما البيعة الأولى من علي لأبي بكر فكانت قَبل النَّاس:

فأخرج الحاكم وغيره(١) بسندٍ صحيح عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ:« لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ قَامَ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا، فَنَرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ وَالْآخَرُ مِنَّا، قَالَ: فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّ الْإِمَامَ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ:

«جَزَاكُمُ الله خَيْرًا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «أَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ» .

ثُمَّ أَخَذَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، فَبَايِعُوهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا، فَلَمَّا قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ وَخَتَنُهُ أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ الله ﷺ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ لَمْ يَرَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى جَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ الله ﷺ وَحَوَارِيُّهُ أَرَدْتَ أَنْ

(١) في«المستدرك» (٣/ ٨٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٤٣) بإسنادٍ صحيحٍ.

تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ: لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَايَعَاهُ.[١]

أما بيعته الثانية فبعد ستة أشهر من خلافة أبي بكر:

فهي ما أخرجه البخاري وغيره[٢] وفيه: فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ واللهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ

---

(١) وقد نقل الحافظ ابن كثير في «تاريخه» (٧/ ٩٠) عن أبي علي النيسابوري، قال: «سمعت ابن خزيمة يقول: «جائني مسلم بن الحجاج وسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه ، فقال: هذا حديث يساوي بدنة، قال: قلت: يساوي بدنة؟ بل يساوي بَدْرَة» .

والبَدْرَة: كيس فيه دراهم عشرة آلاف أو سبعة آلاف. كما في «تاج العروس» (١٠/ ١٤٢).

وقد ذكر الإمام ابن كثير له طرقاً أخرى.

(٢) البخاري(٤٢٤٠) ومسلم(١٧٥٩)

أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُول اَلله ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ.

وقد ذهب العباس يختصمان فيما بينه وبين عليٍّ إلى أمير المؤمنين عمر الذي استخلفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومقتضاه أنهما اعتبرا كل منهما خليفة[1].

وهذه تزكية وترحُّمٌ من علي رضي الله عنه على عمر بعد موت عمر ومفارقته للحياة:

ففي الصحيحين عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ :

« إِنِّى لَوَاقِفٌ فِى قَوْمٍ ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِى قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِى ، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ ، إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لأَنِّى كَثِيراً مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا .

---

(١) وهذا في صحيح البخاري(٣٠٩٤)ومسلم (١٧٥٧)

فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ».[١]

فها هو علي رضي الله عنه يبكي ويترحَّم على عمر رضي الله عنه بعد موته، والشيعة يلعنون عمر وفرحون ومسرورون بمقتله حتى بلغ بهم السخط إلى الترحم والحفاوة حول قبر أبي لؤلؤة المجوسي الذي قتله! ومن يُهِن اللهُ فما له من مكرم.

ويا شيعة الضلال هل موقفكم من أبي لؤلؤة من ترحُمِكُم عليه، ودعائكم ربكم أن يحشركم معه، وطوافكم حول قبره، هل موقفكم هذا هو موقف آل البيت نحوه ؟

هل ورد مدح عليٍّ لأبي لؤلؤة ، أو رضاه بما فعل فضلًا عن أن يكون قد مدح قاتل عمر؟

ولا والله لو مكثوا – أخذاهم الله – عمر نوح لن يجدوا سندًا ثابتًا بشيءٍ من ذلك البتة، فهل وافق الشيعة الروافض آلَ البيت أم خالفوهم؟

معاقبة آلِ البيت للضُّلَّال الذين يُقدمون علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم

فأخرج عبد الله بن أحمد [٢]بسندٍ حسن عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: ضَرَبَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ هَذَا الْمِنْبَرَ فَقَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ الله وَذَكَرَهُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَذْكُرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ أُنَاسًا يُفَضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ، فَمَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

---

(١) صحيح أخرجه البخاري (٣٦٧٧) ، ومسلم (٢٣٨٩) .

(٢) في «زوائد الفضائل»(٤٨٤) – وهذا لفظه– و« زوائد المسند»(١٠٥١) .

فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَإِنَّا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُمْ أَحْدَاثًا يَقْضِي الله فِيهَا مَا أَحَبَّ، ثُمَّ قَالَ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

فلو أن عليًا حضر شيعة زماننا لعاقبهم على معتقداتهم السخيفة تلك التي يَنسبونها لآل البيت كذبًا وزورًا.

وأخرج الحاكم وغيره(١) بسندٍ حسن عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ، وَأَنْكَرَتْ نَفْسِي وجَاءُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَالله إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الله أَنْ أُبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلًا قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**»، وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الله أَنْ أُبَايِعَ وَعُثْمَانُ قَتِيلٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُدْفَنْ بَعْدُ، فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا دُفِنَ رَجَعَ النَّاسُ فَسَأَلُونِي الْبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي مُشْفِقٌ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَتْ عَزِيمَةٌ فَبَايَعْتُ فَلَقَدْ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي لِعُثْمَانَ حَتَّى تَرْضَى.

وفي رواية قال علي رضي الله عنه: « وَإِنِّي لأَسْتَحي من الله تَعَالَى أَن أبايع وَعُثْمَان قَتِيل على وَجه الأَرْض لم يدْفن بعد ». وهو لفظ رواية أبي نعيم.(٢)

---

(١) أخرجه الحاكم في«المستدرك»(٣/ ١٠١).

(٢) أخرجها أبو نعيم في«تثبيت الإمامة»ص ٣٢٩ وإن كانت الرواية بهذا اللفظ في سندها نظر إلا أن المعنى غير مستبعد من جهة احترام وتقدير علي رضي الله عنه عثمان رضي الله عنه ثابت. والله أعلم.

فتأمَّل قول الشيعة في إمارة عثمان، وقول علي بن أبي طالب ﷺ سيد آل البيت بعد رسول الله ﷺ!

فهم فرحون بمقتله ويلعنونه، ولعنه لديهم كالعلقة في الفم.

ومحمدُ بنِ الحنفيَّةِ يقول:« بلغَ علياً أنَّ عائشةَ تلعنُ قتلةَ عثمانَ فى المربدِ، قال : فرفعَ يديهِ حتَّى بلغَ بهِمَا وجهَهُ فقالَ: وأنا ألعنُ قتلةَ عثمانَ لَعَنَهُمُ اللهُ في السَّهْلِ والجبلِ ، قالَ مرتين أو ثلاثاً ».كما تقدم.

بل قام علي ﷺ ودافع عن عثمان وأمر أبناءه بذلك وهذا موقفه في هذا:

أخرج ابن شبَّة [١] بسندٍ صحيح عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا أُلِحَّ عَلَى عُثْمَانَ بِالرَّمْيِ أَتَيْتُ عَلِيًّا ﷺ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ أَهْلَكَتْنَا الْحِجَارَةُ. فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا ابْنَ أَخِي فَخَرَجْتُ وَخَرَجَ مَعِي فَلَمْ يَزَلْ يَرْمِي مَعَهُ حَتَّى فَتَرَ مَنْكِبَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي اجْمَعْ إِلَيْكَ حَشَمَكَ وَمَنْ كَانَ مِنْكَ بِسَبِيلٍ ، ثُمَّ لِيَكُنْ هَذَا شَأْنَكُمْ.

وفي رواية[٢]:عن إسحاق بن راشد عن أبي جعفر عن أبان بن عثمان أنه أتى علياً فقال يا عم أهلكتنا الحجارة فجاء علي حتى دخل فلم يزل يرميهم بيمينه حتى وهنت ثم لم يزل يرميهم بشماله حتى وهنت فقال يا ابن أخي اجمع حشمك وافعل كما تراني .

وقد كان علي ﷺ من أدفع الناس عن عثمان ﷺ

---

(١) في«تاريخ المدينة المنورة»(٤/ ١٢٢٠).

(٢) أخرجها ابن عساكر في«تاريخه» (٣٩/ ٣٦٩).

فأخرج ابن أبي خيثمة[١] بسندٍ قوَّاه الذهبي[٢] عَنْ عَلِيّ بْنِ حُسَيْن؛ قَالَ: قَالَ لِي مَرْوَان بْنُ الْحَكَم: مَا كَانَ فِي الْقَوْم أحدٌ أَدْفَعَ عَنْ صَاحِبِنَا؛ - يَعْنِي: عُثْمَان بْنَ عَفَّان - مِنْ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي: عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ...الأثر.

ألم أقل إن الشيعة في واد وآل البيت في واد آخر في باب المعتقد؟

موقف الشيعة من أبي لؤلؤة المجوسي الكافر الذي لم يركع لله ركعة لكونه طعن عمر وهو يصلي

فصيل من الشيعة يمدحون أبا لؤلؤة المجوسي مع كُفره، ويَتَرَضَّون عليه، ويطوفون حول قبره تعظيمًا لما فعل، بل بعضهم يدعون ربهم أن يحشرهم معه!!

كل ذلك لكونه قتل عدوهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويزعمون أنه لم يقتل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لعداوة المجوسية والكفر للإسلام، فلو أثبتوا ذلك فقد مدحوا عمر ضمنًا، لعداوته للمجوس الكفرة، وإنما يقولون إنه قتله انتقامًا للزهراء فاطمة بنت النبي ﷺ لكون عمر ضربها فكسر ضلعها، كذا في قصة ائتفكوها من كيسهم، وهي محض افتراء وفيها من التناقض البيِّن ما يستحيل معه تصديقُها، كما أن فيها إهانة لعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه لسلبيته في ذلك المقام.

---

(١) في«تاريخه»(٣٩٠١) وابن عساكر في«تاريخه»(٢/ ٤٣٨).

(٢) في«تاريخ الإسلام»(٢/ ٢٥٢).

كيف يترك زوجها عليُ زوجها وابناها الحسن والحسين وهم من هم ﷺ يتركون حرمتهم بنت النبي ﷺ تُضرب وتهان ويُكسر ضلعها، ويسقط جنينها ويدخل المسمار في صدرها، ولا يدافع واحد منهم عنها بل يختبئون ويركونها تقاسي حدها ما تقاسي؟

وكذا يفعل الحمق بأهله، وسبحان الله !

دعوى الشيعة أن النبي أوصى لعلي بن أبي طالب ﷺ

ادعوا كذبًا وزورًا أن النبي ﷺ أوصي لعلي بن أبي طالب وأبنائه من بعده بالخلافة [1] وتالله ما ثبت بسندٍ صحيح عن أحد من آل البيت ﷺ أنه قال ذلك.

بينما الذي يرويه أبو جُحَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا كِتَابُ الله، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ»

---

(١) وفي صحيح مسلم (٢٧٧٩) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ، أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً..»الحديث.

.(١)

وعَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ، عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: «مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ» قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: «مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ».(٢)

أي لم يكن وصية من النبي ﷺ لعلي بالخلافة عند آل البيت.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الآجري رَحِمَهُ الله(٣): فَمَنْ سَمِعَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ اتَّبَعَ سَلَفَهُ الصَّالِحَ وَشَنِئَ مَذَاهِبَ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ.

وأخرج ابن أبي خيثمة(٤) قال: أَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ ؛ قَالَ: قِيلَ لعُمَر بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: هَلْ فِيكُمْ أَهْل الْبَيْت إنسان مفترضةٌ طَاعَتُهُ؟ فَقَالَ: لا وَالله مَا هَذَا فِينَا، مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ كَذَّابٌ، وذُكِرَتْ لَهُ الْوَصِيَّةَ؟ فَقَالَ: وَالله لَمَاتَ أَبِي وَمَا أَوْصَى بحرفين، قاتلهم الله؛ إِنْ كَانُوا إِلاَّ يَتَأَكَّلُونَ بِنَا.

---

(١) أخرجه البخاري(١١١).

(٢) أخرجه البخاري(٥٠١٩) وشَهِدَت على هذا عائشة رضي الله عنها.

ففي صحيح البخاري(٢٧٤١) عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْهُمَا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: «مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي؟- أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي - فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدْ انْخَنَثَ فِي حجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ» .

(٣) في كتابه «الشريعة»(٥/ ٢٨٢).

(٤) في«تاريخه»(٣٨٩٨).

وفي رواية[١] عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَمَّيْ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ: هَلْ فِيكُمْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ تَعْرِفُونَ لَهُ ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ ذَلِكَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ فَقَالَ: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا فِينَا، مَنْ قَالَ هَذَا فِينَا، فَهُوَ كَذَّابٌ قَالَ: فَقُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ: «رَحِمَكَ اللهُ، إِنَّ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَأَنَّ عَلِيًّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَأَنَّ الْحَسَنَ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ».

قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ مَاتَ أَبِي فَمَا أَوْصَانِي بِحَرْفَيْنِ، مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ إِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مُتَأَكِّلِينَ بِنَا هَذَا خُنَيْسٌ وَهَذَا خُنَيْسٌ الْحُرُّ، وَمَا خُنَيْسٌ الْحُرُّ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَهُ: «هَذَا الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ» قَالَ: نَعَمْ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ، وَاللهِ لَقَدْ أَفْكَرْتُ عَلَى فِرَاشِي طَوِيلًا، أَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْمٍ لَبَسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عُقُولَهُمْ، حَتَّى أَضَلَّهُمُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ»[٢].

والحق أن الشيعة ضيَّعوا وصية رسول الله ﷺ الحقيقة بأصحابه بخيرًا .

فقد قَالَ عمر رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْراً ، ثُمَّ الَّذِيْنَ**

---

(١) أخرجه محمد بن عاصم في«جزئه»(٤١) بسندٍ حسن.مع أن راويه فضيل بن مرزوق شيعي.

(٢) والمعلَّى بن خنيس هذا قال عنه ابن حجر في«اللسان»(٧/ ١٢٣) :«من كبار الروافض» وحكى صاحب كتاب«التذييل على كتب الجرح والتعديل» (٨٣٣) و«أرشيف ملتقى أهل الحديث» (٣٥/ ٢٧٦) عن النجاشي فِي «رِجَالِهِ» (١١١٤) : «مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمِنْ قَبْلِهِ كَانَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ. كُوفِيٌّ، بَزَّازٌ، ضَعِيفٌ جِدًّا، لا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ» .

يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ ، ...الحديث» .[١]

موقف الشيعة من سباب الصحابة رضي الله عنهم

الشيعة يسبُّون أصحاب رسول الله ﷺ ، وأما آل البيت رضي الله عنهم فيحترمُون الصحابة رضي الله عنهم .

فلا والله لا تجد طعنًا لواحد من آل البيت في الصحابة الله إلا ما لم يبلغ به الدين والأمانة مما يكون بين البشر: الرجل وأخيه والرجل وأبيه، والرجل وحميمه.

فروى خيثمةُ قالَ : « كانَ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ فى نفرٍ فذكروا علياً فشتموهُ، فقالَ سعدٌ : مهلاً عنْ أصحابِ رسول الله ﷺ ، فإنَّا أصبنا دنيا مَعَ رسولِ الله ﷺ فأنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾(الأنفال) ، وأرجو أن تكونَ رحمةٌ منَ الله سبقتْ لَنَا ، فقالَ بعضُهُمْ :« فوالله إنْ كانَ والله يبغضُكَ، ويشتمُكَ الأخينس[٢]، فضحكَ سعدٌ حتى استعلاهُ الضحكُ، ثمَّ قالَ:

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٨) وهو صحيح .

(٢) أي أن عليًا يشتمك ويقول عنك الأُخَينس لا يذكرك باسمك، والأخينس كلمة ذم وقدح .

أوليسَ الرجلُ يجدُ على أخيهِ فى الأمرِ يكونُ بينَهُ وبينَهُ، ثمَّ لا يبلغُ ذلكَ أمانَتَهُ، وذكرَ كلمةً أخرى».[١]

ووجه الدلالة بيان حالهم جميعًا مع بعضهم.

وقد أخرج ابن أبي خيثمة والبلاذري[٢] بسند قوي [٣] عَنْ عُمَر بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ عَنْ عَلِيّ بْنِ حُسَيْنٍ؛ قَالَ: قَالَ لِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أحدٌ أَدْفَعَ عَنْ صَاحِبِنَا؛- يَعْنِي: عُثْمَان بْنَ عَفَّان- مِنْ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي: عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قُلْتُ: فَمَا بَالُكُمْ تَسُبُّوهُ عَلَى الْمَنَابِرِ؟ قَالَ: لا يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ إِلاَّ بِذَاكَ.

رأيت عقولَ النَّواصب الذين باعوا الآخرة بالدنيا؟!

فأخرج ابن أبي شيبة[٤] بسندٍ صحيح عن مُنْذِر الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: فَنَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مِنْ عُثْمَانَ فَقَالَ: مَهْ ، فَقُلْنَا لَهُ: كَانَ أَبُوكَ يَسُبُّ عُثْمَانَ ، قَالَ: مَا سَبَّهُ ، وَلَوْ سَبَّهُ يَوْمًا لَسَبَّهُ يَوْمَ جِئْتُهُ وَجَاءَهُ السُّعَاةُ، فَقَالَ: خَيِّرْ كِتَابَ اللهِ فِي السُّعَاةِ، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَخَذْتُهُ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ

---

(١) صحيح. أخرجه إسحاق، كما فى«المطالب العالية»(١٢/ ٥٦) رقم (٤٢٧٣) ، والحاكم (٢/ ٣٣٠) بإسنادٍ صحيحٍ، وصححه الحافظ وذكر فيه فوائد جليلة، وهي واضحة .

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في«تاريخه»(٣/ ٩١٧) في«أنساب الأشراف» (٢/ ١٨٤).

(٣) كما قال الذهبي في عدَّة كتب له منها «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٥٢) قال:

« رواه ابن أبي خَيْثَمَة بإسناد قويٍّ، عَنْ عُمَر».

قلت «محمد»:« وهو كذلك رجاله لا يقل أحد منهم عن درجة من يحسن حديثه».

(٤) في«المصنف» (٧/ ٥٢٤)

، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ضَعْهُ مَوْضِعَهُ ، فَلَوْ سَبَّهُ يَوْمًا لَسَبَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

فما كان عليٌّ ولا آل البيت يَنالُون مِن صَحَابي ﷺ .

موقف الشيعة من طلحة والزبير بسبب أنهما كانا في صفوف معاوية ﷺ .

الشيعة ينالون من طلحة والزبير لكونهما كانا في صفوف معاوية في حَرْبِهِ لعلي ﷺ ، ولكن أخطأءت أستاهم الحُفر، فمعتقد آل البيت بعكس هذا .

وإليك بعض الوارد عنهم ﷺ :

أما بشأن الزبير بن العوام ﷺ :

فعَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي قَالَ: جَاءَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيٍّ، فَحَجَبَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا أَهْلُ الْبَلَاءِ فَتَجْفُوهُمْ قَالَ عَلِيٌّ: بِفِيكَ التُّرَابُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ[1] مِمَّنْ قَالَ اللهُ: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} [الحجر: ٤٧]. [2]

---

(١) وفى رواية :« أنا وعثمان وطلحة والزبير» .

(٢) صحيح. أخرجه الطبري(١٤/ ٧٦) أحمد فى «الفضائل» (١٢٩٩)، وابن الأعرابي فى «المعجم » (١٧٧٤) وابن سعد فى « طبقاته» (٣/ ١١٣)، وابن أبي شيبة، وغيرهم وفي رواية أحمد عَنْ

وفي رواية عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ؛ قَالَ: جَاءَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: لَيَدْخُلُ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةَ النَّارَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».[1]

وأخرج ابن سعد[2] بسند صحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَتَى الزُّبَيْرَ فَقَالَ: « أَيْنَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَيْثُ تُقَاتِلُ بِسَيْفِكِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ فَلَقِيَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَقَتَلَهُ، فَأَتَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ قَاتَلُ ابْنِ صَفِيَّةَ؟ قَالَ عَلِيٌّ: إِلَى النَّارِ».

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَا تَرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُصَّ عَلَيْكُمْ مَا قَالَا لَفَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَبْرَحَا حَتَّى اصْطَلَحَا وَاسْتَغْفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.[3]

وقد أخرجه الخلال[4] بسندٍ حسن عن أبي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «أَوَّلُ الْقِصَّةِ [5]فَلَا أُنْكِرُهَا[1]، فَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ حَتَّى دَخَلَ أَحَدُهُمَا آخِذًا بِيَدِ

إِبْرَاهِيمَ، وَجَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَا: جَاءَ ابْنُ جُرْمُوزٍ. ...فهي رواي عن بعض آل البيت.

(١) أخرجه الدينوري في«المجالسة»(٤٥٢) بإسنادٍ يحسن إن شاء الله.

(٢) في«طبقاته»(٣/ ١١٠) .

(٣) إسناده حسن . أخرجه الخلال فى « السنة » (٧١٥) ، وعند عبد الله بن أحمد فى « السنة» (١٢٩٧) ذكر الأثر وفيه سباب بينهما، وفى إسناده ضعف بهذا السياق .

(٤) في«السنة»(٧١٦).

(٥) يعني القصة التي دارت بين علي وعثمان .

صَاحِبِهِ كَأَنَّهُمَا أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمٍّ. يَعْنِي عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَحِمَهُمَا الله».

فكان بين علي رضي الله عنه وغيره من الصحابة ود وإخاء ومودة، أما الشيعة فبينهم وبين من يوادهم آل البيت عداوة!

وبشأن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه:

فأخرج ابن سعد(٢) بسندٍ يحسَّن عن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ:إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ ابْنُ طَلْحَةَ فَسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ. فَرَحَّبَ بِهِ عَلِيٌّ.فَقَالَ: تُرَحِّبُ بِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ قَتَلْتَ وَالِدِي وَأَخَذْتَ مَالِي؟ قَالَ: أَمَّا مَالُكَ فَهُوَ مَعْزُولٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ. فَاغْدُ إِلَى مَالِكَ فَخُذْهُ. وَأَمَّا قَوْلُكَ قَتَلْتَ أَبِي فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَبُوكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ الله: «وَنَزَعْنا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» الحجر: ٤٧. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ أَعْوَرُ: الله أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ. فَصَاحَ عَلِيٌّ صَيْحَةً تَدَاعَى لَهَا الْقَصْرُ.قَالَ: فَمَنْ ذَاكَ إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ أُولَئِكَ؟

وفي رواية:عن أبي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلَ عِمْرَانُ بْنُ طَلْحَةَ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ يَوْمِ الْجَمَلِ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي الله وَأَبَاكَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا قَالَ: «إِخْوَانًا على سرر متقابلين » ، وَرَجُلانِ جَالِسَانِ عَلَى نَاحِيَةِ الْبِسَاطِ فَقَالا: الله أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ، تَقْتُلُهُمْ بِالأَمْسِ وَتَكُونُوا إِخْوَانًا فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: قُومَا إِلَى أَبْعَدِ أَرْضٍ وَأَسْحَقِهَا، فَمَنْ هُمْ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَنَا وَطَلْحَةُ، ثُمَّ قَالَ لِعِمْرَانَ: كَيْفَ أَهْلِكَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ وَلَدِ أَبِيكَ؟

---

(١) يعني لا ينكر أن يختلف الصحابي مع آخر في شيء من وجهات النظر.

(٢) في«طبقاته»(٣/ ١٦٩) ومن طريقه البلاذري في«أنساب الأشراف» (١٠/ ١٢٩) .

أَمَا إِنَّا لَمْ نَقْبِضْ أَرْضِيكُمْ هَذِهِ السِّنِينَ- أَوْ قَالَ هَذِهِ السَّنَتَيْنِ- وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَهَا إِنْ قَبَضْنَاهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْتَطِفَهَا- أَوْ قَالَ يَنْهَبَهَا- النَّاسُ. يَا فُلانُ اذْهَبْ مَعَهُ إِلَى ابْنِ قَرَظَةَ فَمُرْهُ فَلْيَدْفَعْ إِلَيْهِ أَرْضَهُ وَغَلَّتَهَا لِهَذِهِ السَّنَتَيْنِ- أَوْ قَالَ:السِّنِينَ يا بن أَخِي اثْنَتَا فِي الْحَاجَةِ إِنْ كَانَتْ لَكَ.[1]

موقف الشيعة من محبة علي رضي الله عنه وآل البيت

الشيعة يغلون في حب عليّ رضي الله عنه وآل البيت، فيدّعون لهم العصمة والولاية التكوينية [2].

وقد نهى آل البيت عن ذلك:

أخرج ابن سعد[3] بسندٍ صحيح عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ. وَكَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِيٍّ أَدْرَكْتُهُ. يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلامِ فَمَا

---

(١) أخرج ذلك البلاذري في«أنساب الأشراف»(١٠/ ١٢٩).

(٢) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**».

أخرجه النسائي في«الكبرى»(٤٠٤٩) وابن ماجة (٣٠٢٩) بسندٍ صحيح.

(٣) في «طبقاته»(٥/ ١٦٥).

بَرِحَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَارًا[١].

وأخرج [٢] بسندٍ صحيح عن عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قال: أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلامِ فو الله مَا زَالَ بِنَا مَا تَقُولُونَ حَتَّى بَغَّضْتُمُونَا إِلَى النَّاسِ.

وأخرج [٣] **بسندٍ لا بأس به إن شاء الله** عن عُبَيْد الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا أَكْذَبَكُمْ وَمَا أَجْرَأَكُمْ عَلَى الله! نَحْنُ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا وَبِحَسْبِنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا.

وَعَنْ يحيى بنِ سعيدٍ قالَ: «كُنَّا عندَ عليِّ بنِ الحُسينِ فجاءَ قومٌ مِنَ الكُوفيِّيْنَ فقالَ عليٌّ : يا أهلَ العراقِ أحبُّونَا حُبَّ الإسلامِ ، سمعتُ أبي يقولُ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **يا أيُّها النَّاسُ لا ترفعوني فوقَ قدرِي ، فإنَّ اللهَ اتَّخذنِي عبداً قبلَ أنْ يتَّخِذَنِي نبياً** » ، فذكرتُهُ لسعيدِ بنِ المسيَّبِ فقالَ: وبعدَمَا اتَّخَذَهُ نبيّاً ». [٤]

وإذا كان هذا لسيِّدِ ولدِ آدمَ صاحبِ لواءِ الحمدِ أوَّلِ شافعٍ ومُشَفَّعٍ.. فكيفَ بغيرِهِ منَ العلماءِ أوِ السَّادةِ ، بل كيفَ بأهلِ البدعِ؟

وقال علي فى شأنِ عثمانَ رضي الله عنه : « أيها الناس إيَّاكُمْ والغُلو فى عثمانَ، يقولونَ

---

(١) وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الثقة الثبت، قال الزهري عنه: « ما رأيت قرشياً أفضل منه» حكاه عنه الذهبي في«الكاشف».

(٢) المصدر السابق.

(٣) في«طبقاته الكبرى»(٥/ ١٦٥).

(٤) حديث حسن إن شاء الله. أخرجه الحاكم (٣/ ١٧٩) .

حرق المصاحف ، والله ما حرقها إلَّا عن ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ ، ولو ولِّيْتُ مثل الذى وُلِّيَ لفعلتُ مثلَ الذى فعل » .[١]

فرد عليٌ رضي الله عنه الغلو في القدح في عثمان مما يقم به الشيعة الروافض اليوم، فبئس الخلف لأل البيت، يخافوهم ويخالفون نبيهم بتشريع ما أنزل الله به من سلطان!!

دعوى الشيعة العصمة لبعض آل البيت

يدَّعي الشيعة الروافض لعلي والأئمة الإثنى عشر من بعده العصمة بغير دليل، بل ادعو أن لهم ولاية تكوينية ويعلمون الغيب.

فلا تجد أحدًا من آل البيت رضي الله عنه ادعى العصمة لنفسه، أو لغيره.

وعلى هذا فهؤلاء خالفوا آل البيت في ذلك .

وليت شعري كيف المعصوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقتله عبد الرحمن بن ملجم، أي عصمة هذه؟!

وأي عصمة للحسين وقد ذهب إلى العراق فقُتل، وأي علمٍ غيب يعلمه وقد كتبوا له كتب فخدعوه أنه لا يوجد إمام لديهم فلما صار إليه تخلَوا عنه.

---

(١) أخرجهُ ابنُ أبي داودَ فى « المصاحف» (٣٩ ، ٧٦ ، ٧٨ بتحقيقي) وصحَّحَهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ، والسيوطيُّ، والألوسيُّ، فراجعْ تحقيقي لهُ هناكَ .

هل كان يعلم أنهم غششه مخادعون له كاذبون عليه فيما ادعوا؟!

وأي عصمةٍ كانتْ لهم وهم جبنوا – كما صَوَّرهم الشيعة – أخزاهم الله- جبنوا أن يدافعوا عن فاطمة بنت النبي ﷺ يوم ذهب عمر يضربها ويكسر ضلعها ويسقط جنينها ويحرق بيتها، ويُجر عليٌّ نفسُه زوجُها إلى البيعة كالجمل المخشوش زوجها، فأين عصمتهم المُدَّعاة يومئذٍ ؟!

وإذا كان أصحاب رسول الله ﷺ كعمار وسلمان وأبي ذر والعباس وابنه وغيرهم ليس لهم عصمة أفيكون للأئمة من بعدهم-وهم أدنى منهم درجة- يكون لهم عصمة؟!

وأين يا أهل البهتان كلام آل البيت بإثبات تلك العصمة أو دعوى علم الغيب؟!

موقف الشيعة الروافض من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

الشيعة يقدحون في معاوية بسبب حَربه لِعَلِيٍّ رضي الله عنه ، وأيضًا يَقعون بطبيعة الحال في الزبير بن العوام وعمرو بن العاص، فلا يثبتون لهم الإيمان رضي الله عنهم .

فلكل من هؤلاءِ فضائل صحت عن النبي ﷺ، وقالها على مرآى ومسمع من الصحابة جميعًا ومنهم آل البيت عليهم السلام، وما ورد عن واحد من آل البيت ما يناقض ذلك، وحاشاهم أن يثبت عن واحد منهم ذلك بالسند الصحيح.

بل ورد عكس ما قال الشيعة عن آل البيت رضي الله عنهم :

فبشأن معاوية رضي الله عنه :

قَالَ ﷺ :« ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْن فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ».(١)

فمدح النبيُّ ﷺ الحسنَ لتنازله عن الخلافة لمعاوية، فمن يقول إنه غير مُحق فيما فعل؟

وأما من قال بمدحه بما فعل فيلزمه تزكية معاوية رضي الله عنه.

ولا شك أن هذا موطن مدح لمعاوية عند كل عاقل،لأن الحسن من آل البيت، فلا يتنازل عن إمارة المسلمين لرجل إلا وهو كفؤ.

فتنازُل الحسن بن علي رضي الله عنه بالخلافة لمعاوية موطن مدح لمعاوية رضي الله عنه.

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ أَيْضاً (٢) :« أَنَّ عَلِيًّا سَمِعَ رَجُلاً يَغْلُو فِي القَوْلِ يَوْمَ صِفِّيْنَ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُوا . إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ زَعَمُوا أَنَّا بَغَيْنَا عَلَيْهِمْ ، وَزَعَمْنَا أَنَّهُمْ

---

(١) صحيح . أخرجه البخاري فى « صحيحه» (٣٦٢٩) .

(٢) أخرجه المروزي في«تعظيم قدر الصلاة» (٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤)، وألفاظهم متقاربة والطرق يقوي بعضها بعضاً. وسيأتي إن شاء الله.

بَغَوا عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ » .

وعَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَبِي عَونٍ ، قَالَ : « مَرَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَوْمَ صِفِّيْنَ وَهُو مُتَّكِئٌ عَلَى الأَشْتَرِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ ، فَإِذَا حَابِسٌ اليَمَانِيُّ مَقْتُولٌ ، فَقَالَ الأَشْتَرُ : إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، حَابِسٌ اليَمَانِي مَعَهُم يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ عَلَامَةُ مُعَاوِيَةَ ، أَمَا والله لَقَدْ عَهِدْتُهُ مُؤْمِناً ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَالآنَ هُو مُؤْمِنٌ » وَكَانَ حَابِسٌ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ أَهْلِ العِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ . (١)

و عَنْ مَكْحُولٍ :«أَنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ ﷺ مَا هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ الْمُؤْمِنُونَ ».(٢)

وأخرج ابن أبي شيبة(٣) بسندٍ قوي لطرقه عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ، قَالَ: قِيلَ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟ قَالَ: مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ؟ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ الله إِلَّا قَلِيلًا ؛ قِيلَ: فَمَا هُمْ؟ قَالَ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا.

وَأَخْرَجَ الْمَرْوَزِيُّ (٤) عَنْ الحَسَنِ بنِ الحَكَمِ النَّخَعِيِّ، عَنْ رِيَاحِ بنِ الحَارِثِ قَالَ: «أَنَا بِوَادِي الظَّبْيِ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَكَادُ تَمَسُّ رُكْبَةَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: كَفَرَ وَاللهِ أَهْلُ الشَّامِ، فَقَالَ عَمَّارٌ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، قِبْلَتُنَا وَاحِدَةٌ وَنَبِيُّنَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ

---

(١) إسناد صحيح رجاله ثقات . أخرجه محمد بن نصر المروزي فى « تعظيم قدر الصلاة » (٥٩٦) .

(٢) إسناده ثابت عن مكحول . أخرجه المروزي فى « تعظيم قدر الصلاة » (٥٩٥) .

(٣)أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٥)، ومحمد بن نصر المروزي فى «تعظيم قدرالصلاة»(٥٩٣ فما بعدها)، وروي بألفاظٍ متقاربة.

(٤)فى «تعيظم قدر الصلاة» (٥٩٨، ٥٩٩).

مَفْتُونُونَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قِتَالُهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الحَقِّ». وعمار كان ذا شأن في صفوف علي رضي الله عنه.

وَلَهُ طَرِيْقٌ آخَرُ عِنْدَهُ (١) يَتَقَوَّى بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِنَحْوٍ مِنْهُ، وَلَفْظُهُ: «قَالَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ: لَا تَقُولُوا كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، قُولُوا: فَسَقُوا. قُولُوا: ظَلَمُوا».

ومن عجائب الشيعة والعجائب كُثُر ما استدلوا به لإثبات أن معاوية رضي الله عنه يسب عليًّا ما أخرجه مسلم (٢)أن معاويه قال لسعد رضي الله عنه: مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ، فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلاَثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لَهُ: خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي**»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ**»، قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: «**ادْعُوا لِي عَلِيًّا**»، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي».

---

(١) برقم (٦٠٠).

(٢) برقم (٢٤٠٤) وقد انفرد بهذا السياق بكير بن مسمار، وقد ضعفه ابن حزم، وقال البخاري: فيه نظر، وقال الذهبي: فيه شيء.

وإن قال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث..

وعلى فرض صحته، فليس فيه متعلق للشيعة

فلَيْس فِيه أنَّ معاوية أَمَرَ سَعْدًا بِسَبِّهِ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ السَّبَب الْمَانِع لَهُ مِنْ السَّبّ، كَأَنَّهُ يَقُول: هَلْ اِمْتَنَعْت تَوَرُّعًا، أَوْ خَوْفًا، أَوْ غَيْر ذَلِكَ.

فَإِنْ كَانَ تَوَرُّعًا وَإِجْلالا لَهُ عَنْ السَّبَب فَأَنْتَ مُصِيب مُحْسِن، وَإِنْ كَانَ غَيْر ذَلِكَ فَلَهُ جَوَاب آخَر، لَعَلَّ سَعْدًا قَدْ كَانَ فِي طَائِفَة يَسُبُّونَ فَلَمْ يَسُبَّ مَعَهُمْ، وَعَجَزَ عَنْ الإِنْكَار، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ، فَسَأَلَهُ هَذَا السُّؤَال.

قَالُوا: وَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلا آخَر أَنَّ مَعْنَاهُ مَا مَنَعَك أَنْ تُخَطِّئَهُ فِي رَأْيه وَاجْتِهَاده، وَتُظْهِرَ لِلنَّاسِ خُسْن رَأْينَا وَاجْتِهَادنَا، وَأَنَّهُ أَخْطَأَ؟

فماذا ؟!

ولقد كان معاوية رضي الله عنه يسمي طائفة معاوية المؤمنة، وما سماها فاسقة ولا لعنهم، بل عذرهم، وما كفرهم ولا نال منهم، فهل الشيعة وافقوا آل البيت أم خالفوهم؟!

الجواب : خالفوهم بلا شك.

فأين دعواهم اتباع آل البيت؟

وهل الحسن أو الحسين أو أحد من آل البيت أو قرابة الرسول ﷺ فعل أو قال ما تقول الشيعة اليوم نحو معاوية رضي الله عنه ؟

الله المستعان.

موقف الشيعة فيما كان بين الصحابة ﭫ من شجار

الشيعة يدخلون فيما كان بين الصحابة ﭫ من خلافات، وحقيقته مثل ما يكون بين الرجل وأخيه، فيدخلون- وبغير إنصاف وتجرُّد- يحكمون فيما شجر بينهم.

وهذا المسلَك عواقبه وخيمة جدًا لأن أحدًا لم يبلغ شأوهم كما قال ﷺ:«**لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**»(١).

وقول سعيد بن زيد ﭬ:«لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبِّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ وَلَوْ عُمِّرَعُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ»(٢).

وقول ابن عمر ﭬ:«لَا تَسُبُّوا أَصحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمُقَامُ أَحَدِهِم سَاعَةً خَيرٌ مِن عَمَلِ أَحَدِكِم عُمَرَهُ »(٣).

والداخل بين الطرفين ليحكم لابد أن يكون مميَّزًا عن الفريقين، أو الطرفين ليحكم بإصابة، وأنى لغيرهم ممن جاء بعدهم أن يتميَّز عن أي منهم وقد تقدم قول

---

(١) أخرجه البخاري(٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠).

(٢) صحيح أخرجه أبو داود(٤٦٥٢) وغيره بسندٍ صحيح.

(٣)أخرجه ابن أبي عاصم (١٠٠٦)، وابن أبي خيثمة فى«العلم» (١٢٩) بإسنادٍ صحيحٍ، وفيه نسير بن دعلوق ثقة – على الراجح –.

رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم فيهم.

ولا والله لا شرعًا ولا عقلًا أن يدرك مَن بعدهم منازلهم، وما كان من خلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما هو من النوع الذي لا تثريب على أحد فيهم.

والحق أن ما كان من شجار بينهم هو كما :

رواه طارقُ بنُ شهابٍ قالَ:« كانَ بينَ خالدِ بنِ الوليدِ وبينَ سعدٍ كلامٌ، قالَ : فتناولَ رجلٌ خالداً عندَ سعدٍ قالَ : فقالَ سعدٌ : مهْ فإنَّ ما بينَنَا لمْ يبلغْ دينَنَا»(١).

ومثل ما تقدم عن علي بن أبي طالب بشأن ابن جرموز قاتل الزبير رضي الله عنه .

فموقف الشيعة من معاوية ومن معه في قتاله لعليٍّ ومَن معه يوم صفين، إنما هو اللعن والتكفير والشتم له، والنيل منه، لمنازعته لعلي رضي الله عنه بسبب الرأي في أمر تسليم قتلة عثمان بن عفان لمعاوية رضي الله عنه ، لم يكن مناعة على الملك والإمارة كما صوَّره الشيعة الروافض، فهو عند أهل السنة كذب على معاوية رضي الله عنه ، فما نازعه، وإن كانًا مخطئًا في اجتهاده، له على خطئه أجر واحد، وطائفته طائفة باغية بنص كلام النبي ﷺ، ولا يلزم من ذلك أن يكون معاوية نفسه باغيًا، فتنبه.

ولا يُعْلَمْ بِنَقْلٍ صَحِيْحٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه تَعَرَّضَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه بِسَبٍّ أَو شَتْمٍ، حَتَّى أَثناءَ الحَرْبِ، وَقَدْ نُقِلَ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ تَعَلَّقَ بِهَا مَنْ وَافَقَتْ أَهْوَاءَهُمْ.

---

(١) صحيح .أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٠) والطبراني فى« الكبير » (٤/ ١٠٦) رقم (٣٨١١) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (١/ ٩٤) .

وَقَدْ وَرَدَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ: أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيَّ وَجَمَاعَةً مَعَهُ دَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا أَمْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَفْضَلُ وَأَحَقُّ بِالأَمْرِ مِنِّي، وَلَكِنْ أَلَسْتُم تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ، وَأَنَا أَطْلُبُ بِدَمِهِ وَأَمْرُهُ إِلَيَّ؟ فَقُولُوا لَهُ: فَلْيُسَلِّمْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ وَأَنَا أُسَلِّمْ لَهُ أَمْرَهُ، فَأَتَوا عَلِيًّا فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَلَمْ يَدْفَعْ إِلَيْهِمْ أَحَداً، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَمَّمَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى القِتَالِ مَعَ مُعَاوِيَةَ .

وَقَدْ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَارِيخِهِ» وَهُوَ يَسُوقُ هَذَا الكَلامَ:

«مِنْ غَيْرِ وَجهٍ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ ... » وَذَكَرَهُ.

وَقَالَ الحَافِظُ: (١)

«وَقَدْ ذَكَرَ يَحيَى بنُ سُلَيْمَانَ الجَعْفِيُّ أَحَدُ شُيُوخِ البُخَارِيِّ فِي كِتَابِ «صِفِّين» فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِي...فَذَكَر هَذَا الأَثَرَ.

وَهُو يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه مَا كَانَ يُنَازِعُ عَلِيًّا عَلَى الإِمَارَةِ أَصْلاً، وَلَمْ يَعْتَرِفْ لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ أَحَقُّ مِنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه بِهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُطَالِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه - يَرَى تَأْخِيرَ ذَلِكَ حَتَّى يَثْبُتَ أَمْرُ الخِلَافَةِ، فَاتَّهَمَ المَرْضَى سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ عَلِيًّا رضي الله عنه وَوَقَعَتِ الفِتْنَةُ، وَآلَ الأَمْرُ إِلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ مَعْلُومٌ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

ها هو علي رضي الله عنه سَمَّى طائفةَ مُعَاوية مُؤمنة، ولم يأت عنه ما يخالف ذلك مع أن

(١) فى «الفتح» (١٣/ ٨٦) ط. المعرفة.

عليًا رضي الله عنه هو الذي قاتلهم رضي الله عنه، وهو أخبر الناس بهذا.

وتقدم قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه :« إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ أَكُونَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} الحجر ».

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ،قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَا تَرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُصَّ عَلَيْكُمْ مَا قَالَا لَفَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَبْرَحَا حَتَّى اصْطَلَحَا وَاسْتَغْفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ. (١)

وقد أخرجه الخلال(٢)بسندٍ حسن عن أبي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: «أَوَّلُ الْقِصَّةِ (٣)فَلَا أُنْكِرُهَا(٤)، فَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ حَتَّى دَخَلَ أَحَدُهُمَا آخِذًا بِيَدِ صَاحِبِهِ كَأَنَّهُمَا أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمٍّ. يَعْنِي عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَحِمَهُمَا الله».

موقف الشيعة مما كان بين علي وعائشة رضي الله عنهما

(١) إسناده حسن . أخرجه الخلال فى « السنة » (٧١٥) ، وعند عبد الله بن أحمد فى « السنة» (١٢٩٧) الأثر وفيه سباب بينهما، وفى إسناده ضعف بهذا السياق، فتنبَّه .

(٢) في«السنة»(٧١٦).

(٣) يعني القصة التي دارت بين علي وعثمان، تلك التي قال فيها كل واحد منهما لصاحبه ما قال.

(٤) يعني لا يُنكر أن يختلف الصحابي مع آخر في شيء من وجهات النظر.

الشيعة يرون أن عائشة رضي الله عنها كانت تعادي عليًا رضي الله عنه ، وهذا كذب ، بل ورد عكسه عنها رضي الله عنها :

فأخرج ابن أبي شيبة[١] بسندٍ جوَّده الحافظ ابن حجر[٢]عَنِ ابْنِ أَبْزَى [٣]، قَالَ: انْتَهَى عَبْدُ الله بْنُ بُدَيْلٍ إِلَى عَائِشَةَ وَهِيَ فِي الْهَوْدَجِ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْشُدُكَ بِالله، أَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَتَيْتُكِ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَقُلْتُ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ فَمَا تَأْمُرِينِي، فَقُلْتِ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا ، فَوَالله مَا غَيَّرَ وَلَا بَدَّلَ...الأثر.

الله أكبر!

فروى شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ سَأَلْتُ عائشة رضي الله عنها عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: ائْتِ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي.[٤]

فالشيعة يعادون عائشة لقيامها في موقعة الجمل في صفوف معاوية رضي الله عنه .

وَأَخرج الطَبري[٥]بإسنادٍ صَححهُ الحَافظُ ابن حجر[٦]عَن أَبي يَزيدَ المديني قَال: قَال عمَّارُ بنُ يَاسرٍ رضي الله عنه لِعَائشة رضي الله عنها حِين فَرغ القَومُ- يعني من وقعة الجمل-: يَا أُمَّ

---

(١) في«المصنف»(٧/ ٥٤٥).

(٢) في«فتح الباري»(١٢/ ٥٧) وهو كذلك إن شاء الله.

(٣) وهو سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٦).

(٥) فِي «تَاريخه» (٣/ ٦١، ٧٦).

(٦) فى «الفتح» (١٣/ ٥٨).

المؤمنينَ؛ مَا أَبعد هَذا المَسير مِن العَهدِ الَّذى عُهِدَ إليكِ، قَالت: أَبُو اليَقْظَان؟ قَال: نَعم، قَالتْ: وَاللهِ إنَّكَ ما عَلِمتُ قوَّالٌ بالحقِ، قَالَ: الحمدُ للهِ الَّذى قَضَى لي عَلَى لِسَانِك ».

وعمار بن ياسر - على احترامه لها ذلك - كان في صفوف علي رضي الله عنه يقول بقوله، ويرتضي رأيه.

فالشيعة يحملون على عواتقهم ليل نهار لعن وطعن في عائشة رضي الله عنها فليتهم يجيبون عن سؤال من كان من آل البيت على تلك الحال المزرية التي كانوا عليها؟

وظاهر ما تقدَّم أن عائشة رضي الله عنها ندمت على ما كان منها من سيرها هذا المسير، وقد قال ﷺ: «**الندم توبة**». [1] فماذا عليها؟

فمعتقد أهل البيت الترضي عليهن في صلواتهن [2] وبالأخص عائشة رضي الله عنها.

ففي صحيح البخاري [3] عن أَبي مَرْيَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى البَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الكُوفَةَ، فَصَعِدَا المِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ المِنْبَرِ فِي أَعْلاَهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ

---

(١) وقد حققته في كتاب «الفوائد النيرة ».

(٢) وسيأتي أمر النبي ﷺ للناس بالترضي عليهن في التشهد: « **قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ».

(٣) برقم (٧١٠٠).

أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا، يَقُولُ: «إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى البَصْرَةِ، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلاَكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ».

فها هو علي بن أبي طالب يسمع هذا وهو أمير المؤمنين ، والحسن بن علي رضي الله عنه يسمع هذا وهو فوق المنبر ولا ينكر أي منهم لا علي ولا ابنه ولا غيرهم من آل البيت ما قال عمار بن ياسر، وكان عمار من جيش علي رضي الله عنه بمكان، فهذا إقرار بفضل عائشة وعذرها، وأنها زوجة النبي ﷺ في الآخرة كما هي زوجته في الدنيا، فهذا فعل آل البيت ومعتقدهم، فماذا؟!

موقف الشيعة الروافض من سبِّ الصحابة رضي الله عنهم

الشيعة يلعنون بعض الصحابة ويتَّهمون بعضهم بالرِّدة، وآل البيت يتولونهم جميعًا ويترضَّون عنهم جميعًا:

ولم يرد عنهم شيء مما عليه الشِّيعَة اليوم، بل ينقلون فضائلهم، التي قالها النبي ﷺ، ولا يوجد منهم منكِر حتى نجم أبناء الحقد الفارسي المجوسي الذي هو عبارة عن عقيدة إنما هي أمشاج خليط من الملة النصرانية واليهودية، فطعنوا في أصحاب النبيِّ ﷺ فآذوه ﷺ قبحهم الله، لأن سبَّ الصاحب إيذاء للمصحوب.

ثم ادعو بعد ذلك كذبًا وزُورًا أنهم على معتقد آل البيت، فمن يُصَدِّق هؤلاء

الكذبة الغَشَشة.

فيا ليت شعري! الله تعالى وصف المهاجرين بالصادقين، وحكم للأنصار بالفلاح، ونصَّ على التَّرضي عنهم، والشيعة يطعنون فيهم.

فقال تَعَالَىٰ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ الحشر.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ الحشر.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ التوبة.

فهل علم الله -عز شأنه- ما لم يكن يعلمه قبل فسخط عليهم بعد أن كان رضي عنهم؟!

والشيعة يطعنون في هؤلاء ويكفرون أكثرهم، ويدَّعون أنهم على نهج النبي ﷺ وآل البيت عليهم السلام!

أما آل البيت عليهم السلام والصحابة المهاجرون والأنصار فكلهم يوالي بعضهم بعضًا.

ولم يخرج آل البيت عن مدلول قوله تعالى الصريح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا

وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ.... ﴿٧٢﴾ الأنفال.

فذكر الله أن المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض، وعمَّم لم يخص منهم أحدًا.

فهل آل البيت رضي الله عنهم خالفوا هذه الآية، أو أن غير علي بن أبي طالب ليس من المهاجرين ولا من الأنصار؟!

موقف الشيعة من آل بيت النبي ﷺ زوجاته رضي الله عنهن

الشيعة يعادون زوجات النبي ﷺ، ويلعنونهن، ويعادون غالبهن لا سيما حفصة وعائشة رضي الله عنهما تباعًا لمعاداتهم لأبويهما.

وأما آل البيت فيترضَّون عنهن ويعتبرونهن أمهات المؤمنين كما هو نصُّ الآية، فإنهن داخلون في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾ الأحزاب.

كما أن آل البيت يصلون عليهن في التشهد في الصلاة كما أمر النبي ﷺ كما في حديث أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ**

عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »[1].

فهل يُعلم بسندٍ صحيح أن أحدًا من آل البيت طعن أو غمز أو لعن أي من أمهات المؤمنين؟

فلا والله، حتى نَجَمَ الشيعة -أخزاهم الله تعالى ولعنهم- فلعنوا عائشة وحفصة رضي الله عنهما، واتهموهما وعادوهما امتدادًا لعداوتهم للأبوين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فأحبُّوا – أخزاهم الله -أن يَركَبوا ما رَكِب عبدُ الله بن سلول فرموا عائشة رضي الله عنها بالبهتان، وإلا فمَن مِن آل البيت حصل منه نحو ما يقولون في أي من أمهات المؤمنين ؟!

هم والله أتباع ابن سلول، فقد رمي- ذاك الخبيث - أم المؤمنين بالفاحشة كما رمَاها الشِّيعة تمامًا، وبعد أن نَزَل القُرآن يُبرِّئ ساحتَها لم يرجع عن نفاقه ذلك، وكذلك الشيعة إلى يوم الناس هذا يرمونها بالفاحشة، والقرآن وسنة رسول الله بين أيدينا فيهما البراءة !

وأخشى أن يَمُوت الشِّيعة على ما مات عليه ابن سلول، بل منهم من مات على تلك العقيدة الخبيثة، فمن عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه.

---

(١) أخرجه البخاري(٣٣٦٩) .

ثم بعد ذلك يدَّعون النسبة لآل البيت، وأنهم أتباعهم، وأن أقوالهم أقوال آل بيت رسول الله ﷺ!!

بل هم – حقيقة – أتباع لآل بيت ابن سلول، لا تثريب على من قال ذلك.

بل من آل بيت ابن سلول ولده عبد الله من الصحابة الأبطال الكبار الموالين لرسول الله وأصحابه، الغيورين على حرمة رسول الله ﷺ وله مواقف كبار.

ومنهم ابنته أيضًا جميلة بنت عبد الله بن سلول رضي الله عنها والدة محمد بن ثابت بن قيس بن شمَّاس وهي زوجة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه.

أما غالب الشيعة فلا يلدون إلا فاجرًا كفارًا.

موقف الشيعة من عائشة رضي الله عنها لما ذهبت إلى البصرة

موقف الشيعة من عائشة لما خرجت إلى البصرة قبيل يوم وقعة الجمل الذم بكل أشكاله.

فالشيعة يحطُّون ويغطُّون عليها، ومنهم من يلعنها، ومنهم من يحكم عليها بالردَّة لكونها – فيما يزعم – خرجت على عليٍّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه مع أن النبي ﷺ قداستنكر هذا الخروج عليها بقوله: « **أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ**

الْحَوْأَبِ؟» على وجه الاستنكار[١].

وها هو قصة ذهابها بتمامها فتأمَّلها:

أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد[٢] بسندٍ صحيح عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتِ الْكِلَابُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوْأَبِ ، فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ: مَهْلًا رَحِمَكَ الله، بَلْ تَقْدُمِينَ فَيَرَاكَ الْمُسْلِمُونَ فَيُصْلِحُ الله ذَاتَ بَيْنِهِمْ [٣]، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: «**كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ**».

وأما ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:« **أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ**

---

(١) مع أن عليًا رضي الله عنه وقت ذهابها إلى البصرة لم يكن بالبصرة أصلًا، وإنما الظاهر أنه كان بالمدينة.

(٢) في«المصنف»(٦/ ٥٣٦) وأحمد في«المسند»(٢٤٢٥٤) وقد استنكر بعض الأئمة هذا الحديث على بعض رواته، كما صححة آخرون والحق مع مَن صححه، وأجبتُ على ذلك عند تخريجي له في كتابي «الفوائد النيرة» برقم (١٢٧٩وما بعده).

(٣) وفي الرواية عند معمر (٢٠٧٥٣ مصنف)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٨٨) بسندٍ رجاله ثقات على إرسال فيه عن ابن طاووس عن أبيه، أن النبي ﷺ قال لنسائه:...فذكر، وفيه:« فقالت: ردُّوني، فأبى عليها ابن الزبير...». مما يدل على أن ابن اختها عبد الله بن الزبير كان معها. وهذا لا ينفي أن يكون معها من محارمها أيضًا غيره.

الْأَدْبَبِ ، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ تَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ»[١].

بزيادة هذا البيان والتفصيل ففي صحته نزاع[٢] ، ولو ثبت سنده فيقال فيه ما يقال في الذي قبله ولا إشكال.

والسؤال وهو أن عائشة أم المؤمنين علمت أن هذا الوادي وادي الحوأب الذي أخبر به النبي ﷺ فلماذا لم ترجع بعد ما علمته؟

أجاب الألباني[٣] إجابة موجزة كغيره من العلماء على نحو ذلك فقال:

«وجوابنا على ذلك أنه ليس كل ما يقع من الكُمّل يكون لائقاً بهم إذ المعصوم من عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!».

قلت«محمد»:ولا إشكال في وقوع ذلك منها، وقد تابت من ذلك توبة

---

(١) وقد أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٨) ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٥) عن وكيع، والبزار (٣٢٧٣ كشف الأستار)، عن أبي نعيم و(٣٢٧٤) عن عبد الله بن موسى، ثلاثتهم عن عصام بن قدامة البجلي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) فسنده وإن كان قويًا، وصححه القرطبي كما في«التذكرة» إلا أن أبا حاتم وأبا زرعة قالا:«هذا حديث منكر» راجع علل ابن أبي حاتم (٢٧٨٧)وراجع كتابي «الفوائد النيرة» (١٢٨٠) (٢) في «الصحيحة» (٢/ ٨٥٤).

(٢) والنبي ﷺ يقول:« **إِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ الله عَلَيْهِ**» أخرجه البخاري(٢٦٦١) ومسلم(٢٧٧٠) وهي قد اعترفَت، فقد وقد أخرج ابن عبد البر«الاستيعاب» (٣/ ٩١٠). معلَّقاً (٣) في «الصحيحة» (٢/ ٨٥٤)

بالاعتراف بالذنب[١] والندم، والندم التوبة[٢].

وروى الطبري[٣] قال: لما خرجت عائشة رضي الله عنها من البصرة طالبة المدينة بعد انقضاء الحرب جهزها علي رضي الله عنه جهازاً حسناً، وأخرج معها من أراد الخروج واختار عليها أربعين امرأة معروفات من نساء البصرة، وجهز معها أخاها محمدًا وكان خروجها من البصرة يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين، وشيَّعها علي رضي الله عنه على أميال وسرح معها بنيه يومًا.

---

(١) والنبي ﷺ يقول:« **إِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ الله عَلَيْهِ**». أخرجه البخاري (٢٦٦١) ومسلم(٢٧٧٠) وهي قد اعترفت فقد وقد أخرج ابن عبد البر «الاستيعاب» (٣/ ٩١٠). معلَّقاً ووصله ابن عساكر في«تاريخه»(٣١/ ١١٠) عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها:«إِذَا مَرَّ ابْنُ عُمَرَ فَأَرُونِيهِ، فَلَمَّا مَرَّ ابْنُ عُمَرَ قَالُوا: هَذَا ابْنُ عُمَرَ.فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْهَانِي عَنْ مَسِيرِي؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً قَدْ غَلَبَ عَلَيْكِ، وَظَنَنْتُ أَنَّكِ لا تُخَالِفِينَهُ- يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ- قَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ نَهَيْتَنِي مَا خَرَجْتُ.

وقد اعترفت لعمار بن ياسرا كما بينت في غير هذا الموطن، فأي ندم منها أبلغ من هذا ؟

(٢) وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال:« **الندم توبة**»وهو صحيح خرجته في«الفوائد النيرة»(١٢٠).

وهل أبلغ مما أخرج ابن أبي الدنيا في«المتمنين» (٦٤) والحاكم بإسناد صحيح عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت: «لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ ثَكِلْتُ عَشَرَةً كُلُّهُمْ مِثْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَأَنِّي لَمْ أَسِرْ مَسِيرِي الَّذِي سِرْتُ»؟

(٣)أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٠) أحداث سنة ٣٦ من طريق سيف بن عمر التميمي وهو متروك .

ومن بحث عُمر نوح إن شاء الله لن يأتي عن علي ﷺ ولا عن آل البيت بشين لعائشة، أو التكلَّم في حقها ببنت شفه بسبب مسيرها الذي سارته إلى البصرة .

فالشيعة مقلوبةٌ أحوالهم، منكَّسةٌ فطرهم، معكوسةٌ أفهامهم، عقولهم في أحذيتهم، يرون ردَّتها، ولا غفران لذنبها الذي حالها معه كما ذكرنا.

وأما المعمَّمون منهم الذين يقولون بتحريف القرآن، وأفسدوا في بلاد المسلمين ما لا يخفى، ومعاونة اليهود في احتلال أراضي المسلمين، وإفسادهم للأخضر واليابس، ومهاجمة من يدعوا للتوحيد...إلخ.

كل هذا وهؤلاء الفجار يرون أن تلك الجرائم الكفرية الكثيرة كذباب على الأنف أشار أحدهم إليه فطار[1]!

وقد قال عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ، ﷺ[2]:«إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ فَقَالَ لَهُ: هَكَذَا فَطَارَ».

فأحاديث فضائلها تقرأ ليل نهار يُحَدَّث بها على مرأى ومسمع من الدنيا كلها، وعلي بن أبي طالب هو الأمير الممكَّن، وبرائتها في القرآن تتلى في المحاريب ولا

---

(١) لقد تجلَّى فيهم قول أبي هريرة ﷺ : «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَنْسَى الجِذْلَ أو الجِذْعَ في عَيْنِ نَفْسِهِ» وهو صحيح موقوفًا أخرجه البخاري في«الأدب المفرد»(٥٩٢) وروى مرفوعًا ولكن صوابه الموقوف.

(٢) فيما أخرجه أحمد (٣٦٢٧) والبخاري(٦٣٠٨).

يقدح في ذلك أحد من آل البيت – وقد حضروا ذلك – حتى نجم الشيعة الروافض أولئك السفهاء فنالوا منها ما نالوا، وهم في ذلك نالوا في كل مؤمن خلقه الله من زمن محمد ﷺ إلى الآن، بما لم يحصل مثله من إيذاء من ملل الكفر كلهم، لكونها أمهاتهم كما في كتاب الله!

فهذا عمار بن ياسر الإمام الهمام عندهم، من أسياد من كان مع علي صاحب الحق فيما قال وفعل، مع ما حصل منها يذكر فضلها أثناء وجودها وبعد القتال فيقول لما خَطبَ أَهلَ الكُوفةِ يَستفزُّهم لِيَكونوا مَع عَليَّ رضي الله عنه صَاحبِ الطَائفةِ المُحقةِ، وَقَدْ رَأَى عَائشةَ بِجَملها بَين صُفوفِ مُعاويةَ أَو مَعَهم، قَال عَمارُ المُنصفُ فِي خطبتِه عَن عَائشةَ أمِّ المؤمنينَ:«إِنِّي لأَعْلمُ أَنَّها زَوجتُه- أي نبيكم - فِي الدُنيا وَالآَخِرة، وَلكنَّ اللهَ ابتَلاكُمْ بها ليعلمَ تتبعوهُ أو إيَّاها».[1]

وبعد القتال قال لها :

ما أخرجه الطَبري[2] بإسنادٍ صَححهُ الحَافظُ[3] عَن أَبي يَزيدَ المديني قَال:

قَال عمَّارُ بنُ يَاسرٍ رضي الله عنه لِعَائشة رضي الله عنها حِين فَرغ القَومُ-يعني من وقعة الجمل-: يَا أَمَّ المؤمنينَ؛ مَا أَبعد هَذا المَسير مِن العَهدِ الَّذى عُهِدَ إليكِ، قَالت: أَبُو اليَقْظَان؟ قَال: نَعم، قَالتْ: وَاللهِ إنَّكَ ما علمتُ قوَّالٌ بالحقِ، قَالَ: الحمدُ للهِ الَّذى قَضَى لي عَلَى لِسَانِك».

---

(١) أَخْرجهُ البُخاريُّ (٣٧٧٢).

(٢) فِي «تَاريخه» (٣/ ٦١، ٧٦).

(٣) فى «الفتح» (١٣/ ٥٨).

فتأمَّل مَن كان في صفوف عليٍّ ﷺ كيف أطلق عليها :« أم المؤمنين»، وجزم بأنها في الجنة، وأنها زوجة النبي ﷺ في الآخرة، ونوَّه بفضلها وصلاحها ومكانتها على رؤوس الأشهاد، وعلي وآل البيت ﷺ يسمعون، وما قدح فيما قال عمار أحدٌ منهم، أو تعقَّبه بمخالفة!

ألا تراه إجماعًا سكوتيًا من آل البيت ﷺ في هذا الوقت؟

أم أن عليًا أمير المؤمنين وآل البيت المعصومين عند الشيعة كانوا مستضعفين في ذلك الوقت؟

وبعد موتهم هل صح سند عمن يدَّعون فيهم العصمة من آل البيت ﷺ أنه قدح فيها بسبب ما حصل منها؟! وإنا لمنتظرون.

وبعد هذا يقدحون في عائشة ﷺ ثمَّ يدَّعون أنهم على نهج آل البيت عليهم السلام، فهل يُصَدَّقون في دعواهم؟!

ومن عجائب الشيعة وما أكثر تناقضهم منك ببعيد دعواهم أن عائشة منافقة:

في الرد على كيف لم يغلظ النبي ﷺ عليها، بل يتركها تخبر الناس بما يتلى في بيتها كما أمر الله [١] ولم يغلظ عليها كما أمره الله في المنافقين[٢]

---

(١) كما قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ الأحزاب.

(٢) كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣﴾ التوبة. ومثلها في سورة التحريم.

فأجاب الرويبضة الأبلَه المريض ياسر الخبيث فقال: إن النبي ﷺ أغلظ عليها حيث لَهَدَها فِي صَدْرِها لَهْدَةً أَوْجَعَتْها، ولم يضرب غيرها هكذا.

وإذا لم تستح فقل ما شئت.

فها هو الحديث بتمامه يا أولي الحجا:

أخرجه مسلم [1] عنها رضي الله عنها قالت: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «**مَا لَكِ؟ يَا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً**» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: «**لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «**فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: «**أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟**» قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللهُ، نَعَمْ، قَالَ: «**فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ**

---

(٢) برقم (٩٧٤).

رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ »، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟...الحديث

وهل يبلغ الشيطان من الإنسان هذا المبلغ؟!

إلى هذا الاستخفاف، ثم هذا الخفيف- بحُمقه يستخف مستمعيه إلى هذا الحدِّ هكذا ؟!

يزعم هذا البائس أنه هكذا قد أغلظ على عائشة لنفاقها بمقتضى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ التوبة.

وفي سورة التحريم مثلها.

وإذا كانت لهدته ﷺ تلك لعائشة رضي الله عنها لنفاقها، فهل كان يغلِظ على المنافقين والكفار هكذا- فيا قُبح الهوى؟!

مع أن معاملَته لها في نفس الرواية تأبى تفسيره وفهمه هذا كما في قوله: « **وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، وكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي**»!

فمتى كانت هذه رقَّته ﷺ مع المنافقين؟!

وهل فعل ﷺ هذا معها، بعد أن لهدَها لنِفَاقِها، أم لغيرَتِها التي معها المرأة لا تبصر أعلى الوادي من أدناه[1]؟

---

(١) كما قال ﷺ فيما أخرجه أبو يعلى (٤٦٥١) بإسنادٍ قال عنه الحافظ في «الفتح» (٩/ ٣٩٢): «لا بأس به»، قال ﷺ: «**إن الغيرى لا تبصر أعلى الوادي من أدناه**».

وقد فعلت ما لازمه الظنَّ أن يحيف الله ورسوله عليها، لا يعامل الإنسان بلازم قول وفعله لإمكانية ذهوله عن لوازم قوله وفعله

وهذا الحال فيما حصل منها، فلم يَخطر لها لازم فعلها على بال، حتى نبَّهها النبي ﷺ.

وتأمل سياق كلامه وخوفه عليها من رؤية الملَك وسَتْره عَلَيها، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، وكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي. تأمَّل.

بينما الشِّيعَة يرمُونَها بالزنى!

وهل هذه اللهدة عقوبة لنفاقها أم تذكير لها بما اعترفت بنحوه في مرة أخرى فقالت: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**» فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ[1].

فأين العقوبة للمنافقة التي يبقيها ﷺ تحته، مع قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ النور.

فكيف يبقي النبي ﷺ تحته منافقه، يعني كافرة، مع قوله تعالى ذلك؟

(١) أخرجه البخاري(٣٤١١) ومسلم (٢٤٣١).

وكيف يضلِّل النبي ﷺ الأمَّة، ويتركها تذكر ما يتلى في بيتها من آيات الله على المسلمين في حياته وبعد مماته، ويقول عنها وهي منافقة ﷺ: «**وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»؟ (١)

وكيف يخاطبها بهذا الأسلوب الحنون وهي منافقة، وهو مناف تمام للإغلاظ للمنافقين الذي أمر الله به؟

اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ لم يَعلَم نفاقها، وعَرَفه الرَّوافِض!

إذًا فَهُم هؤلاء أعلَم مِن النَّبي ﷺ الذي كان ينزل عليه الوحي.

قبَّحهم الله ما أثخنَ جُلُود وجُوُههم!

موقف الشيعة مما كان بين علي وعائشة رضي الله عنهما

موقف الشيعة فيما كان بين عائشة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، يرون أنها كانت تعاديه، وأنها ذهبت إلى البصرة لعداوته التي كانت بينها وبينه...

بينما آل البيت لم يعتقدوا أي اعتقادات من ذلك .

قال الحافظ ابن حجر: (٢)

---

(١) أخرجه البخاري(٣٤١١)ومسلم (٢٤٣١).

(٢) في«الفتح» (١٣/ ٥٦).

«إنَّ أحدًا لم ينقل أن عَائِشَةَ وَمَنْ مَعَهَا نَازَعُوا عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ وَلَا دَعَوْا إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ لِيُوَلُّوهُ الْخِلَافَةَ وَإِنَّمَا أَنْكَرَتْ هِيَ وَمَنْ مَعَهَا عَلَى عَلِيٍّ مَنْعَهُ مِنْ قَتْلِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ وَتَرْكِ الِاقْتِصَاصِ مِنْهُمْ وَكَانَ عَلِيٌّ يَنْتَظِرُ مِنْ أَوْلِيَاءِ عُثْمَانَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ فَإِذَا ثَبَتَ عَلَى أَحَدٍ بِعَيْنِهِ أَنَّهُ مِمَّنْ قَتَلَ عُثْمَانَ اقْتَصَّ مِنْهُ فَاخْتَلَفُوا بِحَسَبِ ذَلِكَ وَخَشِيَ مَنْ نُسِبَ إِلَيْهِمُ الْقَتْلُ أَنْ يَصْطَلِحُوا عَلَى قَتْلِهِمْ فَأَنْشَبُوا الْحَرْبَ بَيْنَهُمْ .....».

فأين السند باعتقاد آل البيت في ذلك قبل دعوى الشيعة أنهم على نهج وقول آل البيت عليهم السلام.

الشيعة الروافض وموقفهم من نكاح المتعة

الشيعة يُحلون نكاح المتعة، وكثير منهم إن لم يكن جلُّهم يُباشرونه، بل بعضهم يوجبه.

وأما آلُ البيت عليهم السلام فيُحرِّمونه، ونقل عليٌّ إمام آل البيت بعد رسول الله عن النبي ﷺ تحريمه[1]، ولا يُعلم بسندٍ صحيح عن واحد منهم أنه باشر ذلك، بل زجر عليٌّ رضي الله عنه وآل البيت تبعًا له من فعله:

فأخرج البخاريُّ (٥١١٥)، ومسلمٌ (١٤٠٧) من حديث الحسن بن محمد بن عليٍّ وأخيهِ عبدِ الله عنْ أبيهما عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قالَ لابن عباس: «إنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١) وذكرت أدلة ذلك كلها في في تعليقي على كتاب «شرح السنة» للبربهاري.

نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ » .

وفي روايةٍ أخرجها البخاريِّ (٦٩٦١) ، ومسلمٍ (١٤٠٧) : « أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قِيلَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لاَ يَرَى بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ بَأْساً ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ».

وقد أنكر علي بن أبي طالب كما أنكر عبد الله بن الزبير على ابن عباس حين بلغه ما ورد عنه حلُّ نكاح المتعة.

فهل يمكن لعلي رضي الله عنه الإمام المطواع للنبي ﷺ أن يروي شيئًا ولا يقول به؟!

والظاهر أن هؤلاء الأفاكين نسوا فظنّوه مثلهم زائغًا مُوكَّل بخلاف السنة، فيا لله، ألا شاهت الوجوه!

وقَالَ محمد بن الحنفية إنه سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ لِفُلَانٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِهٌ، نَهَانَا رَسُولُ الله ﷺ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ..الحديث[1].

فلو رأى علي بن أبي طالب إمامُ العترة رضي الله عنه ما عليه الشيعة اليوم في حل نكاح المتعة لقال لهم :«إنكم تائهون» أليس كذلك؟!

وفي صحيح مسلم (١٤٠٧) عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُلَيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ ».

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٠٧).

فهل الشيعة الروافض في استحلالهم نكاح المتعة وفعله أتباع لآل البَيت أمَ أتبَاع التائهين- على قول إمام آل البيت الثاني بعده ﷺ- ؟

ومع أنه لم يثبت أن ابن عباس رضي الله عنه فعلها وتزوَّج متعة أصلًا لا هو ولا غيره من الصحابة رضي الله عنهم .

وقد قال جابر رضي الله عنه :«إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِى الْمُتْعَتَيْنِ فَقَالَ جَابِرٌ فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللهﷺ ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا »(١).

وقد قال عبد الله بن الزبير(٢) لابن عباس في هذا:«.. فَجَرِّبْ بِنَفْسِكَ فَوَاللهِ لَئِنْ فَعَلْتَهَا لأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ»(٣). ولم يعترض على ابن الزبير معترض غير ابن عباس

وإني أتحدى الشيعة الروافض القائلين بحلِّ نكاح المتعة على اختلاف طوائفهم – وهم يغلون في تبجيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه -أن يجيبوا على سؤالي، وهم يخالفون أهل السنة في تحرين نكاح المتعة:

هل يستطيعون لعن والقدح فمن يقول بحل نكاح المتعة، وقد حرَّمه علي بن أبي طالب، ونقل تحريمه عن النبي ﷺ ؟! وإني لمنتظر الجواب.

---

(١)أخرجهُ مسلم (١٠٤٥).

(٢) فيما أخرجهُ مسلمٌ (١٤٠٦).

(٣) وقد قال الترمذي عقب الحديث المحرِّم برقم (١١٢١) :

« والعملُ على هذا- يعني التحريم- عندَ أهلِ العلم من أصحابِ رسول الله ﷺ وغيرهمْ وإنما رُوي ابن عباس رضي الله عنه شيءٌ من الرخصةِ فى المتعةِ ثمَّ رجعَ عن قولهِ حيثُ أخبرَ عن النبي ﷺ وأمرُ أكثرِ أهلِ العلمِ على تحريم المتعةِ وهوَ قولُ الثوريِّ وابن المباركِ والشافعيِّ وأحمدَ وإسحاقَ ».

فالشيعة الروافض لا يعتقدون وجوب الصداق، وإنما يتمتعون بالنساء بغير صداق .

وكما يخالفون قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤﴾ النساء.وغيره من الأدلة الكثيرة:

كتزوج النبي ﷺ بالصداق.

ولما قَالَ رَجُلٌ للنبيﷺ بشأن الواهبة: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: «**أَعْطِهَا ثَوْبًا**»، قَالَ: لاَ أَجِدُ، قَالَ: «**أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**»، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: «**مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟**» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «**فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ**»(١).

مع إجماع العلماء الدالة على وجوب الصداق(٢)، فكذلك يخالفون أئمة آل البيت في أفعالهم وأقول النبي ﷺ لهم .

فأخرج النسائي (٣) وغيره بسندٍ صحيح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ: تَزَوَّجْتُ

---

(١) أخرجه البخاري(٥٠٢٩) ومسلم (١٤٢٥).

(٢) وراجع تتمَّة أدلة وجوب الصداق في كتابي«تبصير النساء» الجزء الرابع.

(٣)أخرجه النسائي (٣٣٧٥) عن حماد بن سلمة، و (٣٣٧٦)، وأبو داود (٢١٢٧) وابن حبان (٦٩٤٥) عن سعيد بن أبي عروبة، كلاهما (سعيد وحماد) عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وإسناده صحيح، ولا يضره أن يرويه ابن علية عند ابن أبي شيبة (٤/ ١٩٩) عن أيوب، ... عن عكرمة مرسلاً. وقد رواه يحيى بن أبي كثير عند الطبراني (١١/ ٣٥٥)، وخالد الحذاء عنده (١١/ ٣٤٦) كلاهما عن عكرمة، عن ابن عباس به.

فَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ابْنِ بِي، قَالَ: «**أَعْطِهَا شَيْئًا**» قُلْتُ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: «**فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ؟**» قُلْتُ: هِيَ عِنْدِي، قَالَ: «**فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ**».

فهذا فعل إمام آل البيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو المعصوم عندهم.

ولا يُعلَم له من الصحابة رضي الله عنهم مخالف، لا من آل البيت، ولا من غيرهم.

وكذا الحسن بن علي رضي الله عنه:

ففي «مصنف عبد الرزاق» (١٢٢٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٧) رقم (٢٥٦٣): مَتَّعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ امْرَأَتَيْنِ بِعِشْرِينَ أَلْفٍ وَزِقَاقٍ مِنْ عَسَلٍ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: فَأُرَاهَا جُعْفِيَّةً، مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ .

وعنده (١٢٢٥٧) من طريق آخر، وهو أثر ثابت له طرق.

فأين الشيعة الروافض أخزاهم الله ، أين هم من آل البيت.

موقف الشيعة من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

الشيعة يطعنون في أبي موسى الأشعري، ويرمونه بالنفاق ويحتجون بأن حذيفة رضي الله عنه جعله من المنافقين.

وسبب ذلك أَنَّ غُلاَةَ الشِّيْعَةِ يُبْغِضُوْنَ أَبَا مُوْسَى رضي الله عنه لِكَوْنِهِ مَا قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ،

وله طريق آخر: عن علي عند أحمد (١/ ٨٠)، وفي إسناده رجل مبهم.

ثُمَّ لَمَّا حَكَّمَهُ عَلِيٌّ عَلَى نَفْسِهِ عَزَلَهُ، وَعَزَلَ مُعَاوِيَةَ، وَأَشَارَ بِابْنِ عُمَرَ؛ فَمَا انْتَظَمَ مِنْ ذَلِكَ حَالٌ على ما ورد في كتب «السير».

وتعلَّقوا ببعض آثار وروايات وردت استدلوا بها لظنِّهم أنها توافق أهوائهم:

وإليك الروايات بما يبيِّن حقيقة ما كان، والله المستعان.

أخرج الإمام أحمد[١]، بإسنادٍ جيد[٢]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: إِنَّ رَسُولَ الله أَخَذَ الْعَقَبَةَ، فَلَا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَثِّمُونَ[٣] عَلَى الرَّوَاحِلِ، غَشَوْا عَمَّارًا وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ الله ﷺ، وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ[٤]، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِحُذَيْفَةَ: « **قَدْ، قَدْ**[١] » حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ الله ﷺ،

---

(١) برقم (٢٣٧٩٢) وأصل الحديث في صحيح مسلم (٢٧٧٩) من نفس الطريق مختصرًا ليس بهذا السياق.

(١) وأبعد ابن حزم إذ طعن في الحديث في«المحلَّى»(١٢/ ٦٠) وهو يدافع عن بعض الصحابة رضي الله عنهم فجزم بسقوطه وكذبه ووضعه، ودعا فأسقط التعلُّق به، وطعن على راويه الوليد بن جُمَيع- وهو حسن الحديث- وقال:« يَطْعَنُ الله تَعَالَى وَاضِعَهُ » اهـ . وليس هو كذلك بل رواية مسلم للحديث من طريق الوليد بن جميع نفسه، والوليد وسط مقارب الحديث عدَّله غير واحد من علماء الجرح والتعديل .

(٣) الرهط من الثلاثة إلى العشرة، وربما جاوزا ذلك قليلاً.

(٤) الرواحل: الإبل التي تصلح للأسفار.

فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ الله ﷺ نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ، فَقَالَ: «**يَا عَمَّارُ، هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟**» فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ وَالْقَوْمُ مُتَلَثِّمُونَ قَالَ: «**هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟**».

قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:« **أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ الله ﷺ فَيَطْرَحُوهُ** »[٢]، قَالَ: فَسَأَلَ عَمَّارٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِالله، كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ فَقَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ، فَعَذَرَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً قَالُوا: وَالله مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ الله، وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنَّ الِاثْنَيْ عَشَرَ الْبَاقِينَ حَرْبٌ لله وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ[٣]».

وفي لفظ ابن أبي شيبة[٤]:«...قَالَ : كَانَ بَيْنَ حُذَيْفَةَ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ : أُنْشِدُكَ بِالله، كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : فَأَخْبِرْهُ ، فَقَدْ سَأَلَكَ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ : قَدْ كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : وَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ، فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ ، أَشْهَدُ بِالله..».

كذا « **وَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ** » بالضم عائدة على حذيفة.

فالقائل – على هذه الرواية –« **قد كنا نُخبَر**...إلخ» هو أبو موسى رضي الله عنه

.....

(١) قد قد : لعل معناها كفى كفى، ولعل المعنى: امضي امضي، والله أعلم.

(٢) أي: أرادوا أن يزحموا ناقة رسول الله ﷺ حتى يوقعوه في الوادي مِن عليها.

(٣) يوم يقوم الأشهاد: الأشهاد هم الملائكة .

(٤) (٧/ ٤٤٥) من نفس الطريق.

ليس حذيفة رضي الله عنه .

فحرَّفها المجرم القبيح الرافضي ياسر الحبيب الخبيث ، وقرأها على أن كلمة « **فَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ...** » هي من قول حذيفة إجابة على السؤال الموجَّه له ليست جملة ابتدائية، ليَتَّهِم الأثيمُ أبا موسى بالنفاق، ويخالف معتقد آل البيت في معتقدهم في أبي موسى ولا عجب من الروافض!

مع أن السياق يأباه.

ولكنه الحقد الشيعي الفارسي الدفين على أصحاب محمد ﷺ - وخاصة على أبي موسى - هو الحامل لهذا الكافر المتزي بزي أهل الإسلام وزي حبِّ آل البيت تحت مظلة:«الورقة البحثية» هذا هو الحامل له على النَّيل من الصحابي الجليل أبي موسى .

وقد رواه البيهقي من طريق أحمد[1] بلفظ:

« .. فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ- أي لحذيفة-: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ.قَالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ » .

كذا بالفتح لا بالضم فالقائل هنا هو حذيفةُ ولكن المُخبَر لا ذكر له .

فليس في هذه الرواية ذكر لأبي موسى رضي الله عنه .

---

(١) في«السنن الكبرى»(٩/ ٥٧) من طريق أحمد وهو في المسند (٢٣٣٢١).

وما المانع أن يكون في بعض الطرق القائل حذيفة وفي بعضها القائل هو أبو موسى:« كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ »؟

وليس فيه ما يخدم أبدًا أن حذيفة ﷺ قال : أبو موسى الأشعري من المنافقين وحاشاه ، وكيف وقد كان أحد الحكمين الذي رضيه علي ﷺ من جهته نائبًا في التحكيم بينه وبين معاوية ﷺ – وعليٌّ هو المعصوم عندهم –؟

فلو رأى عليٌّ ﷺ أبا موسى الأشعري ليس مُؤَهَّلًا للحُكم بين طرفي الأمَّة في قضية التحكيم التي كانت بين طائفة على وطائفة معاوية رضي الله عنهما ما رضيه لهذه المهمة.

ثُمَّ لأبي موسى من الفضائل والمناقب عند عليٍّ وغيره وعلى لسان رسول الله ﷺ ما يحتاج إلى مؤلف مستقل، والله المستعان.

فقَدِ اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ مُعَاذٍ عَلَى الْيَمَنَ، وَاسْتَنَابَهُ عُمَرُ عَلَى الْبَصْرَةِ، ولم يستخدم منافقًا فتنبَّه.

وَاستُخدم فَتَحَ تُسْتَرَ، وَشَهِدَ خُطْبَةَ عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ، وَوَلَّاهُ عُثْمَانُ الْكُوفَةَ، وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمَيْنِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ الصَّحَابَةِ وَفُقَهَائِهِمْ، وَكَانَ أَحْسَنَ الصَّحَابَةِ صَوْتًا فِي زَمَانِهِ.

وأخرج ابن سعد[1] بسندٍ قوي ثابت عن أنس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ قَامَ لَيْلَةً يُصَلِّي فَسَمِعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ صَوْتَهُ. وَكَانَ حُلْوَ الصَّوْتِ. فَقُمْنَ يَسْتَمِعْنَ.

(١) في«الطبقات الكبرى»(٤/ ٨١) .

فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ لَهُ إِنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَسْتَمِعْنَ. فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُكُنَّ تَحْبِيرًا وَلَشَوَّقْتُكُنَّ تشويقاً.

وفي الصحيح [1] قوله ﷺ له: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا**».

فإلى من يحكم على أبي موسى بالنفاق هل استجاب الله لدعوة نبيه، وسيدخله الله مدخلًا كريمًا؟

وتقدم قوله في الأشعريين ومنه أبو موسى رضي الله عنه: « **هم مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ** ».

كما قال في علي رضي الله عنه : « **أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى** » .

فما بال الكلمة هي هي واحدة زكَّت عليًا وجعلته إمامًا معصومًا، ولم تصنع مثيلتها لأبي موسى شيئًا مطلقًا، بل هو مع وجدها موسم عندهم بالنفاق، والقائل واحد وهو النبي ﷺ ، والروايتان في صحيح مسلم نعوذ بالله من الهوى!

وتراه يُحَدِّث عن النبي ﷺ بالأحاديث في زمان عليٍّ رضي الله عنه وفي زمان آل البيت من بعده، ولا ينكَر ذلك أحد منهم حتى نجم الذين طعنوا عليه ووسموه بالنفاق، ووالله إنَّ وسمُهم هم بالنفاق أولى.

وهَبْ أن حذيفة رمى أبا موسى رضي الله عنه بالنفاق وأن السياق يحتمله، فمع تلك الفضائل عن النبي ﷺ في شأن أبي موسى رضي الله عنه يقال ما يقال في قول أُسَيْد بْن

---

(١) البخاري(٤٣٢٣) ومسلم (٢٤٩٨).

حُضَيْرٍ لسعد بن عبادة حينما دافع عن منافق مع صلاحه ﷺ، ولكن اجتهلته الحمية:« كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله، وَالله لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ..[١]

وحاشا سعد بن عبادة أن يكون من النفاق ﷺ بأدنى أدنى شيء.

* وقد أخطأ من الصحابة ﷺ قوم ذووا عدد حينما قالوا عن مالك بن الدُّخش ﷺ: «إنه مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ»، فَصَوَّب لهم النبي ﷺ وبين خطأ قولهم[٢].

فما المانع أن يكون حذيفة أخطأ في هذا التقرير كما أخطأ من إخوانه الأفاضل جماعة ذووا عدد ؟

* وقد أخطأ العباس بن عبد المطلب ﷺ، وهو عمّ كبير آل البيت بعد رسول الله ﷺ وذلك في شكايته إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في خصومة كانت بينه وبين علي بن أبي طالب ﷺ حين قال لعمر:

---

(١) أخرجه البخاري(٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) ففي صحيح البخاري(٤٢٥) لما كان النبي ﷺ في بيت عتبان بن مالك وقد آبَ فِي البَيْتِ، رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَقُلْ ذَلِكَ، أَلاَ تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله**»قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله** ...الحديث.

« يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْكَاذِبِ الْآثِمِ الْغَادِرِ الْخَائِنِ»[١].

أفكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه كاذبًا أثيمًا غادرًا خائنًا أم أن العباس كان مخطئًا حين قال ما قال؟!

& لو كان العقل مُستَقيمًا وثبت القول عن حذيفةَ بلا احتمال رضي الله عنه [٢] فإنه يُرَدُّ كما رَدَدنا قول أسيد بن حضير في سعد بن عبادة بلا قدح .

وإلا فما وَرَدَ عن حذيفة بشأن أبي موسى بهذا الصَّدد هو غير سالم من الإشكال على متنه، كما أشرنا.

بل كما رددنا قول العباس بن عبد المطلب في علي رضي الله عنه .

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٥٧).

(٢) ومما لم يقف عليه الرافضي المفتري مما يُتحَف به لو رآه مما هو محتمل: رواية الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٧٧١) بسندٍ ظاهره الصحة عن شقيق قال: كنا مع حذيفة جلوساً، فدخلَ عبدُ الله، وأبو موسى المسجدَ، فقال: أحدُهما منافق، ثم قال: إن أشبهَ الناسِ هَدْياً ودَلاً وسَمْتاً برسولَ الله ﷺ من عبد الله. والقائل أحدهما منافق هو شقيق بن سلمة، فهل يقبل هذا منه؟!

قال الذهبي في «السير»(٢/ ٣٩٤) قُلْتُ: مَا أَدْرِي مَا وَجْهُ هَذَا القَوْلِ، سَمِعَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ مِنْهُ، ثُمَّ يَقُوْلُ الأَعْمَشُ: حَدَّثْنَاهُمْ بِغَضَبِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاتَّخَذُوْهُ دِيْناً.

وهذا أخرجه ابن عساكر في«تاريخه» (٣٢/ ٩٣).

قال :قلت«الذهبي»:قُلْتُ: رُمِيَ الأَعْمَشُ بِيَسِيْرِ تَشَيُّعٍ فَمَا أَدْرِي. وَلاَ رَيْبَ أَنَّ غُلاَةَ الشِّيْعَةِ يُبْغِضُوْنَ أَبَا مُوْسَى رضي الله عنه لِكَوْنِهِ مَا قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ، ثُمَّ لَمَّا حَكَّمَهُ عَلِيٌّ عَلَى نَفْسِهِ عَزَلَهُ، وَعَزَلَ مُعَاوِيَةَ، وَأَشَارَ بِابْنِ عُمَرَ؛ فَمَا انْتَظَمَ مِنْ ذَلِكَ حَالٌ.

وكما رددنا قول جماعة من الصحابة ﷺ ذوي عدد في اتهام مالك بن الدخشن بالنفاق، ولا إشكال، فالصحابة ﷺ ليسوا معصومين.

وكما رددنا قول ابْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ بشأن أبي هريرة ﷺ قال: وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ، تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ عَلَى يَدَيَّ، وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ [١].

ونحو ذلك كثير ليس الموطن موطن الإسهاب في سرده هنا، والله المستعان.

ثم هل النبي ﷺ أخبر بأعيانهم، أم ذكر فعلهم وعداوتهم؟

فَلَيْسَ فِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺعَرَفَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ أصلًا، وَإنما هُوَ إِخْبَارٌ بِصِفَةٍ عَنْ عَدَدٍ فَقَطْ لَيْسَ فِيهِمْ بَيَانُ أَنَّهُمْ عُرِفُوا بِأَسْمَائِهِمْ فَسَقَطَ التَّعَلُّقُ بِهَذَا الْخَبَرِ - وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ [٢].

وإلا فهل اتخذ آل البيت الطعن في أبي موسى ﷺ دينًا كم اتخذ الشيعة الروافض الطعن في أبي موسى دينًا ؟!

وهل الشيعة الروافض عَلَى طريقةِ ومَسلَك ومُعتقد آل البيت؟!

ألا يعجب من قول أَنَس بْن مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا أَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ** [١]».

---

(١) في حديث أخرجه البخاري(٢٨٢٧) .

(٢) انظر «المحلَّى» لابن حزم (١٢/ ١٦٠).

قَالَ: فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ، يَقُولُونَ:

غَدًا نَلْقَى الْأَحِبَّهْ ... مُحَمَّدًا وَحِزْبَهْ »![٢]

فأين ذهبت عقول القوم حين خالف رأيهم رأي رسول الله سيد آل البيت، بل سيد ولد آدم ﷺ فيمن يحبونه، وهل تجتمع المحبة لرسول الله ﷺ مع النفاق؟!

رسول الله ﷺ يقول عن أبي موسى لما ذكرت له قراءته وسأله بُرَيْدَةُ رضي الله عنه: أَتَقُولُهُ مُرَائِيًا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عنه: « **لَا. بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ، لَا. بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ** ».[٣]

وهؤلاء الخبثاء يقولون عن أبي موسى: منافقًا !

* وإلا فحذيفةُ -وإن كان صاحبَ العِلْمِ بالمنافقين- إلا أنَّه - من غير شكٍّ- ما أخذ العلم بالمنافقين إلاَّ مِنْ رسول الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ قد قال في أبي موسى: « **إنَّهُ مؤمن منيبٌ** ».

* فلماذا يأخذ هؤلاء الخبثاء -أصحاب المعايير المزدوجة (الكيل بمكيالين) - لماذا يأخذون بقول حذيفة في نفاق أبي موسى- إن كان كما فهموه - ولا

.....

(١) وبالطبع كان علي بن أبي طالب فيهم يوم قال ما قال، لكون رضي الله عنه أسلم مبكرًا مع الأوائل.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٥٨٣) بسندٍ حسن .

(٣) كما في مسند أحمد (٢٢٩٥٢) وغيره بسنده وهو ثابت إن شاء الله.

يأخذون بقول رسول الله ﷺ -وهو مُعَلِّم حذيفة أسماء المنافقين- في أبي موسى رضي الله عنه، ورسول الله ﷺ معصوم وحذيفة رضي الله عنه غير معصوم؟!

لقد كانت حالة المنافقين معروفةً في زمانه عليه السلامُ، فكانوا والله أحقرَ منْ أنَّ يُؤتَمَنُوا على قضاء المسلمين، وفتياهم، وولايتهم، وإرسالهم لتعليم الناس.

ومنذ متى – ودواوين السنة بين أيدينا – فيها لأي من المنافقين رواية عن رسول الله ﷺ، إنما من بعده ﷺ لما فشا الكذب – كما قال ﷺ[1] كذَبَ الزنادقة ومنهم الروافض لأجل أهوائهم كما يحصل من المعمَّمين الآن يكذبون على النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم والأئمة كذب مَن به جِنَّة، فيرمون أصحاب النبي ﷺ بالنفاق وهم أهله وأولى بالاتصاف به، والله المستعان عليهم.

ولو كان أبو موسى رضي الله عنه منافقـًا، لاغتنَم الفُرصة حين حكَّمه عليٌّ عليه السَّلامُ، ولبَايع لمُحارِبه معاويةَ على ما شاء بل كان يُحارب معه، ولقَبِلَ منه ذلك العطاء، ولوكان كذلك، لما اختار رضي الله عنه عبدَ الله بن عمر للخلافة، فعبدُ الله بن عمر كان من أهل التَّحرِّي والإيمان لا يُختلَف عليه، والمنافقُ لا يُحِبُّ إلاَّ أهل الفُسوق والجُرأة.

---

(١) كما قال ﷺ: «**اتَّقُوا الله فِي أَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبَ وَشَهَادَةِ الزُّورِ**» **وفي رواية:** « **اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُوا الْكَذِبُ**» هو حديث صحيح خرجته في كتابي«الفوائد النيرة»(١١٠٦).

وقد تقدم سؤال عَلِيٍّ ﷺ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ، قَالَ: قِيلَ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟ قَالَ: مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ؟ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا؛ قِيلَ: فَمَا هُمْ؟ قَالَ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا».

و **قال عنهم**: « هُمْ الْمُؤْمِنُونَ » .

وقال عمار الذي كان في صفوف علي وله شأن في جيشه:« قِبْلَتُنَا وَاحِدَةٌ وَنَبِيُّنَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مَفْتُونُونَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قِتَالُهمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الحَقِّ».

فإذا تقرَّر نفيُ أميرِ المؤمنين عليٍّ ﷺ النِّفاق عنهم، فأبو موسى أحقُّ بذلك منهم، فإنَّه لم يُشاركهم في قتالهم ولا في حرب أمير المؤمنين علي ﷺ، ولا كان مع الفئة الباغية فئة معاوية، ولا شيء من ذلك، وإنما اجتهد في الإصلاح بين المسلمين فخلَع عَليًّا ومعاوية واختارَ عبد الله بن عمر رجاء الإصلاح، وهو على كل حال مجتهد مأجور سواء أصاب أم أخطأ.

وما المانع أن يكون حذيفةُ- لو صح عنه ما أُشِيع- أرادَ الرمي أبا موسى بالنفاق- النفاق الذي هو دونَ نفاقٍ الأصغر، نفاق العمل لا نفاق الاعتقاد والكفر.

وقد ثبت في « صحيح البخاري »[1] من حديث مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أن أُنَاسًا قالوا لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا» .

---

(١) برقم (٧١٧٨).

وقد روى أَنَس رضي الله عنه، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ»[١].

ولو كان أبو موسى منافقًا لما اختار عبدَ الله بن عمر للخلافة على ما ورد في قضية التحكيم، فعبدُ الله بن عمر كان من أهل التَّحرِّي، والمنافقُ لا يحبُّ إلاَّ أهل الفُسوق والجُرأة[٢].

وإذا علمت هذا فلا إشكال في قول ابن عبد البر[٣] عن أبي موسى رضي الله عنه :«وَكَانَ منحرفًا عَنْ عليٍّ[٤] لأنه عزله ولم يستعمله، وغلبه أهل اليمن فِي إرساله فِي التحكيم فلم يجزه وَكَانَ لحذيفة قبل ذلك فيه كلام»[١].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٩٢).

(٢) وراجع أجوبة لما ورد عن حذيفة رضي الله عنه في كتاب «العواصم والقواصم»لابن الوزير(٣/ ٢٨٦) وخلص إلى أن ما ورد عن حذيفة غير قادح في روايته.

(٣) في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٤).

(٤) فهم الرافضي ياسر الخبيث بفهمه العقيم من هذا النص عن ابن عبد البر: إقرار عداوة وبغض أبي موسى لعلي رضي الله عنه، وجعله دليلًا على عداوته له، والحق أن المعنى هو ما في نفس الفقرة التي عقبها- والتي سترها الرافضي الخبيث- أنه انحرف عن استعماله وعزله كما في قضيَّة التحكيم. لا أنه كان مبغضًا لعلي رضي الله عنه.

ولو كان أبو موسى رضي الله عنه يبغض عليًا، فإن العباس رضي الله عنه لما شكى عليًا لعمر بن الخطاب قال عن عليٍّ رضي الله عنه :« الْكَاذِبِ الْآثِمِ الْغَادِرِ الْخَائِنِ» أفكان مُبغضًا له، فماذا ؟

فهذا لا ينفع الرافضي بشيء على ما تقدم تحقيقه، والله أعلم.

وهو غير ضائر، ولئن جوَّزنا الخطأ على الصحابي فمن دونه كابن عبد البر والذهبي وغيرهما من شيوخ الإسلام يجوز عليه الخطأ من باب أولى .

وتالله ما كان أبو موسى رضي الله عنه كشيعة اليوم عبيد الدرهم والدينار أكلة المال بالباطل، واستحلال الفروج المحرَّمة:

فأخرج ابن سعد [٢] بسندٍ صحيح عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: كَتَبَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ سَلَامٌ عَلَيْكَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَدْ بَايَعَنِي عَلَى الَّذِي قَدْ بَايَعَنِي عَلَيْهِ، وَأُقْسِمُ بِالله: لَئِنْ بَايَعْتَنِي عَلَى مَا بَايَعَنِي عَلَيْهِ لَأَبْعَثَنَّ ابْنَيْكَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْبَصْرَةِ وَالْآخَرُ عَلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يُغْلَقُ دُونَكَ بَابٌ، وَلَا تُقْضَى دُونَكَ حَاجَةٌ، وَإِنِّي كَتَبْتَ إِلَيْكَ بِخَطِّ يَدِي، فَاكْتُبْ إِلَيَّ بِخَطِّ يَدِكَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّمَا تَعَلَّمْتُ الْمُعْجَمَ بَعْدَ

وقد قال بريدة بن الحصيب: « أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ أَبْغِضْهُ أَحَدًا قَطُّ. قَالَ: وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا... وقال له النبي ﷺ: «**أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟**» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَلَا تَبْغَضْهُ**». أخرجه أحمد (٢٢٩٦٧) بسندٍ حسن.

فهل رماه النبي ﷺ بالنفاق لكونه كان منحرفًا عن حبِّ علي رضي الله عنه ؟!

ثم إن البغض الجِبلِّي لا يؤاخِذ المرء عليه إلا إذا أبغض عليًا لنصرته للإسلام، فهذا هو النفاق بعينه.

(١) وتقدم الجواب عما ورد عن حذيفة ما يقصده ابن عبد البر.

(٢) في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١١١).

وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ مِثْلَ الْعَقَارِبِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي جَسِيمِ أَمْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ[1] قَالَ: فَلَمَّا وَلِيَ[2] أَتَيْتُهُ، فَلَمْ يُغْلَقْ دُونِي بَابٌ، وَلَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ إِلَّا قُضِيَتْ.

عقب الذهبي في «السير» (٢/ ٣٩٦) على هذا بما حُقَّ له قوله فقال:

« قُلْتُ: قَدْ كَانَ أَبُو مُوْسَى صَوَّاماً، قَوَّاماً، رَبَّانِيّاً، زَاهِداً، عَابِداً، مِمَّنْ جَمَعَ العِلْمَ وَالعَمَلَ وَالجِهَادَ وَسَلاَمَةَ الصَّدْرِ، لَمْ تُغَيِّرْهُ الإِمَارَةُ، وَلاَ اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا» اهـ.

وبالجملة فاعتقاد آل البيت غير اعتقاد الشيعة بشأن أبي موسى رضي الله عنه، والله أعلم.

موقف الشيعة من أبي هريرة رضي الله عنه خالفوا معتقدات آل البيت رضي الله عنهم فيه

الشيعة الروافض يعادون أبا هريرة ويكذبونه ويلعنونه، ويكذبونه حتى في نقله الآحاديث التي لم تبلغها عقولهم كروايته عن الرسول ﷺ: «**لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَّا ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُهُ {إِنِّي سَقِيمٌ} [الصافات: ٨٩]. وَقَوْلُهُ: {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا} [الأنبياء: ٦٣]. وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ**

---

(١) وعند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٩٥): « فماذا أقول لربي عز وجل إذا قدمت عليه ليس لي فيما عرضت من حاجة والسلام عليك».

(٢) أي لما تولى معاوية الخلافة.

أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا سَارَةُ: لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلاَ تُكَذِّبِينِي....»[1].

أما آل البيت رضي الله عنهم فلم يأت عن أحد منهم بل من أي من، المؤمنين أنه طعن في أبي هريرة رضي الله عنه، و النبي ﷺ دعا له .

وقد سمعه آل البيت أبا هريرة وهو يحكي قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - **وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ**» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي ..[2].

وما أنكر عليه أحد منهم ذلك ، ولا كذَّبه حتى نجم الشيعة الروافض أهل الخزي!

فبمقتضى تلك الرواية وضميمة أن آل البيت هم من المؤمنين أنهم يحبون أبا هريرة رضي الله عنه، وأما الشيعة الروافض فهم في جهة أخرى عكس آل البيت الذين يتمسَّحون فيهم، هم في جهة غير المؤمنين، والله المستعان .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٧) ومسلم (٢٣٧١).

(٢) أخرج هذه الرواية مسلم (٢٤٩١).

وكان حريًا على الحديث يتبع النبي ﷺ على شبع بطنه، بينما غيره كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وهو من أكثر الصحابة حديثًا، ولقد زكَّى نفسه على ملأ منهم آل البيت وغيرهم فما ردَّ عليه أحد ما قال[١]، فماذا ؟!

فهو حافظ الصحابة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ بعد عبد الله بن عمرو لكونه كان يكتب وأبو هريرة لم يكن يكتب، لم ينازع أحد منالصحابة في هذا لا آل البيت ولا غيرهم.، وفضائله جمَّة كثيرة أكثر من أن تذكر في هذا المقام.

حتى روى رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ الله مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ**»[٢].

ولا نازع أحد من آل البيت في روايته لهذا الحديث، ولا لغيره مما روي من الأحاديث، فماذا؟!

وأما ما يتغنَّى به الشيعة الروافض قبَّحهم الله من أنه لَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ أَبَا هُرَيْرَةَ

---

(١) فقال رضي الله عنه :« إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ الله مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ {الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٠] إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ الله ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لاَ يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لاَ يَحْفَظُونَ ».أخرجه البخاري(١١٨).

(٢) أخره البخاري(٩٩).

يَقُولُ: «قَالَ خَلِيلِي، وَسَمِعْتُ خَلِيلِي» وَكَانَ سيء الرَّأْيِ فِيهِ، قَالَ: «مَتَى كَانَ خَلِيلَكَ»؟

وغريب عزو الروافض – المضحك – إياه لابن قتيبة في كتابه«تأويل مختلف الحديث»![1]

وابتداءً لم أقف عليه مسندًا بعد بحث، والأليق به أن يقال:« لا أصل له».

وصدق ابن المبارك رحمه الله حين قال:« الْإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ لَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ »[2].

ولكن قليل الحياء يحتج به مع عدم ثبوت إسناد له فضلًا عن ثبوت صحته لكونه وافق هواه، لأن أبا هريرة يحكى عن النبي ﷺ فضائل الصحابة الذين يكرههم الشيعة الروافض أخزاهم الله وأقى لهم ما يسوؤهم.

فتأمَّل ما قال ابن قتيبة بشأن هذا الحديث.

قال وهو يردُّ علي النَّظَّام مستنكرًا عليه لكونه من أصحاب الكلام[3]:

قال ابن قتيبة رحمه الله«أَمَّا قَوْلُهُ: قَالَ خَلِيلِي، وَسَمِعْتُ خَلِيلِي». يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه، قَالَ لَهُ: «مَتَى كَانَ خَلِيلَكَ»؟

---

(١) وبماذا يُنتفع بهذا العزو إلى كتاب غير مسند، إلا على مذهب من لا تحقيق عنده الظَّان بأن كل ما في الكتب صحيح، وارتضاه العلماء، والله المستعان على الدُّخلاء في العلم والتحقيق العلمي.

(٢) أخرجه الترمذي في«العلل الصغير» وغيره وهو ثابت .

(٣) في «تأويل مختلف الحديث» ص ٩٢.

فَإِنَّ الْخُلَّةَ بِمَعْنَى الصَّدَاقَةِ وَالْمُصَافَاةِ، وَهِيَ دَرَجَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَلْطَفُ مِنَ الْأُخْرَى.

كَمَا أَنَّ الصُّحْبَةَ دَرَجَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَلْطَفُ مِنَ الْأُخْرَى.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَائِلَ: أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا يُرِيدُ بِهَذَا الْقَوْلِ مَعْنَى صُحْبَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا صَحَابَةٌ، فَأَيَّةُ فَضِيلَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فِي هَذَا الْقَوْلِ؟. وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ.

وَكَذَلِكَ الْأُخُوَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، هِيَ أَلْطَفُ مِنَ الْأُخُوَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} وَهَكَذَا الْخُلَّةُ.

فَمِنَ الْخُلَّةِ الَّتِي هِيَ أَخَصُّ، قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: {وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} ٢.

وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا**»(١).

يُرِيدُ لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا.

وَأَمَّا الْخُلَّةُ، الَّتِي تَعُمُّ، فَهِيَ الْخُلَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}»

---

(١) وتأمَّل نص الحديث من صحيح البخاري(٤٦٧) ومسلم (٢٣٨٢) « **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ** » فأثبت خلَّتي الإسلام- والتي عناها أبو هريرة رضي الله عنه والخلَّة الخاصة التي هي في الآية، والتي عناها علي رضي الله عنه.

لَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «قَالَ خَلِيلِي، وَسَمِعْتُ خَلِيلِي» وَكَانَ سيء الرَّأْيِ فِيهِ، قَالَ: «مَتَى كَانَ خَلِيلَكَ»؟

يَذْهَبُ إِلَى الْخُلَّةِ الَّتِي لَمْ يُتَّخَذْ رَسُولُ اللهِ ﷺ-مِنْ جِهَتِهَا- خَلِيلًا، وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ، لَفَعَلَهُ بِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه.

وَذَهَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ، إِلَى الْخُلَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْوِلَايَةِ، فَإِنَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ-مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ- خَلِيلُ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَوَلِيُّ كُلِّ مُسْلِمٍ.

وَإِلَى مِثْلِ هَذَا، يُذْهَب فِي قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»[1]؛ يُرِيدُ أَنَّ الْوِلَايَةَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلْطَفُ مِنَ الْوِلَايَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا لِعَلِيٍّ رضي الله عنه.

وَلَوْ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ، مَا كَانَ لِعَلِيٍّ فِي هَذَا الْقَوْلِ فَضْلٌ، وَلَا كَانَ فِي الْقَوْلِ دَلِيلٌ عَلَى شَيْءٍ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

وَلِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلِيُّ كُلِّ مُسْلِمٍ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ وَلِيٍّ وَمَوْلًى.

فهذا عند ابن قتيبة في النفس المكان الذي فقلوا منه قول علي في أبي هريرة فلماذا نقلوا هذا وتركوا نقل الإجابة وهما في مكان واحد ؟ ألا شاهت الوجوه!!

وقال السهيلي[2]:«كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ حَدّثَنِي خَلِيلِي، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ الصّحَابَةِ وَقَالَ لَهُ مَتَى كَانَ خَلِيلُك وَإِنّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمُنْكِرَ هَذَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السّلَامُ

(١) وقد تقدم تخريجه وهو ثابت بهذا اللفظ.

(٢) في «الروض الأنف»(٥/ ٣٠٨) وبنحوه(٥/ ٤٥٧).

«لَوْ كُنْت مُتّخِذًا خَلِيلًا لَاتّخَذْت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوّةُ الْإِسْلَامِ» وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدْفَعُ أَنْ يَقُولَ الصّحَابِيّ حَدّثَنِي خَلِيلِي، لِأَنّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الْحَبِيبِ وَإِنّمَا فِيهِ عَلَيْهِ أَنّ النّبِيّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهَا لِأُحُدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا خَصّ بِهَا أَحَدًا دُونَ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقُولَهَا لَهُ وَمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْمَحَبّةِ لَهُ يَقْتَضِي هَذَا، وَأَكْثَرَ مِنْهُ ».

وعلى ما تقدَّم فإن مقتضى إنكار عليٍّ علَى أبي هريرة رضي الله عنه ما أنكر أنه يرى إقرار ما قاله رسول الله ﷺ بشأن أبي بكر :« **لَوْ كُنْت مُتّخِذًا خَلِيلًا لَاتّخَذْت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوّةُ الْإِسْلَامِ** ».

ولذا أنكر أن يكون أبو هريرة خليل رسول الله للذي علمه من قول النبي ﷺ فتأمَّل!

ثانيًا: وهو الغريب أن يعزو بعض الشيعة كالنظَّام وغيره من عبَّاد الهياكل العظمية، عاد القبور ويتبعهم ياسر الخبيث محاضر قناة ابن سبأ المسماة بـ« قناة فدك» إمام الورقات البحثية ، ذاك المتقمِّص دور الباحث يعزو لابن قتيبة موهمًا أن ابن قتيبة يؤيِّد هذا، والحقيقة أن ابن قتيبة- وهو المعدود في علماء أهل السنة- إنما يرد على النظَّام القائل لهذا الكلام، وهذا خطأ كبير، وتدليس خطير لا يُغتفر مثله ممن ادَّعى البحث العلمي والذوق الفني، فيا حمرة الخجل!!

ثالثًا: لم يرد بحال أن عليَّ ابن أبي طالب رضي الله عنه كذَّب أبا هريرة أو منعه من التحديث في إمارته، وعلى هذا ظلَّ أبو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ في حياته

وبعد مماته من السنة الحادية عشرة للهجرة إلى سنة ٥٨ أو ٥٩ للهجرة لم ينهه أحد من آل البيت أو يتَّهمه أحد منهم بالكذب.

وعلى كلام الشيعة - وهو ثالثًا -:الروافض فقد فرَّط آل البيت جميعًا وسكتوا عن بيان الحق، وتركوا أبا هريرة يكذب على رسول الله ﷺ، ويغش المسلمين ويضلِّلهم، ويغيِّر لهم دينهم، وسكتوا على ذلك كله، فكتموا الحق أن يبيِّنوه للناس، فباؤا بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين[1].. ألا شاهت الوجوه، ورب الكعبة!!

فكم أساءوا لآل البيت- قبَّحهم الله- ومع هذا وغيره يرمون غيرهم ببدعة النصب، وهم أحق بها، وأهلها، أخزاهم الله!

رابعًا: يقال لأهل الهوى هؤلاء- أخزاكم الله- على فرض صحة ما نسب إلى علي رضي الله عنه من استنكاره هذه الكلمة على أبي هريرة(أعني نسبته الخلة إلى النبي ﷺ) لم ينفرد بها أبو هريرة بل تابعه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وهو ممن لا يقدحون فيه، بل يمدحونه ويغلون فيه ، فنسب رضي الله عنه أيضًا نفسه إلى خلة رسول الله ﷺ ومع ذلك لم يقدح فيه علي ولا غيره من آل البيت فيه، ولا الشيعة الروافض يقدحون فيه!

ففي صحيح البخاري قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه لبعضهم:

---

(١) وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ البقرة.

«قَالَ لِي خَلِيلِي ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ....»[١].

وفي صحيح مسلم [٢]قول أبي رافع رضي الله عنه «إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ».

فهل علي بن أبي طالب يقول في أبي ذر كما قال في أبي هريرة – لو سلَّمنا جدلًا بصحة ما قال لأبي هريرة – أم أنه ما أراد ذمَّ أبي هريرة أصلًا؟

وقد تعقَّب المعلمي اليماني رحمه الله[٣] الوارد عن علي رضي الله عنه من إنكاره على أبي هريره أن يكون النبي ﷺ خليله، فقال المعلمي :

« أقول: هذا من دعاوى النظَّام على عليّ، وقد كان أبو ذر يقول هذه الكلمة، والنبي ﷺ خليل كلّ مؤمن وان لم يكن أحد من الخلق خليلًا له ﷺ لقوله:

«لو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر».

وقال المعلمي عن خبر تكذيب عليٍّ لأبي هريرة رضي الله عنهما :« ثم رأيت مصدره وهو «شرح النهج» لابن أبي الحديد (١ : ٣٦٠) حكاية عن الإسكافي، ومع تهوُّر ابن أبي الحديد والإسكافي فالعبارة هناك "وقد رُوي عن عليّ عليه السلام أنه قال ... ».

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٠٧).

(٢) برقم (٦٤٨ وبرقم١٨٣٧).

(٣) كما في «آثار المعلمي اليماني»(١٢/ ٢٣٥).

وقال ابن الوزير في «العواصم»:« هذا ما يقطعُ العَارِفُ ببطلانه عن علي عليه السلامُ، وأرجو ألا تَصِحَّ حِكايتُه وتقريرُه عن ابنِ أبي الحديد ».

وقد ذكر قبلها: « والقول بأن بعضُ أعدائه زاده في كتابه، فإنَّه ينبغي من العاقل العملُ بالقرائنِ القوية في تصحيح الأخبار، وتزييفها »[1].

موقف الشيعة في أخذهم الخمس من مكاسب الناس ومخالفتهم لآل البيت في ذلك

الشيعة يأخذون خُمسَ كسب المسلمين بحُجج واهية اخترعوها، ووجهة نظر أن الخُمُس كان لرسول الله ﷺ ويُصرَف مِنه في مَصالِح المُسلِمين والسَّلاح وغير ذلك، فيأخذه آل البيت من بعده، وهم آل البيت فلذلك يَستحلُّون أموال عوامِهم كما يفعل الرهبان الذين قال الله عنهم :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ التوبة.

(١) انظر «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» (٢/ ٤٣ -٤٤).

وقَالَ عنهم: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾ النساء.

لم يأت شيء من هذا عن آل البيت بحال، وإنما الخمس من الغنائم، فما خمَّس علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وسيرته معروفة- ولا أحد من آل البيت عليهم السلام.

فما جاء بسندٍ ثابت عن أحد منهم أنه طَالَب أحدًا من المسلمين بِخُمسِ مَاله بحال، فقبحهم الله إذ يبدلون الملَّة لأكل أموال الناس بالباطل، ويخدعون الناس فيجعلون خمسًا في غير الغنائم، ثم يأكلونه بحجة أنهم نواب المهدي!

فأصبحت النتيجة أنه يصرف الخمس كله لشيوخهم الروافض لينفقوا منه علَى أنفسهم!

وقد بلغ بالمعمّمين منهم ترويج أن من أراد أن يحج يُقَوّم كل ممتلكاته جميعًا ثم يدفع خُمس قِيمتها إلى الفقهاء الذين هم نوَّاب المهدي المعصوم،

أولئك النواب الذين أفتوا بوجوب هذا الخمس، وعدم قبول حج من لم يدفع، واستحل هؤلاء الفقهاء أموال الناس بالباطل.

والعجيب أن في كتبهم:

ما رواه عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

« ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة».

وعن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام: «ليس الخمس إلا في الغنائم».

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض رده على تلك البدعة التي ائتفكوها :

« منَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُخَمِّسْ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا طَالَبَ أَحَدًا قَطُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِخُمُسِ مَالِهِ، بَلْ إِنَّمَا كَانَ يَأْخُذُ مِنْهُمُ الصَّدَقَاتِ، وَيَقُولُ: لَيْسَ لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ، وَكَانَ يَأْمُرُهُمْ بِالْجِهَادِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ هُوَ ﷺ يُقْسِّمُ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ: يُقَسِّمُ الْغَنَائِمَ بَيْنَ أَهْلِهَا، وَيُقَسِّمُ الْخُمُسَ وَالْفَيْءَ.

وَهَذِهِ هِيَ الْأَمْوَالُ الْمُشْتَرَكَةُ السُّلْطَانِيَّةُ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَخُلَفَاؤُهُ يَتَوَلَّوْنَ قِسْمَتَهَا»[(١)].

فهل لدى الشيعة أدلة صيحيحة لم يخترعها مُعَمَّمُوهم على خلاف ذلك؟!

وإنا لمنتظرون.

ولأجل هذا يحرص أئمة الشيعة على توسيع الدعوة إلى التشيع لتكثر أموالهم التي يأخذونها من كسب المغفَّلين، لئلا يكونوا كفارًا –كذا على زعمهم !

---

(١) في «منهاج السنة»(٦/ ١٠٥).

موقف الشيعة الروافض مما حَصَل في مَرَض النبي ﷺ يوم (رزية الخميس) خالفوا آل البيت

أولًا :قصة ما حصل في هذا اليوم:

أخرجه البخاري ومسلم[١] واللفظ له عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُومُوا**»، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ».

فلأجل موقف عمر هذا قام الشيعة الروافض بمعاداته واتهامه بالنفاق، وعداوته للإسلام، وللوحي حيث منع النبي ﷺأن يكتب ما أراد على حد زعمهم.

ومع أن سيرة عمر رضي الله عنه وحياطته للوحي طِيلَة عُمْرِه، ودفاعه عن بيضة الإسلام وحمى حماه، وعداواتَه لمن عادى الله ورسوله أو المؤمنين الظاهرة الواضحة

(١) برقم (١١٤) ومسلم (١٦٣٧).

الجليَّة تأبى هذا التفسير بأعلى صوت .

وقد تعرَّضنا لهذا الموضع من كل صوره في رسالة مستقلة بعنوان «رزية الخميس وعلاقتها بعمر بن الخطاب» فليرجع إليها من رام تفصيل ذلك.

والمقصود هنا بيان كيف خالف الشيعة معتقد آل البيت ومسالكهم بعد أن حصل ما حصل يوم رزيَّة الخميس.

فلا النبيُّ ﷺ ذمَّ عُمَر لأجل ما حصل منه، ولا الصحابة رضي الله عنهم تكلَّمُوا عليه بسوء، ولا أحد من آل البيت ، وكيف يذمُّونه وهو في هذا ممدوح حيث أخذته الشفقة على رسول الله ﷺ لَّما رأى وَعَكه الشديد، ووجعه الذي حمَل عمر على ما قال، فقد كان يوعَك كما يوعك الرجلان منَّا.

فهل نال علي رضي الله عنه من عمر حيًّا أو ميتًا؟!

وتقدم قول ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ :« إِنِّى لَوَاقِفٌ فِى قَوْمٍ ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِى قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِى، يَقُولُ : رَحِمَكَ اللهُ ، إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لأَنِّى كَثِيراً مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا. فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ».[1]

فهل عليٌ ذمَّ عمر حيًّا أو ميِّتًا أم مَدحه، أم فاته ما استدركه الروافض فنالا من

(١) صحيح أخرجه البخاري (٣٦٧٧) ، ومسلم (٢٣٨٩) .

عمر؟

وتقدم همُّ بعض آل البيت بالتَّنكيل بمن يقدم عليًّا على أبي بكر، ومدحوا أبا بكر وعمر وعثمان، فماذا؟

فليجب الروافض عن عداوتهم لعمر هم تابعون فيها لمن؟

وإلا فالشيعة مخالفون لآل البيت في اعتقادهم بشأن قصة رزية الخميس.

بل لقائل أن يقول إن هذا من مناقب عمر أصلًا لأن النبي ﷺ هوى في أمر رزية الخميس ما قال عمر:

« إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ القُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ الله » .

فلم يكتب الكتاب، ولم يهو ما قال علي حين قَالَ لِعَلِيٍّ: «**امْحَ رَسُولَ الله**» فَقَالَ عَلِيٌّ: وَالله لاَ أَمْحَاهُ أَبَدًا، قَالَ: « **فَأَرِنِيهِ**»، قَالَ: فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ » .

مع أن امتناع علي رضي الله عنه صريح في الجهر بالمخالفة بخلاف قول عمر رضي الله عنه فليس بصريح في الجهر بالمخالفة، بل إن عليًا نزل على قول عمر فلم يقل لا بل عطية الكتاب، مع أن عند الشيعة كان علي هو الملازم للنبي ﷺ في مرضه طيلة هذه الأيام التي مرض فيها ﷺ.

لماذا لم يأت أحدٌ من آل البيت الحضور بالكتاب لرسول الله ﷺ يكتب؟

وهل وافق الشيعة آل البيت في أمر رزية الخميس أم خالفوهم؟

موقف الشيعة من الصالحين في القبور
وتعليق صورِهم في البيوت والمحلّات وعلى المؤلفات

الشيعة لهم مع قبور الصالحين والأولياء لهم شأن أحوال، يسألونهم من دون الله، ويعتقدون الضر والنفع منهم، ويطوفون بقبور بعضهم، لا سيما عند القبور المزعوم أنها قبور آل البيت، كقبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في العراق، وقبور الحسين والسيدة زينب، والسيدة نفيسة المزعوم أنهم بالقاهرة ، وغيرها من الأقبر.

وأما آل البيت فعليٌّ رضي الله عنه يروي عن النبي ﷺ طمس الصور، ويبعث أبا الهياج الأسدي بذلك على خلاف ما عليه الشيعة.

فأخرج مسلم[1] عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ؟

« أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ ».

وفي رواية:« وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ».

فهذا إمام آل البيت بعد رسول الله ﷺ ، ولا يعلَم عن أي من أئمة آل البيت أنه سأل صاحب قبر أو استغاث به، أو توسَّل به، وإنما هي خرافة أحدثها بعض أهل

(١) برقم (٩٦٩).

التصوف يجمعون بها أموال الناس والنذور باسم التقرب إلى الصالحين، وعبادة الجماجم، والهياكل العظمية.

وهذا كله شرك بالله العظيم، والعياذ بالله.

مخالفة الروافض في المعتقد في عم النبي ﷺ أبي طالب

يعتقد آل البيت أن عم النبي ﷺ مات كافرًا، لكونه آخر ما قال:« حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا وَالله لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ} [التوبة: ١١٣] الآيَةَ»(١).

وهذا صريح جدًا في أنه مات كافرًا، لأن عبد المطلب مات كافرًا بلا خلاف ولذلك أبى أن يقول لا إله إلا الله، وقد نُهى النبي ﷺ عن الاستغفار له.

(١) أخرجه البخاري(١٣٦٠) ومسلم (٢٤).

وقد ورد عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ قَالَ: فَقَالَ: «**انْطَلِقْ فَوَارِهِ، ثُمَّ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي**» قَالَ: فَوَارَيْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَمَرَنِي، فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهِنَّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، وهذا لا يصح.(١)

ولكونه مات كافراً لاتنفعه شفاعة الشافعين، وإنما له شفاعة خاصة: أنه فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ (٢).

فلو كان عند أحد من آل البيت ما يخالف هذا لبيَّنوه بمقتضى قول النبي ﷺ «الدين النصيحة» أخرجه البخاري في الصحيح وغيره.

---

(١) ولكن في إسناده كلام، وقد أورده ابن القيم في «النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة »،رقم (١٦٢). وراجع تتمة كلامي عليه في كتابي«صحيح السيرة النبوية» ص ٧٠٨.

(٢) كما في صحيح البخاري (٣٨٨٥) ومسلم (٢١٠) عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ، فَقَالَ: «**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ**».

وهذه من الشفاعة الخاصة بالتخفيف عن كافر، إذ الكافر لا تنفعه شفاعة الشافعين، شفاعة خاصة بالنبي ﷺ، وخاصة بأبي طالب لا تخالف التقعيد العام في الكفار قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ المدثر: ٤٨.وليت القُصَّاص ينتهون عن الجزم لأبي طالب أو للأبوين بالإيمان قبَّح الله الجهل والكذب، أهُم أصدق من رسول الله ﷺ، أو أعظم أدباً مع الأبوين منه؟

وقد أخرج مسلم [١] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ، يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَنْصُرُكَ فَهَلْ نَفَعَهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ**».

فهذا العباس عمُّ النبي ﷺ ، وهو ممن يغلوا الشيعة في حبه غلوًّا كبيرًا ، يَروي هذا عن النبي ﷺ ، أو ترى آل البيت يخالفونه؟

وأين هي المخالفة؟

مخالفة الشيعة الروافض في عدم إسلام أبوي النبي ﷺ

لم يثبت أي دليل يؤيِّد إسلام أي من أبوي النبي ﷺ بل ماتا كافرَين.

بل قد ثبت عن أبرِّ النَّاس ﷺ أنه قال إنهما في النار، وعلى هذا فلا يجوز أيضًا القول بأنهما سيختبران كأهل الفترة الذين لم يدركوا الإسلام، والقول بذلك تخرُّص وتقوُّل على الله بغير علم .

واعلم أن الأخبار الواردة في إحياء أبوي النبي ﷺ وأنهما آمنا به وماتا لا تصح

(١) برقم (٢٠٩).

أسانيدها(١).

وهي مخالفة لصريح القرآن وصحيح الأحاديث والإجماع في ذلك (٢).

قال ابن الجوزي(٣):

وأما عبد الله فإنه مات ورسول الله ﷺ حمل ، ولا خلاف أنه مات كافرًا، وكذلك آمنة ماتت ولرسول الله ﷺ ست سنين. أ.هـ

وقال إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٤٥ :

«كفر قصي وعبد المطلب وعبد الله ثابت بالأحاديث الصحيحة (٤) وبالإجماع»

---

(١) وقد علَّقت عليها وعلى من قال بمقتضاها كالقرطبي والسيوطي في حاشية كتاب «التذكرة» للقرطبي ص (٢٧ بتحقيقي)، رددت عليهم هناك .

وقد حكى الحافظ ابن كثير في«البداية والنهاية»(٢/ ٣١٠) أن الحديث الذي ذكره السهيلي وَذَكَرَ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ مَجْهُولَيْنِ إِلَى ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ، فَأَحْيَاهُمَا وَآمَنَا بِهِ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا. وَإِنْ كَانَ مُمْكِنًا بِالنَّظَرِ إِلَى قُدْرَةِ الله تَعَالَى. لَكِنَّ الَّذِي ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ يُعَارِضُهُ وَالله أَعْلَمُ.

(٢) وقد أشار القرطبي إلى إجماع في هذا في «التذكرة» ص (٢٦) .

(٣) في«الموضوعات»(١/ ٢٨٣).

(٤) أما ثبوت الأحاديث في كفر عبد المطلب وعبد الله والد النبي ﷺ فثابتة، وأما أمر قصي بن كلاب فواضح في كتب السير قد يصح الإجماع على أنه مات كافراً، لكن لا أعلم أحاديث صحيحة في كفر قصي بن كلاب، وقد يفهم من قولهع:« إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا

ثم ذكر كلام أبي الفرج بن الجوزي ثم قال :

«وبالجملة فالإجماع على ذلك معلوم بالضرورة في مذهب أهل السنة والجماعة»(١).

ثم قال: غير خفي أن الأمة مُجمعون من لَدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا على كفر قُصَي فمن بعده ، وأن أبوي النبيﷺ ماتا على الكفر»(٢).

ولا يُقال: كيف يمكن أن يكون أصل أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كافرًا والكافر نجس وخبيث ؟

لأنا نقول نجاسته وخباثته من حيث الاعتقاد لا تؤثر في جسمانيته ، ولا فيما يتصل به ، فالإجماع على أن عرقه وسؤره طاهر ما لم يعرض عليه عارض على أن قدرة القدير الحق التي تظهر العجائب لا يستبعد منها مثل ذلك ، وهو الذي أخرج من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ

.....

بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ». الذي أخرجه مسلم(٢٨٦٥) يفهم منه كفره، ولكن ليس صريحاً، بل هو دليل على غلبة الكفر وكثرته جداً في هذه الحقبة، وقد يكون قصي من أهل الفترة الذين يختبرون في عرصات القيامة على ما في حديث الأسود بن سريع رضي الله عنه ، وإن كان ما يترتب على معرفة مآل قصي بن كلاب فائدة.والله أعلم .

(١) في«رسالة في حق أبوي الرسولﷺ » ص (٣٤) لإبراهيم بن محمد الحلبي

(٢) انظر ص (٢٧) .

مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ الله فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ _ [الأنعام : ٩٥] .

ولا يقال : وصف أبوي رسول الله ﷺ بالكفر نقص في حقه

وإلا كان إبراهيم كذلك مع أبيه الكافر، ولا قيمة للمناظرة الكبيرة بينه وبين قومه عبدة الأصنام عليهم الصلاة والسلام.

وعلي بن أبي طالب مؤمن لم يضره كفر أبيه، وكذلك لا يضر نوح ﷺ كفر ولده وامرأته، ولم يضر لوط كفر امرأته، ولم يضر عكرمة بن أبي جهل أن أباه كافراً، ولم يضر عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول أن أباه كان كافراً....

والنبي ﷺ وهو من أبر الناس مطلقًا، هو الذي جزم بذلك لنا وقال به فدَع عنك شَنْشَنة الجاهلين بالدين أصحاب العواطف الكاذبة، ولأنا نقول:كلا وهيهات ذلك في حق مثلنا لا في حق مثله ﷺ، فإن الماء القليل تؤثر فيه النجاسة بخلاف البحر .

وبالله من لم يقدِّره حق قدره من ظن أن نقص غيره أو كماله يؤثر فيه نقصًا أو كمالاً .

وهل شان إبراهيم ؛ودعوته كون والده آزر كافرًا معاندًا لربه؟»

وأنه يمسخ يوم القيامة زيخًا ملطخًا ويقذف به في النار؟»

وهل شان نوح النبي ﷺ ولوطٍ كون امرأة كل منهما على ملة الكفر؛ والأول ولده أيضًا على ملة الكفر ومات كافرًا ؟»

فلله الأمر من قبل ومن بعد سبحانه، جل شأنه وعز جاهه، لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (١).

ولو كان والد النبي ﷺ وأمه مسلمين أو جده مسلمًا لوجب أن يخبر بذلك من باب البر والديانة بهما، وإذًا لوصل إلينا بالخبر صحيحًا محفوظًا كما حفظت بقية أقواله ﷺ ؛ لأنه لا يجوز ولا ينبغي السكوت عن مثله، وإلا كان ﷺ مقصرا في ذكر ما فيه البر بوالديه، وحاشاه ﷺ .

ولو كان عبد المطلب مسلمًا لكان أولاده أبو طالب وأبو لهب مسلمين ، وما تأخر إسلام حمزة والعباس رضي الله عنهما ،وقد مات أبو طالب على ملته ملة الكفر.

ولو كانوا على الإسلام لبادروا إلى الإيمان من أول وهلة ؛ لأنه أصلهم .

ثم إن قول أبي جهل لأبي طالب : أترغب عن ملة عبد المطلب(٢) دليل على أن ملة عبد المطلب منافية لملة الإسلام ملة محمد ﷺ .

---

(١) «رسالة في حق أبوي النبي ﷺ» ص (٣٥ ، ٣٦) بتصرف .

(٢) كما في الصحيحين، وذلك حينما ذهب النبي ﷺ يعرض عليه الإسلام، وحديثه في صحيح البخاري (١٣٦٠) ، ومسلم (٢٤) .

وعبد الله والد رسول الله ﷺ وأمُّه في النار، وكذلك جده عبد المطلب.

قال الله: « وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [النساء : ١٨] .

فمن مات كافرًا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة يوم القيامة.

بل لو آمن عند المعاينة لملك الموت وأعوانه لم ينتفع ، فكيف بعد الإعادة؟»، ولا نزاع في أنّ أبوي رسول الله ﷺ وجدَّه ماتوا على الكفر، والذي نص على ذلك من كان أخشى الناس وأتقاهم ﷺ الله وهو أحسن الناس أدبًا مع أبائه.

فعن أنس رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَيْنَ أَبِى قَالَ: « **فِي النَّارِ**».

فَلَمَّا قَفَّى(١) دَعَاهُ فَقَالَ: «**إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ**»(٢).

وفي أمه عليه السلام :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّى أَنْ أَسْتَغْفِرَ**

---

(١) أي : ذهب موليًا، وكأنه من القفا ، أي : أعطاه قفاه وظهره .

(٢) صحيح أخرجه مسلم (٢٠٣) وبوب النووي بباب أن من مات على الكفر، فهو في النار ولا تنفعه شفاعة الشافعين ولا قرب المقربين .

لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي»(١) .

ولو كانت مسلمة لحل له الاستغفار لها، والكافر لا يجوز الاستغفار له، فما كان للنبي ﷺ والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم، ولعلم النبي ﷺ أنها كافرة وماتت على الكفر استأذن في الاستغفار، ولو كانت مسلمة لجاز له أن يستغفر لها كما يستغفر لبقية المسلمين بلا استئذان من ربه سبحانه.

وأصرح من ذلك قول النبي ﷺ لرجلين قد جاءا يسألانه عن أمهما فقال لهما: «**أُمُّكُمَا فِي النَّارِ**»، فَأَدْبَرَا وَالشَّرُّ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُدَّا فَرَجَعَا وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا رَجِيَا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ شَيْءٌ فَقَالَ:«**أُمِّي مَعَ أُمِّكُمَا**...الحديث»(٢).

---

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٩٧٦) ولفظه : زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ : «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ** » .

(٢) وقد أخرجه أحمد (١/ ٣٩٨) وقد صححه جماعة من أهل العلم كابن عبد البر والسبكي وابن القيم وحسنه ابن كثير، وقد توقفت في الحكم عليه بهذ اللفظ في «الفوائد النيرة» و«مصير موتى الأطفال في الآخرة» ص (٢٦ ، ٢٧)لشيء دونته هناك .

لكن رواه الجوزقاني في «الأباطيل والصحاح والمشاهير» (٢١١) من حديث أبي رزين بإسناد حسن ، وفيه أنه ﷺ قال : «**أما ترضى أن تكون أمك مع أمي**» وراجع الكلام على إسناده في «الفوائد النيرة» .

فهل خالف في هذا أحد من آل البيت ﷺ، مع أن ما قاله ﷺ بصحيح الأسانيد إليه تكلَّم به، والصحابة ﷺ تكلَّموا بما تكلَّم به ﷺ وسمعوه يقوله، فما كان من موقفهم إلا أنهم رددوه وما خالفوه، ولم يأت عنهم ما يخالف ذلك.

حتى نَجَمَ الشِّيعة الرَّوافض أصحاب الغلو والبدع والخرافات، فخالفوا النبي ﷺ، وخالفوا آل البيت، وافتروا على الشريعة، فنسبوا إليها ما ليس منها.

وسبحان الله! لا علم ولا عقل، فالله المستعان.

مخالفة الشيعة الروافض لآل البيت في معاونتهم لليهود ونشر الفتن المؤدية للقتل في بلاد المسلمين

فتأمَّل لَمَّا قَدِمَ كُفَّارُ التُّرْكِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُ إِلَّا رَبُّ الْأَنَامِ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَمُعَاوَنَةً لِلْكَافِرِينَ، وَهَكَذَا مُعَاوَنَتُهُمْ لِلْيَهُودِ أَمْرٌ شَهِيرٌ حَتَّى جَعَلَهُمُ النَّاسُ لَهُمْ كَالْحَمِيرِ».

وكلام ابن القيم في« المدارج » بنحوه عنهم.وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

وكم لهؤلاء من صولات وجولات في نشر الفتن، والتغرير واللعب بالعوام، والعمل على إحداثِ الفُرقَة والفَسَادِ بين المسلمين، وتمكين اليهود من بلاد المسلمين، يمتطونهم لتحقيق مآربهم، وهذا واضح أوضح من شمس النهار لدى المخدرات في البيوت، أخزاهم الله، ولا عجب مِن قَومٍ تَقَدَّم بيانُ كُفْرِهِم أن يحصل منهم مثل هذا، والله المستعان.

وقال بعض العلماء [1] عن الطائفة النصيرية:« وَلَهُمْ فِي مُعَادَاةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَقَائِعُ مَشْهُورَةٌ وَكُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ فَإِذَا كَانَتْ لَهُمْ مُكْنَةٌ سَفَكُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ؛ كَمَا قَتَلُوا مَرَّةً الْحُجَّاجَ وَأَلْقَوْهُمْ فِي بِئْرِ زَمْزَمَ وَأَخَذُوا مَرَّةً الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً وَقَتَلُوا مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَشَايِخِهِمْ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُ إلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَصَنَّفُوا كُتُبًا كَثِيرَةً مِمَّا ذَكَرَهُ السَّائِلُ وَغَيْرُهُ وَصَنَّفَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ كُتُبًا فِي كَشْفِ أَسْرَارِهِمْ وَهَتْكِ أَسْتَارِهِمْ؛ وَبَيَّنُوا فِيهَا مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ الَّذِي هُمْ بِهِ أَكْفَرُ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمِنْ براهمة الْهِنْدِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ».

أما آل البيت فكانوا من أبعد الناس ومن أكره الناس للفتن والقتل...بين المسلمين:

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية في«مجموع الفتاوي»(٣٥/ ١٥٠)

أخرج ابن سعد[١] بإسنادٍ حسن عَنْ مُنْذِرٍ الثوري قال:سمعت محمد ابن الْحَنَفِيَّةِ يَقُولُ. وَذَكَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ: لَمَّا تَصَافَفْنَا أَعْطَانِي عَلِيٌّ الرَّايَةَ فَرَأَى مِنِّي نُكُوصًا لَمَّا دَنَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَأَخَذَهَا مِنِّي فَقَاتَلَ بِهَا. قَالَ فَحَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَلَمَّا غَشَيْتُهُ قَالَ: أَنَا عَلَى دِينِ ابن أَبِي طَالِبٍ.فَلَمَّا عَرَفْتُ الَّذِي أَرَادَ كَفَفْتُ عَنْهُ.فَلَمَّا هُزِمُوا قَالَ عَلِيٌّ: لا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا. وَقُسِمَ فَيْؤُهُمْ] بَيْنَهُمْ مَا قُوتِلَ بِهِ مِنْ سِلاحٍ أَوْ كُرَاعٍ. وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مَا أَجْلَبُوا بِهِ عَلَيْنَا مِنْ كُرَاعٍ أَوْ سِلاحٍ.

وأخرج الخطابي في«العزلة»[٢] من طريق ابن الأعرابي[٣] بسنده من طريق الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ:

« لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَرَأَى عَلِيٌّ ﷺ الرُّءُوسَ تَنْدَرُ أَخَذَ الْحَسَنَ ابْنَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا لله يَا حَسَنُ أَيُّ خَيْرٍ يُرْجَى بَعْدَ هَذَا ».

وهذا إسناد رجاله مُعَدَّلون، وحسن لولا تدليس مبارك.

وأخرج عبد الله بن أحمد[٤]بسندٍ صحيح عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَ: عَلِيٌّ ﷺ لِابْنِهِ الْحَسَنِ يَوْمَ الْجَمَلِ: «يَا حَسَنُ، لَيْتَ

---

(١) في«الطبقات الكبرى»(٥/ ٦٨).

(٢) ص ١٤.

(٣) في«المعجم» (٩٠٥)

(٤) في«السنة»(١٣٩٧) .

أَبَاكَ مَاتَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً» قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَتِ قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا. قَالَ: «يَا بُنَيَّ لَمْ أَرَ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا».

يقول هذا هو وولده الحسن رضي الله عنهما مع أنهما كانا على الحق، والفئة الأُخرَى البَاغية بنص كلام النبي ﷺ.

فهل الشيعة الروافض الكذبة الغششة هؤلاء هل هم أتباع آل البيت في هذا ؟!

مخالفة الشيعة الروافض لآل البيت في تقديم السنة على المخالف مهما كان قدره والصدع بذلك

الشيعة يقدِّمون أقوال أئمتهم[1] ومراجعهم المتناقضين على قول رسول الله ﷺ، وهم في ذلك لديهم من التناقض البين في مسالكهم المردية ما فيهم، حيث جعلوا أقول المعصوم ﷺ غير معصومة، وأما أقوال أئمتهم المكذوبة عليهم يجعلونها معصومة.

(١) مع أنها غير ثابتة بالأسانيد إليهم.

وأما آل البيت رضي الله عنهم

فَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ وعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ذَلِكَ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيْعاً فَقَالَ : «لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعاً ، فَقَالَ عُثْمَانُ : تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟! ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ » [(١)].

وطريقة عليٍّ رضي الله عنه تمامًا ﷺ هي كما كانت طريقة عمر رضي الله عنه عدو الروافض أصحاب الحقد الفارسي:

فأخرج البخاري [(٢)] عن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا»، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، «وَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ».

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٦٣) ، وانظر «صحيح البخاري»(١٥٦٩) .

(٢) أخرجه البخاري(٤٦٤٢).

الشيعة يستدلون بأدلة ما استدل بها آل البيت على ما ذهب إليه الروافض

* فمن هذه الأدلة استدلالهم بحديث: «: « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي» وتقدمت الإشارة إلى عدم ثبوت سنده.

وحديث غدير خم :« وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

«وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [(١)].وهو صحيح غير صريح فيما استدلوا به عليه.

* حيث استدلوا به على أن الأئمة من آل البيت وأولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الأول بعد النبي ﷺ، وأن الأئمة لابد أن يكونوا من آل البيت رضي الله عنهم.

وحديث النبي ﷺ: «لاَ يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلً» [(٢)].

وحديث النبي ﷺ: «لاَ يَزَالُ الإِسْلاَمُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَىْ عَشَرَ خَلِيفَةً» [(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٢)صحيح: أخرجه البخاري (٧٢٢٢)، ومسلم (١٨٢١).

(٣)صحيح: أخرجه مسلم (١٨٢١).

* يقولون :الاثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَيَدَّعُونَ أَنَّهُ وَصِيُّ النَّبِيِّ ﷺ دَعْوَى مُجَرَّدَةً عَنِ الدَّلِيلِ، ثُمَّ الْحَسَنُ رضي الله عنه، ثُمَّ الْحُسَيْنُ رضي الله عنه ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضِيُّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ.

ومن عجيب تناقضهم اعترافهم أَنَّ الأَمْرَ لَمْ يَزَلْ فِي أَيَّامِ هَؤُلاءِ فَاسِدًا، يَتَوَلَّى عَلَيْهِمُ الظَّالِمُونَ الْمُعْتَدُونَ، بَلِ الْمُنَافِقُونَ الْكَافِرُونَ، وَأَهْلُ الْحَقِّ أَذَلُّ مِنَ الْيَهُودِ فكيف ذلك؟!

وَقَوْلُهُمْ ظَاهِرُ الْبُطْلانِ مخالف لما دل عليه الدليل الذي يحتجون به، بَلْ لَمْ يَزَلِ الإِسْلامُ عَزِيزًا فِي ازْدِيَادٍ فِي أَيَّامِ هَؤُلاءِ الإِثْنَيْ عَشَرَةَ.

*كما استدلوا بآية التطهير وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ الأحزاب.

على إثبات تقدم عليٍّ رضي الله عنه بالإمامة.

*كما أثبتوا إمامة آل البيت التي ادعوها بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ النساء.٩

فأبطلوا- من جهة أخرى من حيث لا يشعرون - أبطلوا بها العصمة التي ادعوها لآل البيت ، وتناقَضوا.

لأن المعصوم لا يجري عليه الخطأ، وعليه لا نزاع أصلًا فيما يقول، ولا يحتاج مع رأيه وقوله المعصوم إلى الردّ إلى الله تعالى والرسول ﷺ.

* كما استدلو ا بقول عليٍّ رضي الله عنه: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ: «**أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ**»(١).

على الطعن في معاوية رضي الله عنه، مع أن عليًّا رضي الله عنه مدح طائفة معاوية وليس له قدح فيه البتَّة، ولم يطعن فيه لا بهذا الحديث ولا بغيره!!

* كما استدلوا بدليل تقدم على نفاق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولم يستدل به أحد من آل البيت رضي الله عنهم، بل إن عليًا سيد آل البيت بعد رسول الله ﷺ، وهو عندهم المعصوم بعد رسول الله ﷺ استعمل أبا موسى الأشعري، بل وحكَّمه في الخصومة التى كانت بينه وبين معاوية رضي الله عنهما، أم يقولون :أخطأ المعصوم؟!

ولم يستطع أحد من أولئك الشيعة أن يُثبتَ بسندٍ صحيح أن أحدًا من آل البيت استدل بما استدلوا به، فهم مخالفون لآل البيت في الاستدلال لما تهوى أنفسهم، والله المستعان.

الشيعة يخالفون آل البيت في أنهم لا يتحرَّون في نقل الأخبار

لا عن الرسول ولا عن الصحابة رضي الله عنهم

(١) وتقدم بيان ما في سنده من كلام.

الشيعي لا يتثبَّت في نقل الأخبار بل يستدل بأي خبر ولو كان خرافة، ويقبلون كل الشائعات، وأما آل البيت عليهم السلام فيرُدُّون ذلك ولو كان فيه زيادة مدح لم لا حقيقة لها، والله المستعان.

تقدم قول أبي جُحَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: «لاَ، إِلَّا كِتَابُ الله، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ» (١).

وعَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ، عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: «مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ» قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: «مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ». (٢)

وأخرج ابن أبي خيثمة (٣) قال: أَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ ؛ قَالَ: قِيلَ لعُمَر بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: هَلْ فِيكُمْ أَهْل الْبَيْت إنسان مفترضةٌ طَاعَتُهُ؟ فَقَالَ: لا وَالله مَا هَذَا فِينَا، مَنْ

---

(١) أخرجه البخاري(١١١).

(٢) أخرجه البخاري(٥٠١٩) وشَهِدَت على هذا عائشة رضي الله عنها.

ففي صحيح البخاري(٢٧٤١) عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْهُمَا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: «مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي؟- أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي - فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدْ انْخَنَثَ فِي حجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ» .

(٣) في«تاريخه»(٣٨٩٨).

قَالَ هَذَا فَهُوَ كَذَّابٌ، وذُكِرَتْ لَهُ الْوَصِيَّةَ؟ فَقَالَ: وَالله لَمَاتَ أَبِي وَمَا أَوْصَىَ بحرفين، قاتلهم الله؛ إِنْ كَانُوا إِلاَّ يَتَأَكَّلُونَ بِنَا.

وفي رواية[1] عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَمَّيْ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ: هَلْ فِيكُمْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ تَعْرِفُونَ لَهُ ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ ذَلِكَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ فَقَالَ: لَا وَالله، مَا هَذَا فِينَا، مَنْ قَالَ هَذَا فِينَا، فَهُوَ كَذَّابٌ قَالَ: فَقُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ:«رَحِمَكَ الله، إِنَّ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَأَنَّ عَلِيًّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَأَنَّ الْحَسَنَ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ».

قَالَ: وَالله لَقَدْ مَاتَ أَبِي فَمَا أَوْصَانِي بِحَرْفَيْنِ، مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ الله إِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مُتَأَكِّلِينَ بِنَا هَذَا خُنَيْسٌ وَهَذَا خُنَيْسٌ الْحُرُّ، وَمَا خُنَيْسٌ الْحُرُّ؟ قَالَ:قُلْتُ: لَهُ: «هَذَا الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ» قَالَ: نَعَمْ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ، وَالله لَقَدْ أَفْكَرْتُ عَلَى فِرَاشِي طَوِيلًا، أَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْمٍ لَبَسَ الله عَزَّ وَجَلَّ عُقُولَهُمْ، حَتَّى أَضَلَّهُمُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ»[2].

---

(١) أخرجه محمد بن عاصم في«جزئه»(٤١) بسندٍ حسن.مع أن راويه فضيل بن مرزوق شيعي.

(٢) والمعلَّى بن خنيس هذا قال عنه ابن حجر في«اللسان»(٧/ ١٢٣) :«من كبار الروافض» وحكى صاحب كتاب«التذييل على كتب الجرح والتعديل» (٨٣٣) و«أرشيف ملتقى أهل الحديث» (٣٥/ ٢٧٦) عن النجاشي فِي «رِجَالِهِ» (١١١٤) : «مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ أَبُو عَبْدِ الله، مَوْلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَمِنْ قَبْلِهِ كَانَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ. كُوفِيٌّ، بَزَّازٌ، ضَعِيفٌ جِدًّا، لا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ» .

فكانوا يردون الإشاعات، ولا يقبلون الكذب لا لهم، ولا عليهم، ولا يقبلون الخرافات ﷺ.

الشيعة يخالفون آل البيت فيما يفعلون في يوم عاشوراء

في يوم عاشوراء للشيعة طقوس اخترعوها، ونسبوها إلى الدين وليست منه في شيء، وكثير منها من طباع الحيوانات، كالتمرُّغ في الوحل والطين وهي شعيرة الخنازير، والزحف على التراب كالثعابين أمام قِبَابِ بَعضِ الأموَات، والتطبير في الرؤوس، والضرب على الجسد بالزناجيرحتى دمي أنفسهم، والمشي على الجمر...إلى غير ذلك من الشعائر التي لم يفعلها أحدٌ من آل البيت ﷺ، ولو رأوها لأنكروها، ولهاجموا من يفعلها، لكونها طرق مبتدعة محدثة في الدين، فاعلُهَا مذموم مردود عليه ما يفعل.

فلم يعد آل البيت ما قال رسول الله ﷺ

ففي صحيح البخاري [1] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تُرِكَ».

(١) برقم (١٨٩٢) ومسلم (١١٢٦).

ونحوه من الأحاديث المرغِّبة في صوم يوم عاشوراء، أما هذه الخرافات التي أحدثها الشيعة في يوم عاشورها، فما أنزل الله بها من سلطان، وليس عليها أثارة من علم، والله المستعان.

فهم في هذا مخالفون لآل البيت ﷺ في هذه المسالك الخرافية التي ما فعلها الرسول ﷺ، ولا الصحابة ﷺ بما فيهم آل البيت ﷺ، ولا أرشد إليها الأئمة قبل هؤلاء المميين المفترين، والله المستعان.

مخالفة الشيعة لآل البيت في الزيادة أو التغيير في الأذان

الشيعة يغيرون في الأذان يذكرون فيه «**أشهد أن عليًا ولي الله**»و«**أشهدُ أن عليًا حجة الله**» بعد قول المؤذن :أشهد أن محمدًا رسول الله .

وبعد قول مؤذِّنهم حي علي الفلاح يقولون «**حي على خير العمل**»، وبعضهم يصلي على النبي ﷺ قبل الأذن، ناهيك عن التلحين فيه وهو تكلُّف نُهيالصحابة ﷺ عنه.

ويصلي مؤذنهم يقول وصل الله على محمد وآله وسلَم.

وأما آل البيت ﷺ فلم يؤذِّن أحد منهم هذا الآذن، ولا سمعوا بهذا الآذان.

بل سمعوا أذان بلال المعروف بين المسلمين من عهد النبي ﷺ إلى يوم الناس هذا.

فهل يقرّ آل البيت هذه البدع، والمخالفات التي هي مخالفة لقول النبي ﷺ في كل جل خطبه ومواعظه:« **وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

فأين اتباع الشيعة الروافض لآل البيت، فكم من مخالفة للشية لآل البيت؟!

إن إساءات الشيعة الروافض لآل البيت كثيرة جدًا، فإن آل البيت هم في معتقداتهم ومسالكهم على طريقة ونهج الصحابة ﷺ، وأهل السنة هم أتبع الناس للنبي ﷺ وأصحابه آل البيت.

وأما الشيعة فهم المخالفون للنبي ﷺ، وللصحابة ولآل البيت كما تقدم بيانه جليًّا في عشرات المسائل ، وذكرنا منها ما تقدم على سبيل المثال لا الحصر، وإلا مخالفاتهم لآل البيت لا يُحصيها كتاب.

وكيف يحصيها مسلم في دين عبارة عن خرافات صنعها المعممون جمعوها من عقائد شتى وافقوا فيها اليهودية تارة والنصارى تارة، والمجوس أخرى، أضف إلى ذلك اختراعات من أكياس المعممين، الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، ويستحلون فروج النساء المحرمة؟!

وقد أساءُوا إلى آل البيت أيما إساءة- بهذه المعتقدات الخرافية المخالفة للقرآن والسنة وأقول لصحابة وآل البيت- حيث وضعوا بعضهم في مواطِن مُشينة لا يُحسَدون عليها، حيث وَصَفوا إمامَهم على بن أبي طالب رضي الله عنه تارة بالحيوان، وتارة بالبعوضة، وتارة بالجماد، وتارة بالجبان المتخاذل عن الدفاع عن حرمته فاطمة بنت النبي ﷺ..

وتارة يصفوه بالضعيف المقهور الذي ظلمته الأمَّة وبخسته حقوقه وضَّيعت وصية النبي ﷺ له بالخلافة ، وأهانوا زوجته فاطمة بنت النبي ﷺ فضربوها وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها... إلخ أكاذيبهم وأباطيهم الذي لا تكاد تنتهى من الاطلاع عليها إلا ويَقذفك المعممي بغيرها قبل أن تقوم من مقامك(١).

وإليك صور من إيذاء آل البيت رضي الله عنهم ،ولنبدأ ببيان إيذاء الشيعة الروافض لإمام آل البيت وسيد ولد آدم محمد ﷺ :

فمن ذلك:

اتهامهم لزوجته عائشة رضي الله عنها بالزِّنى، ولعنها، وتخوينها،وحكمهم عليها بالنِّفاق

(١) وأما كذب الشيعة على آل البيت فكثير منه هؤلاء الروافض يكذبون عليهم كمن به جنَّة!

، ودعواهم الهذلية أنها وضعت السّم لرسول الله ﷺ .. فمات مسمومًا.[١]

ووالله إن عديم الشرف والكرامة هذا الذي يقول ذلك بشأن أمهات المؤمنين لَيؤذيه بل يُغيظه جدًا أن يقال عن زوجته: زانية وخائنة ومنافقة...

مع أن زوجة هذا الخَسيس الدَّيُوث التي لا كرامة لها- إذ الطيبون للطيبات، والخبيثون للخبيثات- فلا وجه مقارنة بينها وبين عائشة وحفصة وغيرهما فهنّ الطيبات زوجات الطيب ﷺ .

وقد قال الله تعالى في كتابه عقب الكلام عن حادثة الإفك:﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ النور.

---

(١) والحق أنه ﷺ كان في مرض موته يجد أثر السمِّ الذي وضعته اليهودية له قبل، وهذه اليهودية هي ممن يتبعهم الشيعة ويوافقونهم في عقائدهم كما تقدم.

فأخرج أبو داود (٤٥١٣) بسنده عن ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أُمَّ مُبَشِّرٍ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: مَا يُتَّهَمُ بِكَ يَا رَسُولَ الله؟ فَإِنِّي لَا أَتَّهِمُ بِابْنِي شَيْئًا إِلَّا الشَّاةَ الْمَسْمُومَةَ الَّتِي أَكَلَ مَعَكَ بِخَيْبَرَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ«**وَأَنَا لَا أَتَّهِمُ بِنَفْسِي إِلَّا ذَلِكَ، فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي**». وهو صحيح يشهد له ما أخرجه البخاري(٤٤٢٨) معلَّقًا عن عَائِشَة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ**: « **يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ**».

فهؤلاء يؤذون رسول الله ﷺ بل يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الأحزاب.

ومن صور إيذائه ﷺ الكذب عليه وقد قال ﷺ «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: « **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**»(٢) وهو مروي بلفظ:

«.. **وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**».(٣)

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٤): « **لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ**»(٥).

وهو حديث متواتر قد رواه أكثر من ستين صحابياً عن النبي ﷺ.

ووجه إيذائه أن الكذب عليه يُبَدل دينه، فأي إيذاء أعظم من إفساد رسالته؟!

---

(١) أخرجه البخاري(١٢٩١) ومسلم في «مقدمة صحيحه».

(٢) أخرجه مسلم في «المقدِّمة» وابن ماجة (٣٩) وغيرهما، وهو حديث حسن، وصححه البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٦٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة(٥/ ٢٢٧) ومسلم في«المقدمة»وغيرهما

(٤) كما في صحيح البخاري(١٠٦) ومسلم في «المقدِّمة».

(٥) وبكل أسف حتى الذين ينشرون وهم في عداد أهل السنة لا تخلوا مقالاتهم من شيء من الضعيف المنسوب إلى النبيﷺ ،أو إلى بعض الصالحين، والله المستعان .

والشيعة أكثر الطوائف الإسلامية كذبًا على الله وعلى الخلق، يكذبون كمن بهم جنَّة، وكله في سبيل ترويج ما تهوى أنفسهم.

ومن صور إيذائه :

تخوين أصحابه ﷺ والحكم بردتهم، واتهامهم بالنقائص والعيوب كذبًا وبهتانًا، وهذه صفة الروافض السائدة ، سباب ولعن متواصل لأصحاب الرسول ﷺ، فأي إيذاء للمرء أن يُسَبَّ صاحبه؟!

فالطعن في أصحابه ﷺ يلزمه اتهام له، وطعنٌ في منهجه الذي ربى أحابه به وعليه، ووصف له بالفشل، إذ قد ربَّى أصحابًا لازموه ثلاثة وعشرين عامًا بتوجيهاته بالقرآن الذي أنزله الله عليه وبسنته، فخرَّج جيلًا فاشلًا خائنًا منافقًا، ولم يستطع أن يربي جيلًا ناجحًا مستقيمًا مهديًا! هذا لازم فعلهم.

فإذا انضاف إلى ذلك أنه ﷺ لم ينصّ على نِفَاقِ بَعضِ أصحابِه الذين يتهمهم الروافض كعائشة وأبي بكر وعمر، ولم ينبه على فسادهم، فلازم ذلك أنه كان خائنًا مقصِّرًا فيما أمره الله به من تبليغ الرِّسَالة، وأداءِ الأمانةِ الموكولة إليه، وإلا فأين نصيحته الواجبة للناس للتحذير من الشرّ؟

وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾ البقرة.

فأيُّ إيذاء للنبي ﷺ أن يوضع في هذا الموقف المهين؟!

ومن صور إيذاء الشيعة الروافض للنبي ﷺ:

أن لازم قولهم بتحريف القرآن اتهامه بالكذِب على الناس أن القرآن محفوظ، وأن دينه باق، كما في القرآن: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ ﴾ القيامة.

فيزعم هؤلاء الأفَّاكون أن القرآن مُحَرَّف، أو أنه ناقص، وأن الكامل مع الذي في السِّردَاب قد أخفاه منذ ألف ومئتي عام!

وقد قال [١] ﷺ «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

فأي حق يقاتِل هؤلاء عليه وقرآنُهم الذي بين أيديهم، هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وهُوَ حَبْلُ الله الْمَتِينُ ، والذي من تركه ضلَّ والذي لا نجاة إلا بالاستمساك به، محرَّف![٢]

وقد قال ﷺ: «**لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ الله ....**»[٣].

فأي قيام بأمر الله والقرآن الحقيقي الذي أنزل الله فيه أمره محرَّف أو ناقص؟!

---

(١) وهذا لفظ مسلم (١٥٦) وهو في الصحيحين من غير وجه.

(٢) ففي صحيح مسلم (٢٤٠٨) قوله ﷺ: «**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ..**

وفي رواية عقبها: «**أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ الله، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ**».

(٣) كما في صحيح البخاري(٣٦٤١) وغيره.

وقد قال ﷺ: « لَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ: حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله »[1].

فأي استقامة يمكن أن تُرَى، وإلى قيام الساعة، والقرآن الكريم الذي فيه ما يُستمسك به محرف أو ناقصٌ؟!

فهذا فقدان للثقة في هذا الدين، وهذا النبي، وهذا المنهج الذي وضعه للناس غير موجود، فأي إيذاء له من ظهور هذا اللازم؟

فإذا سئلوا عن القرآن الكامل قالوا: إن المهدي محمد بن الحسن العسكري أخذه وهرب به وسيأتي به في آخر الزمان! قاتلهم الله عن آخرهم.

فأين حجة الله على خلقة إذًا، فأين الضال والضلال إذا أخذ مهديهم القرآن الصحيح وهرب به وترك الناسَ في عَماية وضَلال؟!

وليس يصحُ في الأذهَان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

ومن صور إذاء الشيعة الروافض للنبي ﷺ :

إظهاره في صورة الجبان الخائف الذيل بين أصحابة الذين رباهم .

وهذا في مقالهم عن «رزية الخميس» فإنهم يقُولون إن النبي ﷺ أراد أن يكتُبَ كِتَابًا لا يضل الناس من بعده أبدًا، فمنعه عمر وقال إن النبي ﷺ وجع، ومنعه عمر من الكتابة خشي أن يكتب بالوصية لعلي رضي الله عنه خليفة من بعده.

---

(١) أخرجه البخاري(٧٣١٢) وغيره.

وهو ما تقدَّم أن النبي ﷺ قال: «**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ...إلخ.

فادَّعوا أن عمر رضي الله عنه منع النبي ﷺ أن يكتب، لأنه كان سيكتب بالوصية بالخلافة لعليٍّ رضي الله عنه، وعمر لم تطب نفسه بتولية علي رضي الله عنه[1].

وعلى هذا فالنبي ﷺ جبن من عمر أن يكتب، فلم يبلغ ما أمره الله بتبليغه.

والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ البقرة.

وقد قال تعالى له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ المائدة.

---

(١) وهذا يكذِّبه أن عمر رضي الله عنه جعل الأمر في الستة أصحاب الشورى وكان منهم علي فقال عمر: «**إِنِّي لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنِ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الخَلِيفَةُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فَسَمَّى عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ**»أخرجه البخاري(١٣٩٢) ومسلم (٥٦٧).

فلو كان عمر يكره إمارة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما جعله في الستة، ولو كان صاحب دنيا لنفسه أو لأبنائه لاستخلف أحد أبنائه كعبد الله بن عمر أو غيره، مع أن من أبنائه ما هو مؤهَّل لهذه المهمة.

بل قال كما في صحيح البخاري(٣٧٠٠):«وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ»

ومات رسول الله ولم يوص، ولا كتب كتابه الذي أراد، ولا حثَّه عللى الكتابة أحد.

وعلى ذلك فالنبي ﷺ مقصِّر إذ قد كان ذلك يوم الخميس، وبقي النبي ﷺ بعد ذلك إلي يوم الإثنين ومات فيه ، ومع ذلك فلم يكتب، كما أن فيه تخاذل عليّ رضي الله عنه نفسه وكان يكتب لرسول الله ﷺ فلم يكتب، وجبن قصر هو الآخر كما سيأتي بيانه في فصل إساءة الشيعة لآل البيت إن شاء الله.

فأي إيذاء للنبي ﷺ أن يكذبو عليه بدعوى يُظهرونه فيها جبانًا مقهورًا كاتما للبيان الذي أمره الله به، عاصيًا لأمر الله الذي أمره بالبلاغ، ضعيف اليقين في عصمة الله له؟!

إيذاء الشيعة الروافض لآل البيت رضي الله عنهم

تقدم إيذا ء الشيعة الروافض إلى الرسول ﷺ بلوازم معتقداتهم ومسالكهم السخيفة التي لا دليل عليها من كتاب، ولا من سنة ولا من قول صاحب، ولا عجب أن يصلوا إلى تلك النتيجة المشئومة التي لبَّس عليهم بها إبليس لعنه الله.

فقوم امتلأت قلوبهم حنقًا وبغضًا لمن رضي الله عنهم، وجعلهم الحكيم سبحانه أمانًا للأمة من الضلال والانحراف، ما الذي يُنتظَر منهم؟

وقد تقدم قوله ﷺ :« **النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ** »(١).

فضَلالهُم يولِّدُ ضَلالًا.

وصدق الله إذ يقول: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴿٧٥﴾ ﴾ مريم.

ولننظر مدى إساءتهم لآل البيت، ولنبدأ بإمام آل البيت بعد رسول الله ﷺ :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

* فسَّروا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ... ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة.

قالوا أراد الله أن ينبِّه بذلك على أمير المؤمنين عليَّ لطيف خَلقه، وعَجيب صنعه، والبعوضه هي البعوضة الصغيرة الحقيرة المعروفة.

فتأمَّل كيف وصفُوا الصحابي العالم الرباني رضي الله عنه حبيب الله ووليه.. بأنه بعوضة ، ويظنون أنهم يمدحونه بذلك، وبغير أثارة من علم ، فنعوذ بالله من الجهل والعمى أليس هذا من الإيذاء؟!

* وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ يس.

---

(١) وهو في صحيح مسلم .

الإمام المبين هو علي بن أبي طالب، أحصى الله فيه علم كل شي، والحق أن الإمام المبين هنا هو اللوح المحفوظ، فوصفوه ﷺ بالجماد!

* وفي أمر البيعة لأبي بكر يقولون: إن أبا بكر وعمر جرُّوه إلى البيعة كالجمل المخشوش.

فتأمَّل كيف جعلُوه مرة جمادًا ﷺ، وأخرى بعوضة، وأخرى جمل حيوان مخشوش، أليس هذا من الإيذاء له؟

ومن ذلك إيذئه بالغلو فيه كما غَلَت الزنادقة فيه قديمًا فحرَّقه بالنار لغلوهم فيه، ولا شك أن الغلو فيه يؤذيه، ولو ما آذوه ما حرَّقهم بالنار وقتلهم بهذه الطريقة قديمًا، قتلهم بتلك الطريقة المشينة المفزعة التي أنكرها ابن عباس ﷺ[1] لغلُوهم فيه، وهذا الغلو في عليٍّ تجد في الروافض ما هو أشد منه اليوم، أخزاهم الله.

ومن صور إيذائهم له:

تصويره ﷺ بالسَّلبي الجبان عن الصدع بالحق،المضيِّع لوصية رسول الله ﷺ، الدافع للمنكر المحرَّم، وذلك في مواطن:

منها: في ترك الإمارة لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان، بل يبايعهم ويثني عليهم على الملأ، وهم قد ضيَّعوا وصية النبي ﷺ له، واغتصبوا حقَّه فيها، بل جرُّوه إلى البيعة

---

(١) ففي صحيح البخاري(٦٩٢٢)عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ ﷺ، بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ، لِنَهْيِ رَسُولِ الله ﷺ: «**لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله**» وَلَقَتَلْتُهُمْ، لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ: «**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**».

كالجمل المخشوش ، وهو بعد كل هذا يثني عليهم حتى بعد تمكنه من أمر الخلافة، وكانت الغلبة له.

ثم إنهم أكرهوه وهو أمير المؤمنين المعصوم، فلمَ يتقي ويداهن؟

فيا له من مُضيِّع لحق الله وحق الرعية، والساكت على مخالفة النبي ﷺ؟!

صوَّروه – قبَّحهم الله – كالمنافق المداهن في دين الله الساكت في وقت تمكنه عن بيان الحق الواجب عليه، أليس هذا إيذاء للنبي ﷺ ؟!

ومنها : ما كان يوم «رزيَّة الخميس » .

لقد صوَّروا عليًّا رضي الله عنه وهو الشجاع القوّال بالحق الذي لم يكن يخشى في الله لومة لائم صوَّروه قبَّحهم الله في يوم رزية الخميس، فإن عمر لما منع النبي ﷺ من الكتاب –وهو على حدِّ زعم الشيعة خيانة– جبن علي فلم يمنع عمر، ولم يصدع بالحق ويقول بل اعطوه الكتاب يكتب، فلا يخرج منه إلا حقًا ، وكان يمكنه أن يُهَيِّج الناس على عمر أو يؤلِّب عليه كما يؤلِّب الروافض على عمر الآن بسبب ما حصل ذلك اليوم، بل احترم عمر في حياته، وترحم عليه وزكاه في حياته وبعد مماته، إلا أن يكون علي على رأي عمر في المنع من الكتاب!

وإلا فأينَ قيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالواجب نحو رسول الله ﷺ ونحو الدين، ونحو نفسه في هذا الموطن؟

فلماذا يُظهر الشِّيعة الرَّوافض عليًا رضي الله عنه بذلك المظهر المشين الذي لا يُحسد عليه؟!

أليس هذا من الإيذاء له؟

ومن صور إيذائهم لعلي رضي الله عنه:

دعواهم سكوته على عمر رضي الله عنه والمغيرة بن شعبة وخالد بن الوليد على ضرب فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولم يتكلَّم ولم يحرِّك سَاكنًا، وذلك في قصة كسر ضِلع الزهراء التي ائتفكوها من كيسهم- قبح الله الكذب والافتراء.

فيزعم هؤلاء المفترون أنه لم يحرِّك سَاكِنًا وترك زوجته تُضرَب، وتُعصَر في الباب، ويدخل المسمار في صَدرِها، ويُسقِطَ جنينها مُحسِن، وكسروا ضلعها، وهي تصرُخ، وتنادي على والدها الميت أن يُغيثُها- كذا من دون الله- [1]فلم تدعو زوجهاعليًا رضي الله عنه حيدرة الكرارالذي يسمعها ويجيبها، ولم تدعوا ولدها الحسن أو الحسين المعصومين الذَّين لهما الولاية التكوينية وتدعو الرسول الميت ﷺ الذي لا يسمعها ولا يدري عن دعاءها شيئًا، بل هو ﷺ لا يدري ما أحدث الناس بعده[2].

وليست بأول إساءتهم لابنة النبي ﷺ كما أساءوا لآل البيت رضي الله عنهم.

---

(١) مع أنه لا يسمع دعاءها ، فإنه داخل عي عموم قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥﴾ الأحقاف.

(٢) **وقد قال إنه يقال له يوم القيامة: « إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»**. أخرجه البخاري(٤٦٢٥)

وفي لفظ مسلم (٢٢٩١):«إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ».

فتأمَّل كيف أساءوا إلى هذا الصحابي الجليل فأفسدوا- بكذبهم عليه- شجاعته يوم بدر في المبارزة يوم اختصموا مع كفار قريش في ربهم وهي معروفة.(١)

وهو أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ كما قال.(٢)

وكذلك شجاعته يوم الحديبية وصلابته غيرة على الدين، ونصرة لرسول الله ﷺ وعزَّته معروفة.(٣)

وكذلك يوم أعطاه ﷺ الراية يوم فتح خيبر وغيرها من المواقف وهي كثيرة.

ويوم قال ﷺ في شأن علي رضي الله عنه(٤):

« إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ»(٥).

وشجاعته يوم تبوك غضبًا أن يخلف عن الغزوة فقال للنبي ﷺ:« خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟»(٦).

---

(١) وقد انتدبه غ للمبارزة مع حمزة وثالث عند طلب صناديد الكفر المبارزة كما بينته في كتابي«صحيح السيرة النبوية» وظهر عليه ظهورًا واضحًا..

(٢) كما في صحيح البخاري(٣٩٦٥) ومسلم (٣٠٣٣).

(٣) ذكرت ذلك مفصَّلًا في كتابي«صحيح السيرة النبوية».

(٤) فيما أخرجه أحمد بسندٍ حسن.

(٥)مع أن هذا الحديث دليل على صلاح أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم لم يقع منهم تأويل باطل ولم يستحقوا المقاتلة وإلا لقاتلهم علي رضي الله عنه، وما حصل، فتأمَّل!

(٦) أخرجه البخاري(٤٤١٦).

فلماذا يُصَوِّرُ الرَّوَافض عليًا ﷺ أنه الجبان الذليل، الساكت عن الحق، المتواطئ على الإثم، وتضييع وصيَّة رسول الله ﷺ، حيث جَبن أن يعارض القوم ويعطي للنبي ﷺ الكتاب يكتب ما أراد أن يكتب يوم الوصيَّة؟!

قاتلهم الله ما أخبثهم، لا دين ولا عقل ولا وفاء لهذا الصحابي الجليل![1]

أرادوا أن يسيئوا إلى عمر فأساءوا وآذوا عليًا وفاطمة من آل البيت ﷺ

والحق أن لا تثريب من عليٍّ ولا من آل البيت عترة رسول الله ﷺ على عمر ﷺ فيما صنع يوم رزية الخميس، وإنما هي تهاويل وزوبعات للنَّيل مِن عَدوِّهم عمر بن الخطاب ﷺ، فالله أكبر عليهم!

فتأمَّل كيف نزَّه أهلَ السنة وكرَّموا آل البيت وحفظوا مكانتهم، وأما الشيعة فآذوهم وصوَّروهم للناس بالجبناء والمخذولين عن نصرة الحق، والصدع بالحق.

ولم يصَوروا عليًّا ﷺ بالجبان المخذول الساكت عن الحق في حياة أبي بكر وعمر وعثمان فحسب، بل ظل هكذا بعد مماتهم، وكأنه خاف منهم وهم في قبورهم موتى!

فمدح الثلاثة بعد موتهم وترحَّم على عمر بعد موته، ولعن قتلة عثمان، فرفعَ

---

(١) ومن هنا يعلم أُكذوبة أن عمر دخل على فاطمة فاختبأ عليٌّ فضربها عمر، وكسر ضلعها، وأسقط جنينها محسن، وحصرها بين عضادتي الباب حتى دخل المسمار في صدرِها، وسال دمها...إلخ. كل هذا وعلي ﷺ مختبئ يتركها تقاسي وحدها آلام الضرب، والإهانة، فأي تصوير أخبث من هذا أن يُصَوَّر في موضع بهذه المَهانة والجُبن، ولا يقوم يدافع عن زوجته! سبحانك هذا بهتان عظيم!

يديهِ حتَّى بلغَ بهَا وجهَهُ فقالَ: وأنا ألعنُ قتلةَ عثمانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ والجبلِ، قالَ مرتين أو ثلاثاً كما تقدم.

فأي جُبْن هذا الذي وصفوا عليًّا ﷺ به؟

فتأمَّل كيف صَوَّرُوا عليًا ﷺ، فأي إيذاء هذا له؟!

تأمَّل كيف صوَّرُوه بالمنافق الذي يقول بخلاف بلسانه بخلاف ما يُبطن، ويثني على ضُلَّال في حياتهم، وبعد مماتهم، فيضل الناس بسبب ثنائه هذا، لذكره لهم بالخير.

فأخرج ابن أبي عاصم وغيره[1] بسندٍ جيد عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمِنْبَرِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَلَوْ كُنْتُ تُقِدِّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقْدِمَةِ مَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي إِنَّ خِيَرَةَ النَّاسِ رَسُولُ الله ﷺ وَبَعْدَ رَسُولِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ وَقَدْ أَحْدَثْنَا أَحْدَاثًا يَقْضِي الله فيها ما أحب.

فها هو ﷺ قَدْ خَطَبَ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَتِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، وهو أمير المؤمنين لَمْ يُكْرِهْهُ أَحَدٌ عَلَى قَوْلِهِ ، وَلَمْ تَأْخُذْهُ فِي الله لَوْمَةُ لَائِمٍ فَقَالَ:

«إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ».

وقد مات الذين كانوا يخيفون عليَّ بنَ أبي طالب ﷺ، على حَدِّ زَعْمِ الشِّيعة أخزاهم الله.

---

(١) في«السنة»(٩٩٢) وانظر بابًا عند عبد الله بن أحمد في«السنة»(١٣٢٨) وما بعدها، فيه تقرير هذا.

أليسَ في تَروِيجِ هَذا إيذاء لعلي رضي الله عنه ؟

ووالله لو كان الشِّيعة – منبع الكذب هؤلاء- مُتَّبعين لآل البيت لسكتوا ومدحوا أبا بكر وعمر وعثمان كما فعل علي رضي الله عنه وغيره من سادات آل البيت رضي الله عنهم بعد رسول الله ﷺ ، وإنما هي دعواهم الكاذبة أنهم أتباع آل البيت ولا حَقيقةَ لها على وجه التحقيق، والله المستعان.

ومن صور إيذائهم لعلي رضي الله عنه :

تصويره أنه كاتم للقرآن الصحيح، ولم يعطه إلا لبعض ولده، وأن القرآن الذي بين أيد المسلمين منذ زمن عليٍّ رضي الله عنه ناقصٌ، والقرآن الكامل ضِعف القُرآن الموجود اليوم ثلاث مرات، وهذا اتهام صريح لعلي وآل البيت من بعده رضي الله عنهم باللعنة والطرد من رحمة الله تعالى لكتمانهم ما أنزل الله .

فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ البقرة.

رأيت لازم قولهم الباطل من الأصل، والله المستعان؟!

ومن صور إيذائهم لآل البيت:

الافتراء عليهم، وأعظمهم افتراؤهم على الأئمة الإثنى عشرية، حيث زعم الشيعة أن المهدي محمد بن الحسن العسكري آخر الأئمة الإثنى عشرية مختبيء في السرداب في سامرَّاء منذ أكثر من ألف ومئتي عام، ومعه المصحف الكامل،

وسيخرج ينقض قبري أبي بكر وعمر ....

ولازم هذا أنه ترك الأمَّة في ضلال منذ هذه المدة إلى أن يشاء الله!

ولذلك يكثر منهم الدعاء: اللهم عجِّل فرجه، اللهم عجِّل بالخروج لوليِّك الحُجَّة..

كيف يا شيعة الضلال أخذ القرآن الكامل وهرب واختبأ من الناس وتركهم في ضلال، بغير الثقل الأكبر!

ولا يبعد أن يكونوا ينتظرون حجتهم المسيح الدجال، فإنه سيخرج يمسح الأرض ويملأها ضلالًا وجورًا.

فوالله إن الشيعة هؤلاء أقرب إلى هذا الضلِّيل الدجال في كذبه وانحرافه ودجله وافترائه منهم إلى آل البيت رضي الله عنهم.

أليس هذا الكذب والافتراء وترويج مثل هذه الخُرافات على سذَّج المسلمين مما يؤذي آل البيت رضي الله عنهم؟!

ومن صور إيذائهم لبعض آل البيت:

معاملتهم بعض نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وكلهم من آل البيت - بالإزدواجية في المعايير، فالأئمة الإثنى عشرية كلهم اتخذهم الشيعة من نسل الحسين فقط لا غيره كما سلف بيان ذلك.

فلا إمام لديهم من نسل الحسن، ولا نسل محمد بن الحنفية، ولا غيرهما من آل البيت، ولكنهم من نسل الحسين فقط.

وقد قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٞ ٢٣﴾ الشورى.

فلم يستثن من صلحائهم أحدًا.

وقال ﷺ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» (١).

فلم يستثن منهم أحدًا.

وقد مَرَقَتْ الرَّافِضَةُ فتبرَّؤا من زيد بن علي وهو من آل البيت كَمَا مَرَقَتِ الْحَرُورِيَّةُ وتبرَّؤوا من عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فأبوا إلا الغلو فيه وفيهم، وهذا - ولا شك - من إيذائهم لهم.

فغلوا في نسل الحُسين جدًا،نعوذ بالله من الغلو.

وأما نسل غيره من سادات آل البيت فليس له عشر معشار ما لنسل الحسين، بل ربما رأيت الغمز والطعن فيهم(٢).

---

(١)أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) وأسلفنا أن السبب: أن أئمتهم هؤلاء من نسل الفارسية، وهواهم- الذي يسترونه - هو الحقد الفارسي على الإسلام وأهله، ولأجل تمرير مذهبهم يتظاهرون بحب آل البيت واحترامهم وتوقيرهم إلى أن غلوا فيهم، ويَزعُمون اتّباعهم، لمحاولة إفساد عقائد عوام المسلمين بإمالتهم إليهم، يبغون اغترارهم. وقد رأيتَ الحقَّ الواضح، قاتلهم الله.

أليس هذا يؤذي آل البيت جميعًا؟

فإن آل البيت يعادون هذا الغلو فيهم كما يستنكرون التنقص لبعضهم، فالروافض في الحقيقة مرقوا على آل البيت مروق الخوارج على علي رضي الله عنه، والله المستعان.

ومن صور إيذائهم لآل البيت:

سبُّهم وطعنُهم لبعضِ أُمَّهَاتِ المؤمنين وكذبُهم وافتراءاتُهم المتكررة عليهم.

ولا والله ما حصل من أحد من آل البيت إساءة لواحدةٍ منهنّ، وكيف يسيء إلى واحدة منهنّ وهي أمُّه كما قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦﴾ الأحزاب.

وقد اسْتَأْذَن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عَلَى عَائِشَةَ، قال: فَأُذِنَ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّاهْ- أَوْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ- إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَسْتَحْيِيكِ، فَقَالَتْ: لَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتَ سَائِلًا عَنْهُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ، فَإِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ... الحديث.[1]

وكثير جدًا نداءات الرجال والنساء في زمن الصحابة فمن بعدهم ينادون زوجات النبي ﷺ الطاهرات بأمهات المؤمنين، كذا من غير نكير، لا من آل البيت ولا من غيرهم.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٩).

ولمْ يستنكر أحد من آل البيت ولا من غيرهم تسميتها لنفسها بأم المؤمنين[١].

وعلى هذا فالوقيعة في أي من زوجات النبي ﷺ الطاهرات الطيبات بنص القرآن، هي جريمة تؤذي المؤمنين جميعًا آلَ البيت وغيرَهم، نساءً ورجالًا، في زمانهم وبعد زمانهم.

وعلى هذا فإن الشيعة الرَّوافض يؤذون آل البيت بوقيعتهم وسبابهم وطعنهم على عائشة وحفصة وغيرهما من أمهاتهم.

ووالله لو كانوا من المؤمنين لأكرموا أمهات المؤمنين، ولكنهم يعادونهم، فماذا ينتظر ممن دينه الزندقة والكفر؟

تكريم واحترام أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم لآل البيت رضي الله عنهم

(١) جاز أن يُجَلِّسَ الرجال كما جاز للرجال أن يجلسوا لهن، ويستمعوا لحديثهن من غير خلوة، ضرورة لنقل الدين الذي عرفنه عن رسول الله ﷺ بالمباشرة، ولاسيما ما يخص المرأة وداخل بيت الزوجية وضمن نطاق الأسرة كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الأحزاب .

وهذا كله مع ما وقر في نفوس المسلمين من وقار وإجلال لأمهاتهم زوجات رسول الله ﷺ اللواتي قال الله تعالى فيهن : ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴿٦﴾ ﴾ الأحزاب.

أي في البر والاحترام وحرمة الزواج لا في حلِّ النظر والخلوة ونحو ذلك.

وقرابتهم فعليًا، أكثر من احترام الروافض لهم

تقدم بالدلائل بيان إساءة الشيعة الروافض لآل البيت عليهم السلام، كما بينا أن دعواهم اتباع آل البيت إنما هي إشاعة إعلامية لترويج ضلالاتهم وإمرارها على العامة والمغفَّلين السُّذَّج من المسلمين، والشيعة الروافض هم في الحقيقة كفار، مشابهون في عقائدهم لليهود والنصارى والمجوس، وأتباع لأل كسرى ملك الفرس لا آل البيت، فهم سلالة الحقد المجوسي على الإسلام وأهله، أعداء لسادة من حمل دين الإسلام، فتنبَّه لا تُخدَع.

وها أنا أسوق بعض ما ورد عن الخليفتين الراشدَين وعائشة والثلاثة ألدُّ أعدَاء الشيعة الروافض- مما يدل على احترامهم وإجلالهم.

أولًا: من مواقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، وَالعَبَّاسَ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ**» وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي[1].

---

(١) أخرجه البخاري(٤٠٣٥) عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، وَالعَبَّاسَ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ**» وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

فهذا موقف لأبي بكر بشأن قرابة رسول الله ﷺ على وفاطمة وغيرهما، على ملأ من المسلمين.

وفي رواية[١]:

فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ وَاللهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ.

---

(١) أخرجه البخاري(٤٢٤٠) ومسلم (١٧٥٩).

وتقدم قولته رضي الله عنه التي رواها البخاري عنه :«ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ».

كأنه رضي الله عنه قول للناس وهو خليفة: احْفَظُوهُ فِيهِمْ فَلَا تُؤْذُوهُمْ وَلَا تسيئوا إِلَيْهِم.

وتقدم قول عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه، وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: «بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ» وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

ومعنى قَوْلُهُ « بِأَبِي» فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ أَفْدِيهِ بِأَبِي.

قال الحافظ[1]:

«وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ وَمَحَبَّتُهُ لِقَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ »وهو واضح.

من مواقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع بعضهم:

تقدم استعماله لعلي وجعله من خاصَّته، وقبول نصحه فيما قضى كما في قصة جلد أبي بكرة رضي الله عنه حد الفرية حين قال له عَلِيٌّ: « إِنْ جَلَدْتَهُ فَارْجُمْ صَاحِبَكَ، فَتَرَكَهُ فَلَمْ يُجْلَدْ، فَمَا قَذَفَ مَرَّتَيْنِ بَعْدُ».[2]

فما استجاب عمر رضي الله عنه لإشارته إلا لتصويب رأيه واحترامه، فعمر كان يحترم آل البيت.

---

(١) في«فتح الباري»(٦/ ٥٦٨).

(٢) أخرج القصة ابن أبي شيبة في«المصنف»(٥/ ٥٤٥) بسندٍ صحيح.

ومنها: ما أخرجه أبو داود[١] وهو صحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِمَجْنُونَةٍ قَدْ زَنَتْ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا أُنَاسًا، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَمُرَّ بِهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: مَجْنُونَةُ بَنِي فُلَانٍ زَنَتْ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، قَالَ: فَقَالَ: ارْجِعُوا بِهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ « **أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقِلَ؟** » قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ تُرْجَمُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، قَالَ: فَأَرْسِلْهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ.

فما قبل عمر رضي الله عنه قوله إلا لإجلاله واحترمه.

موقف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الحسين بن علي رضي الله عنه وهو صغير:

فأخرجَ الخطيبُ البغداديُّ في « تاريخ بغداد»[٢] بإسنادٍ صحَّحَهُ الذهبيُّ في « السير»[٣] والحافظُ في « الإصابة »[٤] عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ قالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ عَنْ عبيد بن حُنين عَنِ الْحُسَيْنِ بن عليَّ [٥] رضي الله عنه قَالَ: صَعِدْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، فَقُلْتُ: انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي، وَاذْهَبْ إِلَى مِنْبَرِ أَبِيكَ .

---

(١) برقم(٤٣٩٩) وتمام تخريجه في كتابي«فقه الوصية».

(٢) (١/ ١٤١).

(٣) «سير أعلام النبلاء » (٣/ ٢٨٥) .

(٤) (٢/ ٧٨).

(٥) يعني الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قَالَ عُمَرُ ﷺ : إِنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْبَرٌ، وأَخَذَنِي وأَجْلَسَنِي معَهُ، فَجَعَلْتُ أُقَلِّبُ حَصًى فِي يَدِي[1]، فَلَمَّا نَزَلَ ذَهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ: مَنْ عَلَّمَكَ؟ فَقُلْتُ: والله مَا عَلَّمنِيه أَحَدٌ قَالَ : يا بُنيَّ لو جَعَلْتَ تَغْشَانَا قَالَ: فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا، وَهُو خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ ﷺ ، وَابن عمر ﷺ بالبابِ ، فَرَجَعَ ابنُ عمر، فَرَجَعْتُ معَه فَلَقِيَنِي بَعْدُ فَقَالَ : لَمْ أَرَكَ ؟ فقلت: قد جئت وَكُنْتَ خَالِيًا بِمُعَاوِيَةَ وابْن عُمَرَ بالبابِ فَرَجَعَ ابنُ عُمَرَ ورَجَعْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ : أَنْتَ أَحَقُّ بِالْإِذْنِ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ وإِنَّمَا أَنْبَتَ مَا تَرَى فِي رُؤُوْسِنَا الله ثُمَّ أَنْتُم.[2]

فتأمَّل تكريم عمر لصغار آل البيت فكيف يكن احترامه وإجلاله لكبارهم ؟

موقف له مع فاطمة ﷺ :

فقد دَخَلَ ﷺ عَلَى فَاطِمَةَ فور بيعة أبي بكر الصديق ﷺ ، فَقَالَ لها :

يَا بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ، وَالله مَا مِنْ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيك ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيك مِنْك....[3]

وأما تعامُلهما لأقارب آل البيت فلا والله لا يستطيع أحد من الناس أن يأتي بسندٍ ثابت أن أبا بكر أو عمر أو عائشة أو غيرهم أن أحدًا منهم أساء إلى أي من آل

---

(١) أي يلعب بالحصى.

(٢) وذكره الذهبي بتمامه في« تاريخ الإسلام » (٥/ ١٠٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٢) وغيره بسندٍ صحيح .

البيت كما أساءت الشيعة الروافض إلى آل البيت، والله المستعان.

ومعلوم أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِدعاء العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»[1] فهل يفعل هذا إلا من امتلأت نفسه محبة لقرابة النبي ﷺ؟

لاسيما وقد سمع قول رسول الله ﷺ له نفسه: « **يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ؟**»[2].

ومعلوم أن عليًا أفضل من العباس، فما بالك بموقفه تجاه علي ﷺ؟!

وما بالك باحترامه وإجلاله لفاطمة بنت النبي ﷺ والتي قال عنها ﷺ: « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»[3].

ولذلم من أسخف الكذب وأقبحه في الدنياكذب الشيعة أن عمر ﷺ ضرب الزهراء وكسر ضلعها، وأسقط جنينها، وحرق بيتها.

وكيف يفعل عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هذا وهو قد تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهِيَ جَارِيَةٌ تَلْعَبُ مَعَ الْجَوَارِي، فَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَوْا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَتَزَوَّجْ مِنْ نَشَاطٍ بِي، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي**».

---

(١) برقم (١٠١٠).

(٢) وهذا لفظ مسلم (٩٨٣).

(٣) أخرجه البخاري(٣٧٦٧) ومسلم (٢٤٤٩).

فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي، وَبَيْنَ نَبِيِّ الله ﷺ سَبَبٌ وَنَسَبٌ.وقد صححه الألباني رحمه الله؟[١]

وأما رأي علي بن أبي طالب سيد آل البيت بعد رسول الله ﷺ في عمر بن الخطاب وعمله:

فأخرج البخاري[٢] وغيره عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ : وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: **مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى الله بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ**، وَايْمُ الله إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:«ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ».

وهذه سنة عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه مع من يحبهم النبي ﷺ:

فأخرج أبو القاسم البغوي[٣] قال حَدثنَا الدَّرَاوَرْدِي عبد الْعَزِيز عَن عبيد الله عَن نَافِع عَن ابْن عمر أَن عمر فرض لأسامة بن زيد أَكثر مِمَّا فرض لي يَعْنِي ابْن عمر نَفسه قَالَ فَقلت لَهُ فِي ذَلِك فَقَالَ إِنَّه كَانَ أحب إِلَى رَسُول الله ﷺ مِنْك وَإِن أَبَاهُ

---

(١) ولي تعليق على أسانيده عند تحقيقي لـ «لبداية والنهاية»(٧/ ٢٢٥).

(٢) برقم (٣٦٨٥) ومسلم (٢٣٨٩).

(٣) في«حديث مصعب بن عبد الله الزبيري»(٤٣) ومن طريقه أبو نعيم في«تاريخ أصبهان»(٢/ ٢٦١)عن الدَّرَاوَرْدِي عبد الْعَزِيز به. وظاهر الإسناد الحسن .

كَانَ أحب إِلَى رَسُول الله ﷺ من أَبِيك.

وله طريق آخر أخرجه الترمذي[١] بسندٍ فيه ضعف عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ فَرَضَ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ فِي ثَلاَثَةِ آلاَفٍ. قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ لأَبِيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ؟ فَوَالله مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ. قَالَ: لأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَبِيكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله مِنْكَ، فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى حُبِّي.

فماذا عساه أن يكون من أحباب رسول الله ﷺ من آل البيت رضي الله عنهم.

وهذه عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها:

أخرج البخاري[٢] عَنْ نافع عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ، لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

فماذا عساها رضي الله عنها أن تكون نحو آل البيت فهم أحبابه وأولياؤه، وأمره الله تعالى في كتابه أن يسأل الناس المؤدة في القربى، وقال ﷺ: « **أَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي** »؟[٣]

عثمان بن عفان رضي الله عنه:

---

(١) برقم (٣٨١٣).

(٢) أخرجه البخاري(٣٥٠٣).

(٣) كما في صحيح مسلم (٢٤٠٨).

أخرج الخلال عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَا تَرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُصَّ عَلَيْكُمْ مَا قَالَا لَفَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَبْرَحَا حَتَّى اصْطَلَحَا وَاسْتَغْفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.(١)

وأخرج(٢) بسندٍ حسن عن أبي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «أَوَّلُ الْقِصَّةِ (٣) فَلَا أُنْكِرُهَا(٤)، فَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ حَتَّى دَخَلَ أَحَدُهُمَا آخِذًا بِيَدِ صَاحِبِهِ كَأَنَّهُمَا أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمٍّ. يَعْنِي عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَحِمَهُمَا الله ».

ولو كان أصحاب النبي ﷺ يرون إساءة لأي من آل البيت مِنَ قِبَل أبي بَكرٍ أو عمر أو عائشة أو غيرهما من الصحابة ما سكت الصحابة ولدَافَعُوا عنهم، لا سيما وهم الصدَّاعون بالحق لا يخشون في الله لومة لائم.

أما ما يُرَوِّج الشيعة الروافض من إفك وكذب حول من يبغضونهم من الصحابة كعمر من أنه ضرب فاطمة وكسر ضلعها، وأن أبا بكر عاونه على ذلك، وأن عائشة سمَّمَت النبي ﷺ بالتعاون مع حفصة فهذا مما ائتفكوه ليُبَغِّضوا الشيخين وابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

---

(١) إسناده حسن . أخرجه الخلال فى « السنة » (٧١٥) ، وعند عبد الله بن أحمد فى « السنة» (١٢٩٧) ذكر الأثر وفيه سباب بينهما، وفى إسناده ضعف بهذا السياق .

(٢) في«السنة»(٧١٦).

(٣) يعني القصة التي دارت بين علي وعثمان.

(٤) يعني لا ينكر أن يختلف الصحابي مع آخر في شيء من وجهات النظر.

قبَّح الله الهوى وأهله. وأخزاهم وجعل كيدهم لأصحاب نبيه في تباب.

والخلاصة:

أنه قد تبيَّن بالبراهين والدلائل أن الشيعة الروافض ليسوا على عقيدة ولا نهج آل البيت، بل هم في واد في مسلكهم وآل البيت في واد آخر.

وعلى هذا فهم كذبة وغششة، ومتناقضون، يُلَبِّسون ويَدلِّسُون على الناس لترويجِ عقائدِهم الفَاسدة، والسَّيطرة على عُقُول العَوام بزعم محبّة آل البيت واتباعهم، وأنهم ظلموا وكُتِمَ عن الناس القرآن والسنة الذين فيهم إمامة آل البيت... إلخ ترهاتهم وأكاذيبهم.

والحق أن الصحابة أبا بكر وعمر وغيرهما هم أولى الناس باتباع كتاب الله وآل البيت ﷺ، وأكثر الناس قيامًا بواجبهم، واقتفاءً لآثارهم.

ولا والله أيها القارئ الفاضل لم ولن تر عيناك أحمق ولا أكذب من الروافض، في تخلفهم وتناقضهم، فلا يتورَّع الواحد منهم عن الكذب ولو أن يخترع دينًا جديدًا ما أنزل الله به من سلطان، كما ورد عَنِ الشَّعْبِيِّ قال:

«مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْمَقَ مِنَ الشِّيعَةِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَمْلَأُوا لِي بَيْتِي هَذَا وَرِقًا لَمَلَأُوهُ»[1].

وهل أوضح في بيان تناقض الشيعة الروافض في معتقداتهم حينما يفضلون عليًّا ﷺ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في«السنة»(١٢٧٧) بسندٍ حسن.

من أن أبا بكر لم يفرِّط فيما قضى به ﷺ أو أوصى به بحال، وتأمَّل مقولته بشأن فاطمة الزهراء رضي الله عنها والعباس رضي الله عنه لما جاءا يطلبان ميراثهما من النبي ﷺ من أرضه من فدك وسهمه من خيبر[١]، ومقولته بشأن مانعي الزكاة[٢] شاهدة على ذلك، لم يستطع أحد من الروافض إنكار أن هذا قول أبي بكر وفعله.

بينما علي بن أبي طالب – في زعم الروافض- فرَّط وضيَّع وصيَّة رسول الله ﷺ بالخلافة له فمن أفضل في مذهبكم، وأتبع للرسول ﷺ يا شيعة أبو بكر أم علي؟

أبو بكر الصديق رضي الله عنه حارب المرتدين الذين امتنعو من أداء الزكاة التي كانوا يؤدُّونها إلى رسول الله ﷺ بخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يقتل المرتدين عندهم أبو بكر وعمر ومن تبعهما، فالشيعة يعتبرون هؤلاء مرتدين ضيَّعوا وصية رسول الله ﷺ، ودينه – على زعم الروافض الخبثاء-،

فمن الأفضل على وفق مزاعم الروافض عليٌّ أم أبي بكر؟!

أبو بكر الصدِّيق نَوَّه بِضلال المرتدين مانعي الزكاة المخالفين للرسول ﷺ.

---

(١) كما تقدم، فقد قال أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ**» وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ الله ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.فمع حبِّه هو والنبي ﷺ لهم لم يفرِّط.

وفي رواية البخاري(٣٧١١)ومسلم(١٧٥٩)قال:وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ الله ﷺ.

(٢) فقد قال: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا أخرجه البخاري(١٣٩٩) ومسلم (٢٠).

وأما علي بن أبي طالب فما نوَّه بضلال أبي بكر ولا عمر، ولا مَنْ كان معهما ممن كان على رأيهما في مواجهة المرتدين.

وعثمان بن عفان ﷺ على ضربهما، وتأمَّل ما رواه ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ: لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا} [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ أَوْ تَدَعُهَا؟ قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ»[1].

بل إن علي بن أبي طالب مدح أبا بكر وعمر، وما نوَّه بضلال لهما، ولا حتى بتخطئتهما، بل ذكرهما بالفضل في حياتهما، وبالترحُّم عليهما بعد مماتهما.

فمن الأفضل، والأتبع للسنة يا روافض أبو بكر والخلفاء أم علي؟

بل أنتم حينما خالفتم أئمة آل البيت والخلفاء، ثم غَّررتم بالعامة، ودلَّستم ، بل كذبتم عليهم بأنكم أتباع آل البيت، أين تذهبون من ربكم يومَ يُوقِف كلَ إنسانٍ عاريًا، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فماذا أنتم قائلون لربكم غدًا؟!

أما أهل السنة فهم يتولونهما ويترضَّون عليهما، كما يتولون عليًّا وغيره من أصحاب النبي ﷺ.

وإلا فإن معتقد الشيعة كله باطل ليس هو معتقد علي ﷺ ولا الأئمة من بعده، وإلا فكيف ساغ لعلي إمام العترة من آل البيت ﷺ أن يترك أبا بكر وعمر

---

(١) كما في صحيح البخاري(٤٥٣٠).

على دفنهما بجوار النبي ﷺ - وهما من المنافقين الكفار عند الشيعة الروافض - يسلَّم عليهما معه عبر الأزمن والعصور؟

وهو أمير المؤمنين لئلا يدَّعي أحد أنه في حالة استضعاف.

وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن لا يدفن الكافر بجوار المسلم فضلًا عن دفنه بجوار سيد ولد آدم ﷺ

فلازم ذلك أن عليًّا- المعصوم عند الشيعة- ما قام بالأمر الإلاهي، ولا بحق رسول الله، ولا حارب الباطل، مع أنه- عند الشيعة الروافض مكلف من قبل الله تعالى بإقامة العدل.

ولا يقال إن أخلاق علي رضي الله عنه لا تسمح بذلك، فإن في معتقد الشيعة أن المهدي سيخرج أبا بكر وعمر من قبريهما، فهل المهدي أهدى من علي ؟

ولماذا لم يقم الحد على عائشة وحفصة المنافقتين الكافرتين – عند الشيعة- ؟

ولماذا صلى على عمر وأبي بكر مع أنهما كافران منافقان فاسقان - عند الروافض- والله تعالى حرم على النبي ﷺ أن يصلي على المنافقين فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ التوبة.فكيف

بل لماذا كتم علي رضي الله عنه التصريح للناس بحال أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة، وهذا البيان واجب وإلا يشمله الوعيد الشديد الذي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ

يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ البقرة ؟

وهذا من أعظم الإساءة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ولقد قذف عمر جبهة كل من اعترض على إمامة أبي بكر الصديق وقال إنها كانت فلته فتمَّت، وكان ذلك في آخر أيام عمر رضي الله عنه :

أخرج البخاري[1] عن ابن عباس رضي الله عنه في قول سلف الشيعة الروافض: «... لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ، فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ العَشِيَّةَ فِي النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَفْعَلْ، فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لاَ يَعُوهَا، وَأَنْ لاَ يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا، فَيَعِي أَهْلُ العِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللهِ - إِنْ شَاءَ الله - لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فِي عُقْبِ ذِي الحَجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ المِنْبَرِ...، فَلَمَّا سَكَتَ المُؤَذِّنُونَ قَامَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ

(١) برقم (٦٨٣٠).

بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، لاَ أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لاَ يَعْقِلَهَا فَلاَ أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ: .... ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَلاَ يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلاَ وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ يُبَايَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ...الخبر.

كذا قال هذا على ملأ، ولم يعترض أي معترض على قول عمر، ولا أنكر عليه منكِر لا من آل البيت ولا من غيرهم، وكان علي رضي الله عنه وآل البيت حضورًا.

فهل ملك شيعة زماننا الروافض من الشجاعة والجرأة في الحق أكثر مما ملك هؤلاء ، فليجيبوا بعلم إن كانوا صادقين.

نسأل الله تعالى أن لا يجعلها صيحة في وادٍ، ولا نفخةً في رمادٍ، وأن يكبِتَ شرُورهم وبلاياهُم عَن الأمَّة، وأن يكشف زيفهم، ويفضحَهم، هم ومَن وراءهم من الدعوات المضلِّلة من الدعوات المشؤمة الموالية لها مثل حزب الله اللبناني في لبنان، وحماس في فلسطين، والحوثي في اليمن، وأفكار الإخوان المسلمين أصدقاء الشيعة في كل مكان من أرض الله، إنه قوي عزيز، والحمد لله أوله وآخره .

كما نسأله سبحانه أن يقيَنا العَثَرَات والزَّلَّات، وأن يفتح بهذا الكتاب أَعيُنًا عميًا وآذانًا صمًّا وقلوبًا غلفًا، ويبارك فيه بركة تليق بمزيد كرمه وسعة عطائه، وصل الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

أبو يحيي محمد بن عبده

بلطيم-كفر الشيخ - مصر

الفهرس

مقدمة ٣
لماذا الأئمة كلهم من نسل الحسين رضي الله عنه دون بقية أبناء علي! لماذا؟ ٧
تتفضيل الحسين عن الحسين بفضلة رضي الله عنهما ١٠
تشابه الشيعة باليهود ١٧
مِحْنَةُ الرَّافِضَةِ مِحْنَةُ اليَّهُودِ !! ١٨
تنبيهان مهمَّان يتعلَّقان بالبحث: ٢٣
جدول توضيحي يبين الفوارق بين معتقد الشيعة ومعتقد آل البيت ٢٦
بيان ردّة الشيعة والحكم بكفرهم ٣٣
مخالفات الشيعة الصريحة لآي القرآن والمتواتر عن رسول الله ﷺ، ومناقضتهم لأصول دين الإسلام ...
..... ٣٤
اتهام الشيعة لأصحاب رسول الله ﷺ ٣٥
تعليقة على دعواهم بعصمة الأئمة وعصمة الحسين وأن لهم الولاية التكوينية! ٣٩
الشيعة ما اتبعوا الثقل الأكبر (القرآن الكريم) ولا اتبعوا الثقل الأصغر (أل بيت النبي وعترته) ٤٣
وجوب اتباع أصحاب رسول الله من آل البيت وغيرهم، والأدلة كثيرة ٤٦
حقيقة الاتباع في كتاب الله تعالى ٤٧
جاء الأمر بالاتباع في كتاب الله لثلاثة ٤٧
التحذير في كتاب الله تعالى من اتباع ثلاثة ٥٠
أولها: الهوى. وثانيها: اتباع الآباء. وثالثها: إلف العادة ٥١
تعداد بعض مخالفات الشيعة في معتقدهم لمعتقدات آل البيت رضي الله عنهم ٥٣
قولهم في تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم ٥٤

اعتقاد مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (الباقر) ٦٢
وهذا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٢
مخالفة الروافض في أن الإمام بعد رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق ٦٦
معاقبة آلُ البيت للضُّلَّالَ الذين يُقدمون علياً علي أبي بكر وعمر رضي الله عنه ٧١
موقف الشيعة من أبي لؤلؤة المجوسي الكافر الذي لم يركع ٧٤
دعوى الشيعة أن النبي أوص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ٧٥
موقف الشيعة من سباب الصحابة رضي الله عنه ٧٨
موقف الشيعة من طلحة والزبير سبب أنهما كانا ٨٠
في صفوف معاوية رضي الله عنه ٨٠
موقف الشيعة من محبة علي رضي الله عنه وآل البيت ٨٣
دعو ى الشيعة العصمة لبعض آل البيت ٨٥
موقف الشيعة الروافض من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٨٧
موقف الشيعة فيما كان بين الصحابة رضي الله عنه من شجار ٩١
موقف الشيعة مما كان بين على وعائشة رضي الله عنها ٩٥
موقف الشيعة الروافض من سبِّ الصحابة رضي الله عنهم ٩٧
موقف الشيعة من آل بيت النبي ﷺ زوجاته رضي الله عنهن ٩٩
موقف الشيعة من عائشة رضي الله عنها لما ذهبت إلى البصرة ١٠١
مرور عائشة رضي الله عنها بوادي الحوأب ١٠٣
إجابة الألباني إجابة موجزة كغيره من العلماء على نحو ذلك ١٠٣
من عجائب الشيعة والعجائب كُثر دعواهم أن عائشة منافقة! ١٠٧
موقف الشيعة مما كان بين علي وعائشة رضي الله عنها ١١١
الشيعة الروافض وموقفهم من نكاح المتعة ومخالفتهم ١١٢

وقد أنكر علي بن أبي طالب كما أنكر عبد الله بن الزبير على ابن عباس رضي الله عنهما..... ١١٣
موقف الشيعة من أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ١١٦
خلاصة ما وَرَدَ عن حذيفة بشأن أبي موسى بهذا الصَّدد هو غير سالم من الإشكال على متنه..... ١٢٣
أبو موسى رضي الله عنه لم يكن كشيعة اليوم عبيد الدرهم والدينار أكلة المال بالباطل، واستحلال الفروج المحرَّمة ١٢٩
موقف الشيعة من الصالحين في القبور ١٤٥
وتعليق الشيعة لصوهم في البيوت والمحلَّات وعلى المؤلفات ١٤٥
مخالفة الشيعة الروافض في عدم إسلام أبوي النبي ﷺ ١٤٨
إجماع منقول في الباب ١٤٩
دفع إشكال في الباب ١٥٠
مخالفة الشيعة الروافض لآل البيت في معاونتهم لليهود ١٥٥
ونشر الفتن المؤدية للقتل في بلاد المسلمين ١٥٥
الشيعة يستدلون بأدلة ما استدل بها آل البيت على ذهبوا إليه ١٦٠
الشيعة يخالفون آلَ البيت في أنهم لا يتحرَّون في نقل الأخبار ١٦٢
الشيعة يخالفون آل البيت فيما يفعلون في يوم عاشوراء ١٦٥
مخالفة الشيعة لأل البيت في الزيادة أو التغيير في الأذان.....
فصل في إساءات وإيذاء الشيعة الروافض ١٦٧
صور من إيذاء الشيعة لآل البيت ، وإيذائهم لسيد ولد آدم محمد ﷺ : ١٦٨
إيذاء الشيعة الروافض لآل البيت رضي الله عنهم ١٧٥
فتأمَّل كيف أساءوا إلى هذا الصحابي الجليل فأفسدوا- بكذبهم عليه- وبيان شجاعته يوم بدر في المبارزة يوم اختصموا مع كفار قريش في ربهم ١٨٠

موقف علي رضي الله عنه فيما صنع يوم رزية الخميس، وبيان تهاويل وزوبعات الروافض للنَّيل مِن عَدوِّهم عمر رضي الله عنه ١٨١
بيان تنزيه أهل السنة وتكريمهم لآل البيت وحفظهم لمكانتهم، وأما الشيعة فآذوهم وصوَّروهم للناس بالجبناء والمخذولين عن نصرة الحق، والصدع بالحق. ١٨١
تصوير الروافض عليًا رضي الله عنه بالجبان المخذول الساكت عن الحق في حياة أبي بكر وعمر وعثمان وبعد مماتهم، وكأنه خاف منهم وهم في قبورهم موتى! ١٨١
مدح علي رضي الله عنه للثلاثة الخلفاء بعد موتهم وترحَّمه على عمر بعد موته، ولعن قتلة عثمان ١٨١
تصوير الروافض عليًا بالمنافق الذي يقول بلسانه بخلاف ما في قلبه.....١٨٢
ومن صور إيذائهم لآل البيت: ١٨٣
بيان افترائهم عليهم، كافترائهم على الأئمة الإثنى عشرية ١٨٣
بيان قرب الشيعة إلى ا الضلِّيل الدجال في كذبه وانحرافه ودجله وافترائه. ١٨٤
ومن صور إيذائهم لبعض آل البيت:..... ١٨٤
فلا إمام لديهم من نسل الحسن، ولا نسل محمد بن الحنفية، ولا غيرهما من آل البيت، ولكنهم كلهم من نسل الحسين فقط. ١٨٤
ومن صور إيذائهم لآل البيت سبُّهم وطعنُهم لبعضِ أُمَّهَاتِ المؤمنين وكذبُهم وافتراءاتُهم المتكررة عليه: ١٨٦
نداءات الرجال والنساء في زمن الصحابة فمن بعدهم ينادون زوجات النبي ﷺ الطاهرات بأمهات المؤمنين ولم يستنكر أحد من آل البيت ولا من غيرهم تسميتها لنفسها بأم المؤمنين..... ١٨٦
تكريم واحترام أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهما لآل البيت رضي الله عنهم ١٨٧
وقرابتهم فعليًا، أكثر من احترام الروافض لهم ١٨٨
بعض ما ورد عن الخليفتين الراشدَين وعائشة مما يدل على احترامهم وإجلالهم. ١٨٨
أولًا: من مواقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ١٨٨

من مواقف عمر بن الخطاب ت مع بعضهم: ١٩٠
رقة عائشة رضي الله عنها لقرابة رسول الله ﷺ..... ١٩٥
عثمان بن عفان رضي الله عنه واحترامه لآل البيت رضي الله عنهم ١٩٥
بيان كذب الروافض على أبي بكر أنه اغتصب الخلفة، وعمر كسر ضلع الزهراء وعائشة سممت رسول الله ﷺ..... ١٩٦
الخلاصة:..... ١٩٧
الفهرس ٢٠٤